AS.SOMOUD

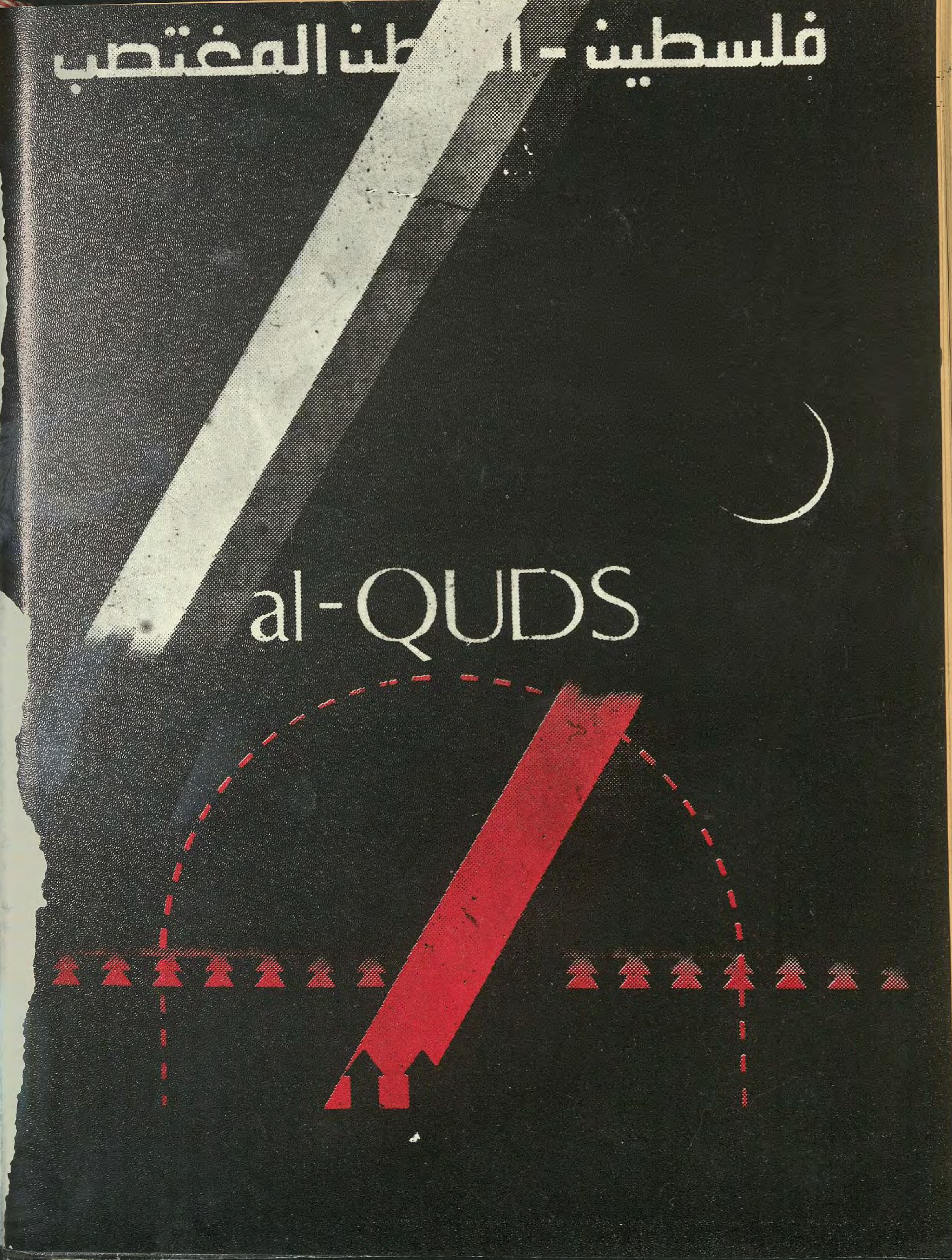
الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة ١٥ آذار ١٩٧٩

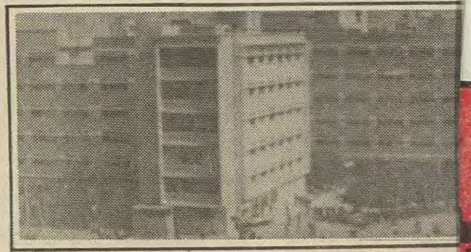


يسقطون.. ويبقى



AS.SOMOUD
الصمود


٦


٢٤


٢٩



ي حديث له مع التلفزيون الايراني قال الاخ ابو عمار ان القرار الفلسطيني تملكه « فتح » لوحدها ، وان الديمقراطية في الساحة الفلسطينية تعني « السمـــاح » بحرية التعبير عن الرأي « للاخرين » ولا تعني السماح لهم بالتدخل في اتخـــاذ القرار ! هذا التصريح يطرح في مواجهته مجموعة من التساؤلات الكبيرة : لماذا اذن الوحدة الوطنية ، ولماذا المجالس الوطنية والمركزية واللجنة التنفيذية للمنظمـة والمؤسسات الرسمية والشعبية ؟

نذ تأسيسها وحتى اليوم ، برزت مجموعة من المشاكل في وجه طلبة جامعة بيروت العربية . وبالرغم من الاصوات التي ترتفع باستمرار ، فان أي تحرك جدي لمحاولة حلها لم يحصل . على رأس هذه المشاكل يبرز غلاء الكتاب الجامعي ، واستمرار تأخر صدوره ، والاستغلال في تسويقه ، ثم مشكلة السكن الجامعي وغـــير ذلك ... « الصمود » حاولت من خلال هذا التحقيق فتح الملف القديم ـ الجديد ... للجامعة .

ما هو مصير كارتر ، ما هو مصير السادات ، وما هو مصير المفاوضات الدائرة في الشرق الاوسط خلال وبعد زيارة كارتر للمنطقة ؟ هذه الاسئلة الثلاث تجيب عليها مباحثات كارتر في كيان العدو التي يرى المراقبون انها المحور الحاسم للاجابة علـى ذلك ، ولو ان التعنت الصهيوني ما يزال هو الابرز وبيغن وحده بين المتفاوضين ما يزال هو الذي يتصرف بارتياح دونما استعجال .

تحدث الخميني لعبد الرحمن الخميسي الكاتب المصري التقدمي بلغة عربية كأنها لغته الام ، فقال : السادات خائن للمسلمين وللعرب مثله مثل الشاه تماما ، لقـد فتح الشاه ابواب ايران امام الصهاينة ، والسادات يريد فتح ابواب مصر لهـم ، وهذا يحز في نفوسنا .

اولى الكلمات

كسرا لجـدار التقليد

نحن في الثورة الفلسطينية ، بأمس الحاجة للوقوف امام مهامنا ، وبحاجة امس لبلورة المهام ،
الى وتيرة عمل يومي ، خاضعة

للنقد ، ولاعادة النظر ، فان كان الامر
كذلك ، فما قيل ينحسب بشكل كامل على الوجهة الاكثر رؤية ووضوحا وتداولا بين صفوف جماهيرنا العادية
وتلك « المسيسة » . والمرأة العاكسة لواقع الثورة ،
على مستوى

الرأي العام العربي والعالمي ، والمقصود هنا بهذه الوجهة ، صحافتنا الفلسطينية .
ولنضيق الدائرة ، مقتصرين الحديث على نطاق عملنا المتواضع في مجلة « الصمود » فمنذ العدد السابق ، خرجت

« الصمود » الى جمهورها بدون كلمة « الغلاف الاخير » ، التي تقيدت بها صحافة الثورة الفلسطينية ،
وكأنها القدر الحتمي ، الذي

لا سبيل الى الهروب منه . كل الاغلفة
الاخيرة لمجلات الثورة ، مؤطرة باللون الازرق ، معظم
الكلام المكتوب على هذه الاغلفة
ـ ان لم يكن كله ـ مجير للهواجس

الشخصية ، والانفعالات الذاتية ، والاجترارات المكررة
بفعـــل التقليـد المعمـول بـــه .
كل الكلمات التي تبحث عن الافق « الشعري » المريض ،
تكاد تنقل عدوى الاحباط ، والسوداوية ،
واحتمالات الانتحار ، فلماذا كل هذا ؟ نعم لماذا كل هذه الشحنات المفرغة من اي فعل ايجابي ، ولماذا كل هذا التقليد غير المجدي ؟
نحن في مجلة « الصمود » قررنا ان لا عودة لهذا

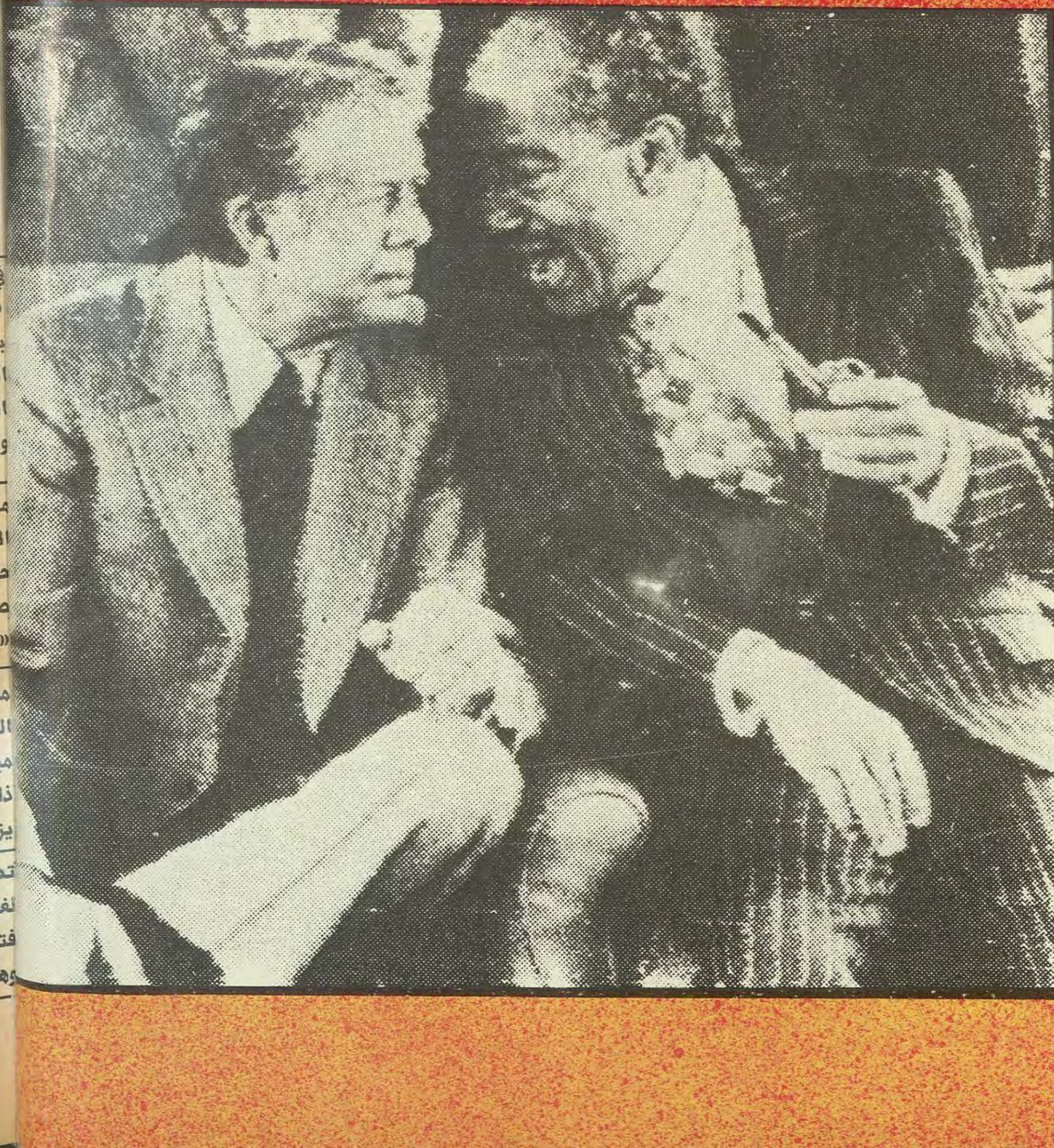
التقليد الفج ، كسرا لجدران الكلمات الصماء ، والكلمات المتورمة ، وهي دعوة في نفس الوقت لكل صحافتنا الفلسطينية ، للخروج من مرض الكلام المجتر على صفحة الغلاف الاخير ،

وطبعا هذا لا ينفي ان يكون الغلاف الاخير مثلما هو للوحة فنية او ملصق ان يكون ذات مرة ايضا لكلمة تكسر هذه الجدران الصماء .

كاريكاتور و صورة



"عصر الحبيب زبي



انها معركة الذين يريدون فرض الاستسلام

في مواجهة شعبنا:

يسقطون .. ويبقى

عشية مغادرة كارتر ، وقبل اعلان الاتفاق على « معاهدة الصلح » واحتمال التوقيع عليها خلال اسبوع ، كثرت التساؤلات لدى البعض : هل يوقع السادات ، هل يتصلب ، هل يتنازل اكثر ... ام ماذا ؟

والحقيقة ، سواء وقع اليوم ام غدا ام بعد غد ، ام أجل توقيعه الى اجل ، فان ذلك لن يضيف جديدا على النهج الذي اختطه ، لان الرئيس المصري قد اختار طريقه ـ وانتهى الامر ـ منذ زمن ، منذ ١٥ مايو ١٩٧١ ، اختاره ضد جماهير مصر عندما ارتد على كل ايجابيات ثورة يوليو ، واختاره ضد جماهير واماني الامة العربية عندما اراد حرب التحريك مدخلا للاستسلام ، كما اختاره كذلك ضد معسكر الاصدقاء في العالم لصالح الامبريالية العالمية . وكان كلما تقدم الوقت عليه كلما فك ارتباطه اكثر بالقضية وقدم المزيد من التنازلات الى ان ضاقت مساحة الخيارات امامه على طاولة كمب ديفيد ، وغدت معدومة في مباحثاته الاخيرة مع كارتر ، حتى اصبح امر التوقيع ، متى تم ، وفي اي وقت تم ليس سوى اضافة « ملح الطعام » لا اكثر . هذه الحقيقة كانت تفرض **ضرورة ان يعامل السادات كمرتد منذ البداية** ، منذ ان وطأت اقدامه الارض المغتصبة ان لم نقل قبل ذلك ، وان تفرض عليه العقوبات من حينها .

ما دام الامر كذلك ، وما دام التوقيع حاصل عاجلا ام آجلا ، **فلماذا اذن هذا الاستعجال الامبريالي الاميركي ، وما هي ابعاد زيارة الرئيس كارتر المفاجئة في هذه الظروف ؟**

اذا اردنا الاخذ بظواهر الامور ، فان الهدف الاساسي المعلن للزيارة هو استعجال الحل وهو ما تم التوصل اليه واعلانه على الملأ ، لكن هناك في الواقع **اهدافا ابعد واكثر جذرية تتعلق** بمستقبل المنطقة ، ومواجهة المستجدات فيها : ثورة ايران ، الوحدة بين سوريا والعراق ، والنهوض الذي بدت معالمه بعـ خيانة السادات ، والاتفاق على حد ادنى في مواجه الخيانة ، كما تتعلق بضرورة اعادة ترتيـ الاستراتيجية الامبريالية اثر الهزائم المتلاحقة التـ حلت بها . هذه الاهداف عكست الاهتمام الاميركي خلال زيارة كارتر وحرصه ، مع استعراض القوة التـ رافقت مجيئه ، على ان يُظهر ـ شخصيا ـ قـ الامبريالية الاميركية وحرصها على حلفائها وعـ تهاونها ازاء « خربطة » حساباتها في المنطقة ، وهو يعني في نظرنا **فتح معركة جديدة وضارية تقودهـ الامبريالية الاميركية وعملاؤها في المنطقة ضد كل هو تقدمي وقومي على هذه الارض** ، معركة ستبد باقامة التحالفات التي تعوضها عن خسارة الشاه وتـ التوازن الى المنطقة من خلال توزيع جديد للادوار .

وبتفصيل اكثر ، لا بد من القول ان **المشكلة الجذ ليست في نظرنا عقبات الحكم الذاتي او توقيته ربط المعاهدة الخ ... كما قيل ، لان هذه العقبـ مضمون حلها** ، قصر الوقت ام طال ، ما دام السا قد اختار طريقه وقطع شريط العودة ، وانما المشكـ الجذرية في اعادة الهيمنة الامبريالية في مواجهة استجد ، والمشكلة الاكثر جذرية في **تعميـم تطو الانسان العربي ، في محاولة تأمين رضوخه لما كـ يرفضه بالامس** ، في محاولة اخراسه ، هـذا هـ الاساس . صمود الجماهير ، لا الانظمة ، لان هـ الاخيرة كثيرها قد طُوِّع ـ كليا او جزئيا ـ هذا الا تفهمه اميركا جيدا كما تفهمه اسرائيل ، وهـو يسعيان اليه معا ، لانهما يدركان ان اي « سلا يوقعه حاكم او اكثر لا يعني الاستسلام الحقيقي الـ يريدون ... « السلام » الذي يريدون هو استسـ الشعوب وهو ما افصحت عنه غولدا مئير بالقول يوم « ان اتمكن من التسوق بحرية من سوق الحميد بدمشق ومن خان الخليلي في القاهرة » .

لقد باتت معاهدة الصلح الخيانية قيد التوقيع بعد ايام ، وقد سار النهج التآمري الساداتي ـ الامبريالي الصهيوني بتسارع ملحوظ وخطوات متصاعدة حتى وصل الى مبتغاه في حين لم يواجه من قبل امتنا ـ ولا بد من الاعتراف ـ بفعل جماعي على نفس المستوى من الرد ، فماذا تنتظر امتنا اكثر من ذلك حتى تتحرك ؟ لقد بدأت معركة المواجهة الضارية ورمى الرئيس الاول للامبريالية الاميركية قفاز التحدي في وجوهنا جميعا ، ثوارا وجماهير ، انظمة ومنظمات احزاب ، وغدا الاستسلام امرا واقعا بالوثائق . ماذا فعلنا ، وماذا علينا ان نفعل ؟

الرد الاول العملي لا بد ان يكون **بالخروج من دائرة المهرجانات والمسيرات والاكتفاء بالتنديد وحرق اطارات الكاوتشوك في الشوارع والكتابة على الجدران** ، لا بد من الاعداد العملي لمرحلة المواجهد الضارية ابتداء من المخيم الفلسطيني وانتهاء بكل اصدقائنا في العالم مرورا بأصغر مدينة عربية .

لقد اجمع الكل قبل وابان وبعد زيارة كارتر الاخيرة على ان ثمة امكانية للتصدي وثمة امكانية لرد النصل الامبريالي ـ الصهيوني الى نحر حامليه ، واقيمت المهرجانات والقيت الكلمات ... لكننا بقينا وما زلنا بانتظار الفعل .

ان اي تحرك في مواجهة هذه الهجمة لا يضع امامه النقاط والمهام التالية ولا يكون بمستواها **هو تحرك عاجز ، وقاصر ، ومشترك ، شاء ام ابى ، في عملية تطويع امتنا ومحاولة فرض الاستسلام عليها .**

اولا : لا بد ، وهذه ساعة اثبات ذلك ، ان تتحقق بالسرعة الفورية **الوحدة الوطنية الفلسطينية** ، وان يجري اصلاح الخلل الواقع في الساحة الفلسطينية وتجاوز ما قصّر عن حله المجلس الوطني الاخير ، فأمام الهجمة التي تواجهنا لم يعد الحديث عن الوحدة وحده ـ مقبولا ، ولا عاد التنظير لها يبرر عدم تحقيقها ، انها ساعة التأكيد على جديتنا ، وبغير ذلك نكون ـ صراحة ـ نسدي اكبر خدمة لكارتر وبيغن والسادات ان لم نقل اكثر من ذلك .

ثانيا : في الوقت الذي شكل فيه **ميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق** المطلب والامنية والرد العملي على الخيانة ، يتلهف كل انسان عربي ان تأخذ **الوحدة** مسارها التطبيقي « بالسرعة لا التسرع » كما قيل ، انه لا بد من قيام البديل العملي الملموس المتجه نحو التحرير والقادر على تغيير موازين القوى بخروج مصر السادات من الصراع ، البديل القوي والحليف للثورة الفلسطينية ، وعلى كل الثوريين العرب احتضان هذه الوحدة والالتفاف من حولها .

ثالثا : على الصعيد القومي ايضا ، لا بد من تصليب الموقف العربي ، وارتقاء جبهة الصمود والتصدي الى مستوى الحدث ، ومن حق كل انسان عربي ايضا ، من موقع النضال والرفاقية ، ان يتساءل : لم لا تتطور هذه الجبهة ـ رغم خطورة ما حصل ويحصل ـ عن اليوم الاول لانبثاقها ؟ واين هي الان في مواجهة ما يجري ؟

رابعا : لا بد ، ان يجري فوريا **تطبيق الاجراءات والعقوبات العملية التي اقرها مؤتمر بغداد كحد ادنى** ، ذلك لانه لا يجوز ان يقتصر الحد الادنى على الكلام فقط . واذا كانت ثمة مخاوف من ان يؤدي هذا التطبيق الى لحاق من يود اللحاق بالسادات ، فلا بأس ، لان خروج هؤلاء ـ ان اختاروا ذلك ـ هذه الايام افضل من بقائهم كأحصنة طروادة داخل الجسم العربي ، اجسامهم معنا وقلوبهم واموالهم مع السادات والمخطط الامبريالي الصهيوني . ان المرحلة القادمة لا تتحمل المواقف الوسطية ، فأمام « الصلح » القادم من واشنطن وتل ابيب هناك موقفان لا ثالث لهما : اما المواجهة او الخيانة .

خامسا : ان اي حديث عن الصمود ومواجهة المؤامرة اذا لم يقترن **بفتح كل الحدود امام الثورة الفلسطينية** فلن يكون ذلك الا كلاما للاستهلاك ، لا بد من فتح الجبهات واولاها **جبهة الاردن** ، ولا بد ان يعطى الوضع في لبنان وما يجري في جنوبه تحديدا ، اهمية قومية ، لان الارجح ان تبدأ محاولة تركيع امتنا من ثغرة الجنوب ، وبالعمل على اعادة جولات القتال بدعم امبريالي صهيوني للقوى الانعزالية من اجل كسب لبنان نهائيا الى المعسكر المعادي وضمان صهينته . وهنا يبدو ملحا ضرورة دعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كما تبدو امامهما المهام الكبيرة ... والملحة .

سادسا : كل ما سبق قوله ـ على رغم ضرورته القصوى ـ لا يعفي جماهير امتنا العربية من دورها وهنا نتوجه ـ بالتحديد ـ للاخوة في **الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي المجتمعين الان في بيروت ، كي تمارس دورها العملي وتخرج من اطر الاجتماعات وعلك القرارات** ، مطلوب منها ان تبدأ بتنفيذ الشعارات الكبيرة التي طرحتها والتي ما زالت حتى الان بين دفات الكراريس واسطر البيانات ، لا بد من الضغط لاستخدام كل وسائل التصدي البشرية والمادية ، الشعبية والرسمية وسلاح النفط ، **فاذا استطاعت الامبريالية تطويع الكثير من الانظمة فلا يجب ان نمكنها من تطويع الجماهير .**

انها معركة التحدي ، معركة الذين يريدون فرض الاستسلام في مواجهة شعبنا الذي قرر الصمود ، معركة الذين سيسقطون ... في مواجهة الذي سيبقى .

رئيس التحرير

تعقيباً على تصريح الأخ ابو عمار :
"القرار الفلسطيني بيد فتح وحدها!"

لماذا اذن الحوار الديمقراطي والوحدة الوطنية ؟

.. ولماذا المجالس الوطنية والمركزية واللجنة التنفيذية والمؤسسات الرسمية .. والشعبية

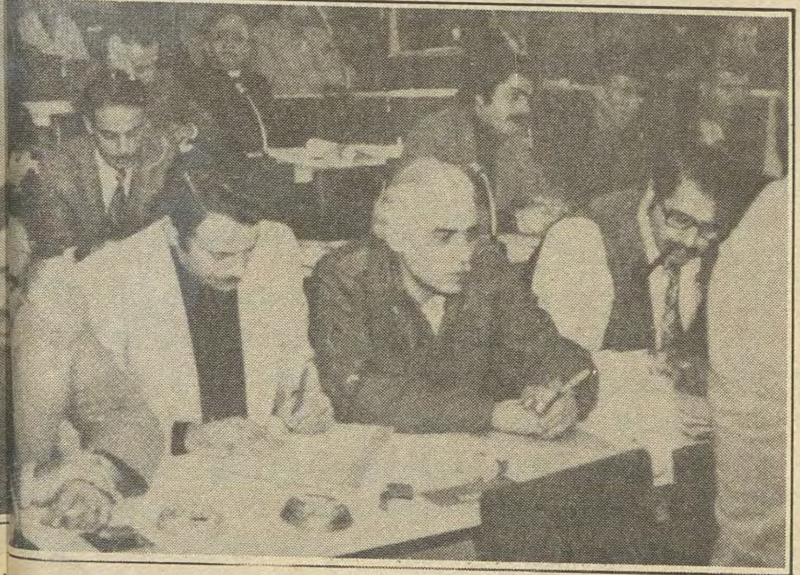
من الذي انهار بعد هزيمة ٦٧ : الجماهير، القوى الوطنية والتقدمية ، أم الانظمة

لم يحدث مرة ان احتدم نزاع حول الدور المميز لحركة «فتح » ، او من اجل ان يكون لها دور مميز في رسم مسار العمل الوطني الفلسطيني . وباستمرار ، اكدت مجمل الاطراف والفصائل على ان مصلحة الثورة هي في تعزيز هذا الدور وتصليبه ، انطلاقا من ان العبء الذي تحمله حركة « فتح » يعطيها هذا الدور المشروع .. ولكن في الوقت نفسه - ونعتقد ان هذه نقطة الخلاف - هذا العبء يضعها وجها لوجه امام مسؤوليات ومهام لا يمكن القفز من فوقها . وكما ان احدا لا يستطيع وليس من حقه القفز من فوق الحقيقة ان « فتح » هي « العمود الفقري » للثورة الفلسطينية .. فان «فتح » لا تستطيع وليس من حقها ان تقفز من فوق ما هو موضوعيا مكملا لها . وتمديدا : الجسم الذي تشكل هي عموده .

ولكن .. مرة جديدة ببرر مسألة الاستئثار بالقرار الفلسطيني . ويبرز الاصرار على الاستمرار في مثل هذا النهج الخاطىء . والذي نعترف جميعا بانه خاطىء وندعو - بما فينا حركة فتح - الى تصحيحه . مرة جديدة ، يتم دفع الامور في الساحة الفلسطينية الى اجواء التعقيد والتناقض دون الاخذ في عين الاعتبار ان دفعا كهذا لا يخدم الثورة ولا يزيل من امامها عقبات يفترض ان لا تكون موجودة كي تتفرغ للعقبات الاساسية التي يفترض وجودها امام كل ثورة . وتصبح مضاعفة ومن نوع خاص حين يكون الامر متعلقا بثورة كثورتنا الفلسطينية ...

نريد للثورة ان تتفرغ [...] المؤامرة الكبرى . ان تتصدى [...] كارتر - بيغن - السادات ان [...] مؤامرة الحكم الذاتي . ان تؤطر [...] الجماهير الفلسطينية والعربية [...] تنجز وحدتها الفلسطينية . [...] علاقات صحية على الصعيد العربي . ان تستفيد من التجـ[...] الثورية الاخرى .

ان ثورة مطلوب منها انجاز [...]



لماذا اذن كل هذه المؤسسات .. والاحتجاجات ؟

[...] المهام وغيرها الكثير .. لا يجوز [...]ا في اتجاه اخر .

[اب]و عمار : وحدانية .. القرار

[...]ث أدلى به الاخ ابو عمار الى التلفزيون [...] اثناء زيارته الى طهران ، قال القائد [...]

[...]ثورة الفلسطينية هي « فتح » وليس لانني [...] العام ، بل انا الناطق الرسمي باسم فتح [...] للثورة الفلسطينية بكل فصائلها . « فتح » [...]مود الفقري للثورة الفلسطينية . فالذي بدأ [...] المسلح هي « فتح » وبعد هزيمة ١٩٦٧ الكل [...]لذي بدأ القتال مرة اخرى هي « فتح »، [...]حمي الوحدة الوطنية هي « فتح » ، ايضا [...]قلنا في المجلس الوطني الاخير ان القرار [...] يمثله اثنان : المستقلون و « فتح » .

[...]ان هناك تنظيمات اخرى ولكن هذا من [...]ية الرأي . ونحن اخذنا بالاسلوب [...]طي ، فبالرغم من مخالفتها لنا في [...]لكن بقينا دائما نحتفظ بالقرار . ولا نحتفظ [...]لاننا اول من حمل السلاح ، بل لحجمنا [...] والسياسي والتنظيمي . « فتح » [...] بالمئة من القوات العسكرية للثورة [...]نية بكل فصائلها . و « فتح » هي الثقل [...] للثورة الفلسطينية ولها مجموع الاصوات [...]تنظيمات الشعبية ونحن نسمح للاخرين [...]نظيمات بان يقولوا اراءهم ولكننا لا نسمح [...]يتدخلوا بالقرار خاصة وان بعض التنظيمات العربية لها امتدادات داخل الجسم الفلسطيني ، ولذا نحن لا نسمح بان يكون هناك وصاية على الثورة الفلسطينية ولا على الجسم الفلسطيني ولذلك كان بودي ان تسألني هذا السؤال : هل تفضل ان يبقى القرار بيدكم ام لا وبالطبع انا لم اجب على السؤال ، ولكن تجربتنا نحن قد شرحتها لك واذا اخذتم بها ، طبعا لنا تجربة ديمقراطية في الثورة الفلسطينية » . !!

ماذا يعني .. التصريح ؟

- اذا الاخ القائد العام يقرر ان « فتح » هي الثورة ويعتبر انه اولا ناطق رسمي باسمها .

- ثم يعلن انه قائد للثورة بكل فصائلها — وهكذا يعود ويقرر ان فصائل اخرى موجودة ولها قائد عام .

- الذي بدأ الكفاح المسلح هو « فتح » لا اعتراض على ذلك ولكن يقول « ان الكل انهار بعد هزيمة ١٩٦٧ » ... ولا ندري مادا يقصد بكلمة « الكل » هل الانظمة الرسمية . ام الجماهير . ام التنظيمات الموجودة يومها . ام القوى الوطنية والتقدمية العربية . ام هؤلاء جميعا ؟

بالنسبة للقرار المستقل ومن يمثله . هذا امر معروف جدا ولهذا وجد المجلس المركزي واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والمؤسسات الرسمية والشعبية ، اما اذا كان القرار بيد فتح وحدها ولا احد سواها حق « التدخل » فلماذا اذن الحديث عن الوحدة الوطنية وما هي ضرورتها ومن هي اطراف هذه الوحدة ؟

- الديمقراطية هل هي فقط السماح للاخرين بابداء الرأي . وهل تعبير « السماح » ينسجم مع الديمقراطية ؟

- مسألة الحجم هل هي وحدها التي تقرر من هو صاحب القرار . النظام المصري مثلا - مع فارق التشبيه - يمتلك الحجم المتفوق هل يعطيه ذا حق اتخاذ القرار ؟

- اما عن الامتداد العربي داخل الجسم الفلسطيني ماذا لو قلنا ان الامتداد الفلسطيني يجب ان لا يتصل بالجسم العربي ؟

بعد ذلك يحق لنا ان نسأل : ماذا بقي من الديمقراطية عندنا كي ننصح الاخرين بان يحذو حذونا ؟

وثمة سؤال اخر من وحي ما قاله الاخ القائد العام في ايران حيث خاطب الجماهير التي احتشدت لاستقباله في الاهواز قائلا :

« اوصكم بالوحدة ، الوحدة ، وبالحرص الحرص، لقد انتهينا من الجهاد الاصغر وسنبدأ بالجهاد الاكبر » .

اذا كانت الوحدة ضرورية من اجل الجهاد الاصغر اليست كذلك من اجل الجهاد الاكبر ؟ اذا كانت الوحدة ضرورية من اجل ثورة ايران اليست اكثر ضرورة من اجل ثورة فلسطين ؟





ابو عمار : نسمح « للاخرين » بالرأي لا بالتدخل في القرار

الدور الوحيد .. غير موجود

ويعود الى التأكيد : بان الفارق كبير بين الدور المميز وبين الدور الوحيد .

الدور المميز هو الدور النشيط الذي يضع صاحبه في المقدمة .. مقدمة ادارة الصراع على قاعدة الحفاظ على الخط الستراتيجي للثورة ، والالتزام بكامل اهدافها .

والدور المميز يتطلب الاستجابة لقوانين النضال في مختلف مراحله . اذ انه من السهل جدا القول : نحن بدأنا . لكن هل نتوقف لان الاخرين ايضا بدأوا ؟

ان الدور الوحيد على الساحة الفلسطينية غير موجود . وطبيعة هذه الثورة لا تسمح بوجوده . فلماذا لا نتعامل مع الواقع الذي افرزته ضرورات الثورة ... سواء في ديمقراطية الرأي ام في جماعية القرار ؟

على ابواب الاحتفال بيوم الارض

تحرك طالبي .. في مواجهة استمرار القمع



طلبة رام الله يستمرون في التظاهر ويرفعون العلم الفلسطيني على مدارسهم

فيما تواصل السلطات الصهيونية مسلسلها الفاشي العنصري في اضطهاد شعبنا العربي الفلسطيني في الارض المحتلة وتوسيع دائرة الاستيطان في الاراضي العربية . يواصل شعبنا ازاء ذلك وهو على ابواب احياء يوم الارض - ٣٠ اذار - لنضاله اليومي ضد سلطات الاحتلال ومخططات الاحتواء الصهيونية بما في ذلك مخطط الادارة الذاتية سيء الصيت .

واذا تميز نضال شعبنا في الاشهر القليلة الماضية بتكثيف اللقاءات الجماهيرية وعقد المؤتمرات الشعبية للتنديد بالاحتلال (مؤتمر الناصره) فان تظاهرات الطلبة شكلت هي الاخرى احد وجوه هذا النضال البارزة . فما من يوم يمر الا وتشهد شوارع ومدارس مدن وقرى الوطن المحتل العديد من هذه التظاهرات الطلابية .

ففي رام الله تظاهرات يوم ٢٢ - ٢ طالبات المدارس في هذه المدينة التي لا تهدأ فيها التظاهرات ضد الاحتلال . كما قمن برفع علم فلسطين على مدارسهن ، وعند نزولهن الى الشوارع اقمن متراسا قطع الطريق امام حركة المرور .

وكانت الطالبات يواصلن بذلك احتجاجات لم تنقطع على استمرار العدو الصهيوني في احتلاله للاراضي العربية .

وفي هذه الاثناء صعد العدو من عملياته القمعية ضد ابناء الضفة الغربية المحتلة وبصورة خاصة ضد المواطنين في مدينتي بير زيت ونابلس .

فقد منعت سلطات الحكم العسكري الصهيوني طلبة جامعة بيرزيت القريبة من رام الله الذين يتدربون من القاء الدروس ، اوتلقي دورات تدريبية في مدارس الضفة الغربية عقابا لهم على نشاطهم الوطني ضد الاحتلال .

وقد فسر المراقبون هذا الاجراء الصهيوني بخشية سلطات الحكم العسكري من قيام الطلبة في المدارس التي يتصل بها منتسبو جامعة بيرزيت باضرابات وتظاهرات .

وكانت السلطات الصهيونية قد كشفت النقاب في (١٢ - ٢) عن اعتقال ٢٥ شابا فلسطينيا في مدينة نابلس جرى اعتقالهم مؤخرا ، وهؤلاء الشبان العرب متهمون بانهم كانوا يشكلون خليتين فدائيتين ، وانهم مسؤولون عن عملية ضد مدير فرع مصرف للعدو في المدينة .

على الصعيد نفسه يواصل الطلاب العرب في جميع الجامعات في الارض المحتلة وهي جامعات القدس ، حيفا ، تل ابيب ، وبار [illegible] بئر السبع والجامعة العلمية في مدينة حي[illegible]

ففي ثلاث منها توجد لجان طلابية « تل ابيب ، وحيفا » تصدر جرائد وتوزع وتنظم المظاهرات وغيرها من النشاطات والاجتماعية ، مثل عقد الندوات واقامة الحفلات وغيرها . وقد شارك الطلاب م[illegible] فعالة في تنظيم مناسبات « يوم الارض » [illegible] الماضية .

ان مواقف لجان الطلاب العرب هذه [illegible] بالنسبة للصهيونية ولحكومة العدو ، [illegible] في رؤية المستقبل السياسي للشعب ال[illegible] الفلسطيني الذي يشكلون جزءا منه ، [illegible] الى تقييم النضال الفلسطيني والذي حد[illegible] المنشور الذي اصدروه بمناسبة « يوم [illegible] والذي جاء فيه :

... ان قضية الارض هي قلب القض[illegible] الفلسطينية ، ونحن نؤكد هنا بكل عزم [illegible] ان انتفاضة جماهير شعبنا العربي الف[illegible] في الاراضي المحتلة ضد الاحتلال الصه[illegible] نضال اخوتنا الفلسطينيين من اجل حقه[illegible] في العودة الى ارضهم ووطنهم ، وان [illegible] شعبنا الفلسطيني داخل « الخط الاخضر [illegible] التهويد والنهب والاضطهاد القومي وال[illegible] العنصرية منذ ١٩٤٨ والى هذا اليوم ، [illegible] النضالات جميعها هي نضال واحد متكامل ولا يتجزأ ... (من منشور يوم الارض [illegible] الطلاب العرب ٣٠ اذار ١٩٧٦) .

ويمكن تلخيص موقف الطلاب العرب السياسي والنضالي بالنقاط التالية :

١ - التأكيد على فلسطينية الشعب الذي يعيش تحت الحكم الصهيوني منذ [illegible] وفلسطينية التراث الفلسطيني .

٢ - رفض مشروع الدولة الفلسطينية [illegible] والقطاع ، والدعوة لتبني فكرة الدولة [illegible] الديمقراطية العلمانية ، ورفض قرار الا[illegible] رقم ٢٤٢ .

٣ - الرفض الكامل لكل مشاريع مص[illegible] الاراضي العربية وتهويدها .

٤ - التأكيد على وحدة الشعب الفل[illegible] كل مكان ، وعلى ان نضاله واحد ، ب[illegible] عما اذا كان هذا النضال سياسيا او ع[illegible]

٥ - عدم التعاون سياسيا مع اي فئة [illegible] ومع العناصر الموالية للكيان العنصري ال[illegible]

ومن هنا تأتي اهمية هذه المواقف في [illegible] شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج وت[illegible] مسار تحركات الطلبة العرب في الارا[illegible] التي نشهد تصاعدها هذه الايام .

العمليات العسكرية

عبوات الثورة تستقبل كارتر في أرضنا المحتلة



شهدت الايام التي سبقت زيارة كارتر الى القاهرة وتل ابيب والايام التي تلتها [illegible]ة عن العمليات الجريئة لثوارنا . [illegible] كارتر في طريقه الى فلسطين [illegible]ة قادما من مصر - السادات لوضع [illegible]ات الاخيرة لاتفاق الاستسلام كان [illegible] في طريقهم نحو اكثر من موقع في الارض المحتلة للتأكيد على [illegible] شعبنا على مواصلة النضال حتى [illegible]ة وعلى عزمه الاكيد على قبر [illegible] التي تستهدف ثورة شعبنا في ارضه .

اسبوع حافل بالعمليات

[illegible]لثوار الفلسطينيون يوم ٢٧ - ٢ عمليتان ضد العدو الصهيوني في الارض المحتلة . [illegible] ابيب ، والثانية اوتوبيسا يعمل على خط [illegible]ت العملية الاولى سوق « مجاني يهودا » [illegible] - خان يونس في قطاع غزة .

[illegible] العبوة الاولى قد وضعت امام ملحمة في [illegible]وق مجاني يهودا وانفجرت في الوقت المحدد [illegible]فجارها الى اصابة خمسة اشخاص بجروح [illegible]صابته خطرة .

[illegible]حدثت اضرارا مادية في الملحمة والابنية .

[illegible]في سوق محنا يهودا فجر ثوارنا قنبلة [illegible]اخل اوتوبيس يعمل على طريق دير البلح - [illegible]س وقد ادى الانفجار الى تدمير الباص [illegible]املا والحاق اصابات متعددة بين ركابه على [illegible] ادعاه العدو الصهيوني عن عدم وجود [illegible] .

[illegible] ٤ - ٣ - ٧٩ نفذ ثوارنا مرة اخرى [illegible]جحة ضد العدو . استهدفت قطار حيفا - [illegible]نقل البضائع . حيث ادى الانفجار القوي [illegible]اسفة وضعها ثوارنا تحت القطار المذكور [illegible]ر احدى عرباته وتعطيل حركة المرور لبقية [illegible] لعدة ساعات .

[illegible]نفجار في السادسة والنصف من صباح [illegible]٣ في المنطقة بين بتير وبيت صفصاف وادى [illegible]دميره لعربة تدميرا كاملا الى اخراج باقي [illegible]من القضبان ، وقتل وجرح عدد من افراد [illegible] ركاب القطار .

[illegible]حوالي نصف ساعة تمكنت قوات العدو [illegible]لت الى مكان الحادث من اكتشاف عبوة [illegible]انية على نفس الخط وعندما حاول الخبير [illegible]يدا انفجرت بين يديه مما ادى الى [illegible]على الفور واصابة عدد من افراد شرطة [illegible]واجدين نتيجة لتطاير الشظايا .

● وفي بيان عسكري لجبهة النضال الشعبي اعلن : قيام احدى المجموعات العاملة في الداخل بزرع عبوة ناسفة موقوتة يوم ٧ - ٣ - ٧٩ في احدى الباصات السياحية الصهيونية والتابعة لشركة « دان » . وذلك امام فندق سياحي في جبل الزيتون بالقدس ، اعترف العدو بهذه العملية بنشرة الاخبار العبرية وكعادته اخفى خسائره قائلا ان احدا لم يكن في الباص ساعة وقوع الانفجار الا انه عاد واعترف بان ثلاثة اشخاص قتلوا في القدس صباح نفس اليوم بحادث .

ثوارنا يدمرون فندق بلازا

● وتمكنت احدى المجموعات الفدائية من ثوارنا صباح ٩ - ٣ من تفجير عبوات ناسفة في فندق بلازا بمدينة تل ابيب ؛ مما ادى الى اندلاع النيران في الفندق واحراق محتويات الطابق التاسع واتلاف محتويات الطوابق العليا . كما نتج عن الانفجار اصابة عدد غير محدد من افراد العدو الصهيوني القريبين من مكان الانفجار .

هذا وقد اعتقلت سلطات العدو الصهيوني ما يزيد على خمسين مواطنا فلسطينيا بحجة علاقتهم بالعملية .

● وفي القدس قامت احدى المجموعات العاملة في الارض المحتلة قبل يوم من عملية تل ابيب بزرع عبواتها الناسفة الموقوتة داخل عدد من باصات شركة « ايجد » الصهيونية اثناء توقفها في المحطة المركزية ، اكتشفت احدى العبوات وقام خبير متفجرات صهيوني بتفكيكها وقامت دورية من شرطة العدو بتفتيش كافة الباصات بعد اخلائها من الركاب ، واكتشفت عبوة اخرى .

واثر ذلك عمت موجة من الرعب مدينة القدس وشوهدت جميع الشوارع المؤدية الى المحطة خالية تماما من السيارات والمارة بينما كانت شرطة العدو وحرسه المدني تشن حملة اعتقالات عشوائية في صفوف المواطنين من ابناء شعبنا الفلسطيني .

معركة بطولية في اريحا

● وفي ١٠ - ٢ - ٧٩ نفذ ثوار جبهة النضال الشعبي في الارض المحتلة . معركة عنيفة ضد سلطات الاحتلال الصهيوني استمرت ثماني ساعات ، واسفرت عن اصابة عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف العدو الصهيوني .

وقد اعلنت الجبهة في بيانها العسكري ان مجموعة الشهيدة دلال المغربي اشتبكت عند الساعة الثانية عشرة ليلا وحتى الساعة الثامنة صباحا من نفس اليوم في منطقة اريحا في الضفة الغربية المحتلة مع قوات العدو . وخاضى ثوارنا معركة بطولية ضد قوات الاحتلال استعملت فيها مختلف انواع الاسلحة .

وقال البيان : ان المعركة اسفرت عن استشهاد اربعة سهداء هم : ابو سامر ، فادي ، ابو محمود ، ابو نضال ، فيما استطاع باقي المجموعة من فك الحصار الذي فرض عليها وتمكنوا من مواصلة طريقهم نحو الهدف المحدد لهم .

ثوارنا يدمرون مبنى لمخابرات العدو في ايلات

● وصباح يوم ١ - ٣ - ٧٩ فجرت احدى المجموعات الفدائية في الارض المحتلة عبوة ناسفة بمركز مخابرات العدو الصهيوني في مدينة ايلات المحتلة. ونتج عن الانفجار تدمير مدخل المركز والمكتب المحاذي وقتل وجرح عدد من افراد العدو المتواجدين هناك .

وهكذا كان الصوت الفلسطيني واضحا ومسموعا امام كارتر ... و « شرطيه » الجديد السادات وهما يضعان اللمسات الاخيرة « للتسوية » البندقية صاحبة القرار والارض .. ومحققة هدف التحرير .

في يوم المرأة العالمي

ماذا تقول المرأة الفلسطينية ؟

"الصمود" تحاور نساء اليوم .. والأمس

وديعة خرطبيل تتذكر:

- المرأة في فلسطين فرضت نفسها ولم تكن القيادات السياسية تولينا الاهتمام الكافي
- كنا محجبات وكان الموضوع الاهم : تحرير الوطن لا تحرير المرأة

■ ■

- فايزة: لماذا لا تولي التنظيمات إهتماماً كافياً لنضال المرأة؟
- آمنة سليمان: كل الطروحات التي كانت تنظر للمرأة بشكل مجرد .. خاطئة

في عام ١٩٣٦ وقفت امرأة امام المندوب السامي البريطاني ، وصرخت بأعلى صوتها : « فلسطين عربية ، وارحلوا عن بلادنا ايها الغزاة » ٠

وفي عام ١٩٤٨ بقرت حراب الصهاينة بطون ما يزيد عن خمسة عشرة امرأة في دير ياسين ، وفي عام ١٩٥٨ توفيت امرأة فلسطينية من احد المخيمات نتيجة الارهاق والتعب في احد معامل البوظة في بيروت ، وفي ايار ١٩٧٣ استقرت رصاصة فيرأس ندى البشرطي امام منزلها ، واختلط جسد منتهى عوض حوراني « بجنازير » الدبابة الاسرائيلية في الارض المحتلة عام ١٩٧٤ ، ودلال مغربي قررت العودة الى وطنها في اذار ١٩٧٨ ، وكانت عودة مهيبة بينما كانت فاطمة برناوي تعقد مؤتمرا صحفيا تشرح فيهاساليب التعذيب الصهيونية و ٠٠٠ و ٠٠٠

في الثامن من آذار من كل عام تحتفل المرأة بيوم عيدها العالمي « والصمود » ارتأتها مناسبة لمحاولة رفع الغطاء عن واقع المرأة الفلسطينية وهمومها ، ومعاناتها ، وماذا تريد ؟ فالتقت عددا من الكوادر النسائية الفلسطينية ، حيث طرحت اراءهن ورؤيتهن لواقع العمل النسائي الفلس... واوضاع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ٠

وفي نفس الوقت كانت « الصمود » تلتقي وديعة خرطبيل ، والتي تعد من اوائل الل... ساهمن في الحركة النسائية الفلسطينية ، تحدثت عن تجربتها والتي تعد تاريخا لمر... من النضال النسائي الفلسطيني ٠٠

فماذا قالت المرأة في الامس وماذا تقول ال...



وديعة خرطبيل

وديعة خرطبيل تاريخ حافل وتجربة فريدة :

في منزلها الذي يطل على الجامعة الامر... بيروت ، حاولت ان تنبش ذاكرتها وتعو... الى ايام زمان فهي تتذكر ادق التفصيـ... وتصف لك الاشياء وكأنها امامها ، واذا ذ... ذاكرتها بعض الشيء تسعفها بعض ... القديمة ، وقصاصات صحف تلك الايام ... تحدثت على مدى الساعتين واكثر عن ت... العمل النسائي الفلسطيني ، والتي تعد ... لمرحلة قلما كتب عنها وقلما انصفت ٠

فوديعة خرطبيل من بين الاوائل اللوا... الاتحاد النسائي العربي في فلسطين وا... شرح القضية الفلسطينية في الامم المتح... واول امرأة مثلت الاتحاد النسائي الفلسط... الاتحاد النسائي الدولي ٠٠

والحديث كان طويلا ، ولم يكن في ... الاختصار فلقد تحدثت عن مرحلة الثلاثي... وعن وضع المرأة الفلسطينية في حرب ٤٨ ... عن وضعها في ظل التشرد ، الى قيام ... العام للمرأة الفلسطينية في عام ١٩٦٥ ٠

تقول السيدة خرطبيل :

كانت هناك عدة جمعيات خاصة بالنس... في معظم المدن الفلسطينية ، فقد تشك...

...م « الجمعية الخيرية ، وكنت رئيسة لها ، ... كانت الجمعيات تعقد بين الحين والحين ...عا لها في القدس وتنسق فيما بينها وتتفق ...برنامج عمل وكان ذلك في فترة الثلاثينات ٠ ...نا لا بد من الاشارة ان هذه الجمعيات كان ...ها اجتماعي او خيري نحن اردناه كغطاء ... عملنا الوطني والسياسي ٠

...انت لهذه الجمعيات دورا كبيرا اثناء ...ات ، والانتفاضات فقد كنا نجمع الاموال ...ها للثوار ، ونعمل على تأمين الغذاء لهم ٠ ... المشاركة في الاضراب وتنظيم التظاهرات ، ...م عرائض الاحتجاج ولقد بدأت المرأة ...طينية بطولات وتضحيات كبيرة في هذا ... الى جانب الاعمال الاجتماعية في فتح ...س والتوعية للامهات ٠٠٠ وكذلك كانت تسعى ... الجمعيات لمساعدة من كان الانكليز ينسفون ...هم ويمد يد العون لهم ، الى ان عملنا تطور ...ة ما بعد الحرب العالمية الثانية ٠ ففي عام ... وجهت الينا الدعوة لحضور اجتماع «مؤتمر ...ء الشرقي » في القاهرة ، وقد حضرته مندوبات ... لاتحادات النسائية العربية ، وقد عقد ... لنصرة قضية فلسطين ، واذكر اننا كنا ...ذين شهدوا تشكيل الجامعة العربية حيث ...اك وكنا اول المهنئين ، واهم ما في المؤتمر ... قرار بتشكيل الاتحاد النسائي العربي ...ع عنه الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني ، ...ني ، واللبناني الخ ٠ وبعد نهاية المؤتمر ... الى القدس ، وعقدنا اجتماعا هناك برئاسة ... الشهابي وقررنا تشكيل « الاتحاد النسائي ...ي الفلسطيني » وان تسمى الجمعيات في ...ن الفلسطينية بالاتحاد النسائي العربي - ...لمنطقة التي يوجد فيها الاتحاد ٠

...أنا العمل ضمن هذا الاطار ٠

... عام ١٩٤٧ شعرنا بالوضع الصعب بعد وعد ... ، واذكر يومها اننا اقمنا اجتماعا لكل ...الاتحاد في المدن الفلسطينية لمناقشة الوضع ، ...ب عمله ، حيث شكلنا وفدا نسائيا وذهبنا ...اكم اللواء الانكليزي ، وقدمنا عريضة ...ج بخصوص وعد بلفور ، وبعد ذلك سيرنا ...ة نسائية صغيرة ضد التصرفات التي ...ها العصابات الصهيونية ٠

في تلك الاثناء كنا نشعر ان الحرب على الابواب، فاتخذنا قرارا بالاستعداد لها والقيام بما هو واجب ، حيث ذهبنا الى جميع القرى بهدف التوعيه وجمع التبرعات لانشاء مستشفى ، وحولت يومها منزلي في طولكرم الى مستشفى ، وزوجي كان طبيبا واذكر ان الشهيد عبد القادر الحسيني هو الذي افتتح هذا المستشفى ٠ كذلك عملنا دورة للتمريض دربت ٥٠ امرأة ، واتصلنا بالاتحاد النسائي العربي في لبنان والتي كانت ترأسه ابتهاج قدورة حيث ارسلت لنا الادوية والمساعدات الطبية ٠

واشتعلت الحرب وكان نتيجتها ان تشردنا ، وخسرنا الوطن ٠

قلت للسيدة وديعة :

● لو حددنا سمات هذه المرحلة ماذا نستطيع ان نقول ؟ مثلا هل كانت القيادات السياسية انذاك تولى العمل النسائي اهتمامها ؟

- في الحقيقة لا ، وانما كنا نفرض انفسنا بمبادراتنا نحن ، وكما ترى كانت هذه الجمعيات ضمن الاطار النسائي ، ولم تشارك المرأة في الاحزاب والتنظيمات السياسية الاخرى ٠

● الملاحظ ان نضالات المرأة وقتذاك كانت نضالات وطنية ، الم تكن هناك نضالات مطلبية ، كتحرر المرأة مثلا ؟

- الواقع كنا محجبات ، وفي تلك الفترة لم يكن هذا الموضوع الاساسي في نضالنا ، هناك موضوع اهم هو تحرير الوطن لا تحرير المرأة ٠

● هل كانت المرأة تشارك في المعارك ؟ هل كان هناك نساء مقاتلات ؟

- لم تشارك المرأة في المعركة وانما اقتصر عملها على عمليات الاسعاف والتمريض او النشاطات الاجتماعية مثل ما ذكرت ٠

تقول السيدة وديعة :

وهكذا تشرد الشعب الفلسطيني في جميع انحاء العالم ، وتشتت النساء الفلسطينيات ، ولم تعد اية جهة نسائية تمثل فلسطين ، وفي عام ١٩٤٩ كانت قد توفيت هدى شعراوي رئيسة الاتحاد النسائي العربي العام ، وتسلمت الرئاسة السيدة ابتهاج قدورة ، واذكر انه عقد في بيروت في تلك الفترة مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام في اليونسكو ، وكان يعقد في نفس الوقت مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي ، ومؤتمر حقوق المرأة ٠

ويومها حسب ما قيل لي ان رياض الصلح سأل ابتهاج قدورة عمن سيمثل الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني ، فرئيسة الاتحاد زليخة الشهابي ، لم يعرف عنها في الهجرة اي شيء ، وطلب منها ان تدعوني لان امثل النساء الفلسطينيات في هذا المؤتمر ، فاتصلت بالهيئة العربية العليا ، وكذلك بحكومة عموم فلسطين ، وجاءني تفويض رسمي من حكومة عموم فلسطين لان امثل الاتحاد انا والسيدة « ساذج نصار » التي كانت امينة سر الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في حيفا ٠ وبالفعل مثلنا فلسطين في الاتحاد النسائي العربي ، وكذلك في الاتحاد النسائي الدولي ، وفي مؤتمر حقوق المرأة ٠

بعد ذلك بدأنا العمل لاعادة احياء عملنا النسائي، وبدأت ابحث عن النساء الفلسطينيات القدامى ، ودعيت مجموعة منهم الى اجتماع وشكلنا لجنة انتخبت رئيسة لها مدام سلامة ، وكنت انا نائبة الرئيسة ٠ وبدأنا نعمل على تأمين المساعدة لشعبنا في المخيمات بالتعاون مع الصليب الاحمر او اصدقاء الشرق الاوسط ، والانروا ٠

وعودة للاتحاد النسائي العربي في لبنان :

وبعد ذلك بدأنا باعادة تشكيل فرع للاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في لبنان - ليس فقط وانما في سوريا ، وغيرها من البلدان العربية - ووجهنا دعوة للانتساب للاتحاد واجراء الانتخابات وبالفعل تم تشكيل الاتحاد النسائى العربي في لبنان ٠

ومن الامور التي لا انساها ايضا هو ما حدث في مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في عام ١٩٥٤ في كولمبو في سيلان ٠ حيث مثلت ، وهناك استطعت ان ادين مندوبة « اسرائيل » وان اعمل على طردها من الهيئة الادارية للاتحاد الدولي ومثلت الاتحاد النسائي الفلسطيني في الهيئة الادارية ، وهذا كان اول انتصار للعمل الفلسطيني على صعيد دولي ٠

● ولكن ما هي اهم نشاطات الاتحاد في تلك الفترة ؟

الحقيقة كان لنا العديد من النشاطات على الصعيد الاجتماعي ، والصحي ، والثقافي والدعائي على الساحة العربية والدولية ٠

فمن الطبيعي ان تكون مهمة الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني - في تلك الظروف - موجهة بالدرجة الاولى نحو القضية الفلسطينية ، وما يتفرع عنها من شؤون اهمها قضايا اللاجئين ، والعناية بأحوالهم الصحية والاجتماعية والثقافية ،

فايزة



فادية





منى



يوم الشهيد
عيد فلسطيني دائم

لانه لا ثورة بلا شهداء ، فقد كان الاحتفال بيوم الشهيد هو دائما احتفال بديمومة الثورة ٠
وقد صادف عيد الشهيد لدى الجبهة الشعبية ذكرى استشهاد القائد جيفارا غزة ٠

وفي قاعة جمال عبد الناصر في الجامعة العربية كان موعد العيد حيث افتتحه انور الفطايري مؤكدا على ان المؤامرة التي استهدفت شعبنا وثورتنا وضرب المقاومة الفلسطينية لفرض الوصاية عليها ، والتي استهدفت حركتنا الوطنية لاستيعابها وعزلها عن النضال القومي٠٠ لا زالت مستمرة

ثم القى الرفيق عبد الرحيم احمد امين سر جبهة التحرير العربية كلمة المقاومة الفلسطينية فعاهد شعبنا على الاستمرار في النضال حتى تحرير الوطن ٠ ثم قال :

ان الثورة الايرانية اثبتت ان لا قوة فوق قوة الجماهير وان الحلول الجذرية هي افضل الحلول وان لا حل وسط بين الثورة واعدائها ٠

وتحدث الرفيق عبد الرحيم عن مشروع الامبريالية الجديد في الشرق الاوسط فقال : انها تحاول استعادة خسارتها في ايران بالقاهرة لذلك يقوم كارتر بزيارته الحالية للكيان الصهيوني ومصر ، لا لتوقيع اتفاقية صلح منفرد بل لادخال مصر في حلف مع الصهاينة يكون ضمانة لمصالح الامبريالية ومواجهها للثورة العربية المنطلقة من لبنان وفلسطين ٠

واستطرد قائلا : ان انجاز الوحدة الوطنية على الصعيد الفلسطيني وتلاحم المقاومة مع الحركة الوطنية والجبهة القومية في لبنان والتنسيق مع سوريا والعراق وتمتين العلاقات مع دول المنظومة الاشتراكية ، قادر على خلق حالة نهوض وطني عارم يستطيع ان يصمد في وجه المؤامرة وان يهزم المخطط الامبريالي المشبوه ٠

وكانت الكلمة الخاتمة للرفيق جورج حبش تطرق في النهاية للحديث عن الوضع الفلسطيني الداخلي فحدد مهمات المرحلة بالتالي :

- تعبئة الجماهير وقيادتها في الداخل لاحباط الحكم الذاتي ٠

- النضال الجماهيري ، والسياسي في الاردن بالتحالف مع الحركة الوطنية الاردنية لانتزاع حق المقاومة في التواجد في الاردن ، وليس عن طريق المفاوضات مع النظام الاردني ٠

- في لبنان ، مهمة الثورة المحافظة على البندقية الفلسطينية من خلال تلاحمها مع الحركة الوطنية اللبنانية ٠

-دور طليعي نلعبه على الساحة العربية على صعيد التضامن العميق مع الميثاق القومي ، وجبهة الصمود والتصدي والتوجه نحو تعميق التضامن مع الفصائل الثورية العربية ٠

واشار الرفيق حبش الى العقبات التي تعترض الوحدة الوطنية الفلسطينية فقال ان موضوع الوحدة عولج بكثير من الاستهتار في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة ، وطالب الجماهير بان تقف امام مسؤولياتها لتطبيق برنامج موحد ٠

كذلك قمنا بالعمل الدعائي للقضية الفلسطينية في شتى انحاء العالم ، وكنا نزود الشخصيات العالمية بالمعلومات الحقيقية من القضية الفلسطينية ومأساة الشعب الفلسطيني ٠

واهم مشروع قمنا به هو مشروع بيت اسعاد الطفولة في سوق الغرب في فترة الستينات ، كذلك تشكيل لجنة الجندي والشهيد ٠٠

وفي فترة عام ١٩٦٥ كنت من أوائل الذين شكلوا اتحاد المرأة الفلسطينية في القدس ٠٠

وتنتهي السيدة خرطبيل من عرض تجربتها الفنية وقبل ان نودعها نطرح عليها سؤلا اخيرا محددا :

● السيدة وديعة لو قارنا بين الماضي والحاضر، كيف ترين وضع المرأة الحالي ؟

- قالت : المرأة الفلسطينية اثبتت جدارتها في كل مجال ، وهي ان اعطيت الفرصة تستطيع ان تقدم الكثير ، والمهم الان وحدة العمل الفلسطيني لانه سيعطى دفعا لعمل المرأة الفلسطينية ٠

٠٠ وماذا تقول المرأة الفلسطينية اليوم ؟

واليوم في ظل الثورة ، ماذا يدور في ذهن المرأة الفلسطينية ، وما هي همومها ، ومعاناتها ؟ كيف ترى قضيتها ، وهل وصلت الى تحقيق طموحها ؟

للاجابة على كل هذه الاسئلة والتساؤلات كان لا بد من لقاء عدد من الكوادر النسائية من العاملات في مجال النضال النسائي الفلسطيني اليوم وطرح كل هذه التساؤلات عليهن ، اما الرد فقد جاء متفقا بعض الشيء ، ومختلفا في البعض الاخر ؟

● فايزة : الاصطدام بالواقع الاجتماعي ٠

الرفيقة فايزة تحدثت عن العقبات التي تعترض مسيرة المرأة الفلسطينية اليوم قائلة :

ان ما يعترض المرأة الفلسطينية اليوم عدة امور اهمها الاصطدام بالواقع الاجتماعي ال[illegible] يعيق الكثير من عمل المرأة ، كذلك مسألة [illegible] الاقتصادي للمرأة والاهم في كل ذلك ان التنظ[illegible] لا تولي قضية المرأة اهتماما كافيا ، كذلك م[illegible] النظرة لعمل المرأة على انها ممرضة ، او س[illegible] او عاملة في مشغل حيث لم تأخذ دورها الحق[illegible] الى جانب الرجل ٠

● فادية : خصوصية الشعب الفلسطيني

اما الرفيقة فادية حمدي فقد قالت : ان خص[illegible] الشعب الفلسطيني جعلت عمل المرأة يتخذ ا[illegible] الوطني والسياسي والجماهيري اكثر منه ط[illegible] اجتماعيا ، او نقابيا وللحقيقة اننا في اتحاد[illegible] قطعنا دورا في هذا المجال ، ولكن لا بد من الا[illegible] بأن دورنا ما زال محدودا ، بحيث لم نس[illegible] تنظيم كل الجهود النسائية لدى شعبنا ، [illegible] قصور نعترف به ٠ ويبقى اتحاد المرأة هو [illegible] السليم لتوحيد طاقات وجهود المرأة وهنا لا [illegible] الدعوة لان تنصب كل جهود التنظيمات ال[illegible] داخل اتحاد المرأة ٠

● لم تستطع الوصول الى المرأة - الام

اما منى جابر فقد قالت ان اهم الثغرات [illegible] تواجه عملنا ، هو اننا حتى الان لم نستـ[illegible] الوصول الى المرأة - الام - وانت تلاحـ[illegible] اغلب العاملات في النضال النسائي هن مـ[illegible] الشابات ، وكذلك اللواتي يعملن في الثـ[illegible] وهذا ما دعانا الى ايجاد المداخل الملائمة [illegible] الى هذه المرأة عبر دورات محو الامية ، و[illegible] مشاغل التأهيل ، والحفلات ، وبعض البر[illegible] الثقافية البسيطة ، الا اننا نعترف ان دور[illegible] زال محدودا ٠

● امنة سليمان : الطرح الخاطىء لتحرر [illegible]

اما الرفيقة آمنة سليمان ، فقد ردت ع[illegible] الطروحات التي تطرح قضية تحرر المرأة [illegible] خاطىء ، وقالت اننا لا نستطيع فصل تحر[illegible] عن تحرر المجتمع ، وكل الطروحات التـ[illegible] تنظر الى تحرر المرأة بشكل مجرد هي خا[illegible] وخصوصا اذا ما قورنت بوضعنا الفلسطيني [illegible] حيث نجد ان مرحلة التحرر الوطني تحتاج [illegible] الجهود ، وان تكون المرأة في نفس الخندق [illegible] الرجل ضرورة فقضيتها ليست منفصلة ع[illegible] قضيته ٠

● الرفيقة ريما : برنامج نسوي مميز

اما الرفيقة ريما فقد قالت : اننا حتى [illegible] نتمكن من طرح برنامج نسوي مميز يحدد [illegible] دقيق قضية المرأة وعملها ودورها في الثـ[illegible] واهم مشكلة تواجهنا هي ضرورة ايجاد الو[illegible] لكي تعي المرأة ذاتها ودورها ، وهذا ما [illegible] على اتحاد المرأة الفلسطينية المبادرة في [illegible] وتحقيق برنامج نسوي يأخذ بعين الاعتبار [illegible] المرأة الفلسطينية ونضالها وما يجب ان [illegible]

تحقيق : خالد [illegible]

الاحتفال بالعيد العاشر للجبهة الديمقراطية



في الخامس والعشرين من شباط الماضي وفي ذكرى انطلاقتها العاشرة اقامت [illegible]ة الديمقراطية مهرجان خطابيا [illegible]عب البلدي شاركت فيه وفود من فصائل المقاومة والحركة الوطنية [illegible]انية ٠

مستهل المهرجان القى الرفيق محسن ابراهيم [illegible]لحركة الوطنية اللبنانية فحيا ذكرى تأسيس [illegible] الديمقراطية الذي يعتبر يوما من ايام الفلسطينية وتناول ابراهيم الوضع الراهن [illegible] ان قوى الثورة سجلت انتصارات جديدة [illegible]لامبريالية وعملاءها مما دفعها الى شن [illegible] معاكس على قوى الثورة » ٠

[illegible] ان الامبريالية تحاول تجاوز خسائرها بعد [illegible] ثورة الشعب الايراني مشيرا الى زيارة [illegible]لدفاع الاميركي الى المنطقة وتجديد محادثات [illegible] ديفيد ٠

[illegible]ب الرفيق محسن ابراهيم في كلمة « المقاومة [illegible]ينية والحركة الوطنية بشن هجوم معاكس [illegible]لامبريالية وعملائها لان الظروف المحلية [illegible] لذلك » ٠

[illegible]را تطرق الى المشكلة الفيتنامية الصينية [illegible]ضامن الحركة الوطنية اللبنانية مع الشعب [illegible]في ٠

[illegible]قى كلمة المقاومة الفلسطينية الاخ ابو [illegible] تحدث عن معركة المواجهة مع الامبريالية [illegible]ية وقال ان كارتر كان يعتقد انه استطاع محاصرة الثورة الفلسطينية والجبهة الشمالية وان يحاصر الحركة الوطنية اللبنانية ٠

واضاف ابو عمار يقول : اننا نرد بـ « لا للخيانة ولا للركوع ونعم للتصدي » ٠

وختم ابو عمار كلمته قائلا « نحن في خندق واحد ضد الامبريالية والصهيونية وسنلتقي حتما في القدس والجليل وغزة والنقب » ٠

وبعدما تكلم سفير اليمن الديمقراطية اختتم الرفيق نايف حواتمة المهرجان بكلمة قال فيها « لقد ظنوا ان ظلام الاستسلام قد خيم وان السادات سيتمكن من جعل « اسرائيل » صاحبة اليد الطويلة بحيث تصدر الاوامر في تل ابيب فتنفذ في العواصم العربية ، لقد روجوا للحقبة السعودية لكننا نجد الان ان هذه الحقبة قد تحطمت على صخرة الصمود العربي » ٠

وعن الاوضاع الداخلية في الثورة الفلسطينية قال الرفيق حواتمة انه ينبغي تأمين الوحدة الفلسطينية الكاملة وبعث الحياة في الجبهة الوطنية وفي الارض المحتلة وتصحيح العلاقات مع فصائل الثورة الفلسطينية « حيث يتسنى لنا صيانة القرار الفلسطيني المستقل » ٠

وبخصوص الرجعية العربية قال الرفيق نايف حواتمة « ان الرجعيين العرب وحلفاءهم من الصهاينة والامبرياليين يحاولون الان تغيير جلودهم لكنهم لن يبدلوا استراتيجيتهم المعادية لثورتنا وكل حركة التحرر العربية » ٠

انهم يحاولون جر م ت ف الى الانحراف ومن هنا يصبح قول دايان بانه لا يمكن تجاوز المنظمة، ويصبح مفهومها قول وزير خارجية السادات «اننا لن نقطع الصلة بمنظمة التحرير » ٠

واستطرد الرفيق حواتمة قائلا ان المنظمة تعرف التكتيكات المعادية ٠

واشاد الرفيق حواتمة بانتصار ثورة الشعب الايراني واضاف « انها تساعد في تحرير الطاقات العربية من اجل زجها على جبهة الصراع حيث يتسنى لنا الحاق الهزيمة باتفاقات كامب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي » ٠

وانهى كلمته قائلا « اننا نمر في مرحلة نهوض وطني وان التطورات تجري في مصلحة شعبنا وحركات التحرير الوطني » ٠

وكانت الجبهة الديمقراطية قد اقامت من ضمن برنامج احتفالها بالعيد العاشر لانطلاقتها حفلا لرجال الصحافة والاعلام والثقافة والفن العاملين او المشاركين في اعلام المقاومة او الحركة الوطنية كما اقامت معرضا للملصقات بالمناسبة ٠

الصاروخ « ميلان »

القاذف الصاروخي « ميلان » الذي حصلت عليه القوى الانعزالية عن طريق الجيش اللبناني ، ما هي مواصفاته ، ووصفه العملياتي ؟

فيما يلي بعض المعلومات عنه :

١ - المنشاء : فرنسا والمانيا الاتحادية ٠
٢ - النوع : صاروخ موجه ضد الدبابات ٠
٣ - المقاييس : الطول ٧٥ سنتمتر - القطر ١١٦ ملم ٠
٤ - الوزن عند الاطلاق : ٦٫٧٥ كلغ ٠
٥ - الرأس الحربي : حشوة جوفاء خارقة للدروع وزنها ٣ كلغ ٠
٦ - طريقة التوجيه : سلكية نصف اوتوماتيكية ٠
٧ - الدفع : صاروخ متعدد المراحل يعمل بالوقود الصلب ٠
٨ - الاداء : السرعة ٢٠٠ م/ث ٠ المدى الادنى ٢٥ مترا ٠٠ المدى الاقصى ٢٠٠٠ م ٠ الوقت اللازم لبلوغ المدى الاقصى ١٢٫٥ ثانية القدرة على الاختراق ٤٠٠ ملم في الدرع ٠
٩ - الوضع العملياتي : من احدث الصواريخ الخفيفة المضادة للدبابات ومن اكثرها فاعلية ٠٠ يتم اطلاقه من انبوب متصل بمنظار تلسكوبي مقرب وبعد اطلاق الصاروخ نحو الهدف بواسطة المنظار فان توجيهه يصبح نصف اوتوماتيكي ويكتفي الرامي بالابقاء على الهدف داخل شعيرات التصويب في المنظار ٠ فتنتقل الاحداثيات الى الصاروخ بواسطة سلك فيتجه الى هدفه تلقائيا ٠
١٠ - يستخدم الصاروخ ميلان حاليا في مصر وسوريا والعراق ولبنان ٠

فلتسيا لانجر في فصل لم ينشر من كتاب مشاهداتها :

رأيت المرأة الفلسطينية تصرخ في وجه المحتلين بعد تدمير منزلها :

دمّروا ما تشاؤون، كله يهون في سبيل فلسطين

المحامية والصحافية اليهودية التقدمية فيلتسيا لانغر صاحبة كتاب « شاهدت بأم عيني » الذي سبق « للصمود » ان نشرت فصولا منه ، لا تزال توالي فضح الارهاب الصهيوني من خلال مواصلة نشر تحقيقاتها الصحفية الميدانية عن الارهاب الجاري داخل فلسطين المحتلة •

وقد اشتهرت المحامية لانغر بين العرب وفي العالم بدفاعها عن ابناء شعبنا « المتهمين » بانتمائهم للثورة • وعلى الرغم من ان دفاعها عن الفدائيين لم يكن يغير في معظم الاحيان في مجرى الاحكام التعسفية ضدهم بسبب اصرار المحاكم الصهيونية على الحكم دون اعتبار للادلة فان لانغر سجلت نجاحا اكبر في الحقل الدعائي بفضح الممارسات الصهيونية غير الشرعية ضد « المتهمين » خاصة وكل ابناء شعبنا بوجه عام •

وتجدر الاشارة ان كتاب لانغر « شاهدت بأم عيني » قد تعرض الى حملة نقدية من قبل الدوائر الصهيونية والى محاولات عدة لمنعه من الانتشار ، غير ان الكتاب ، وعلى الرغم من ذلك ، سجل رقما قياسيا في المبيعات يفوق اي كتاب اخر صدر في الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٦٧ سيما بعد ترجمته الى اللغة العربية عن دار صلاح الدين في القدس العربية •

والمحامية لانغر سبق وان كتبت قبل صدور كتابها الاخير عشرات ان لم يكن مئات المقالات والتحقيقات عن اوضاع ابناء شعبنا في الوطن المحتل • واهم ما في مقالاتها انها صادرة عن صحافية يهودية ارتكزت معلوماتها على مشاهداتها الشخصية ومعايشتها للارهاب الصهيوني خطوة ، مما يزيد من الثقة في كلامها بالنسبة للقارىء غير العربي •

وتنشر « الصمود » في هذا التحقيق جوانب لم تنشر بعد عن مشاهدات « لانغر » عن الارهاب الصهيوني داخل الارض المحتلة والتي وان نشرت في « اسرائيل » بالعبرية وترجمت الى الانجليزية ، ليطلع القارىء على وجه من الارهاب الصهيوني في فلسطين المحتلة •

تقول لانغر وهي تروي مشاهداتها :

خربة سلواد

جلست العجوز فوق خرائب بيتها والقن[...] حولها • قبل ساعات فقط كان البيت قائما [...] اسرة تعيش فيه •

اما الآن فلم يبق الا حجارة فوق حجارة [...] زيت ممزقة • اشجار زيتون متكسرة [...]

[...]ض كما تعلمين ، فخفت ان يموت بين ايديهم ، [...] الحاكم بنفسه موجودا وهو اعلى ضباط في [...]لقة واشترك في الضرب • حتى حفيدي الطفل [...] القوه من الفراش • اي نظام هو هذا ؟ ان [...] الاتراك والبريطانيين لم يفعلوا مثلهم » •

[...] سكتت العجوز لحظة ثم بدا انها تذكرت شيئا [...]ت « بقيت ١٠ تنكات زيت سالمة • سلمت [...] ثياب الاولاد » •

[...]رت فوجدت احذية متفرقة وقطع ملابس غبراء [...]ت العجوز نظرتي فقالت « لا تظني ان هذه [...]ء غير مهمة • انها ملابس المدرسة ومن دونها [...] يذهب الاولاد الى المدرسة ؟» •

كلنا فدائيون

[...]عادت العجوز تكمل « لقد اتوا بالبولدورز [...] جرافات) واقتلعوا اشجار الزيتون • انهم لا [...] قضون مقدار الوقت اللازم لتنمو اشجار الزيتون •



المحامية لانغر تتحدث في مؤتمر صحفي داخل الارض المحتلة

[...] حديدية جرداء تصعد من وسط الدمار •

امسكت العجوز بمنديل ابيض ممزق و[...] « انظري اليه • لقد انقذته من بين الركا[...] واكملت بصوت اجش غطى على عويل ا[...] حولها « لقد جروني من شعري وضربوني [...] رفضت مغادرة المكان • ضربوا زوجي كذ[...]

[...]ن غضبي انني بصقت في وجه الضابط [...] » وبصقت العجوز مرة اخرى وهي تكمل[...]ة •

[...] القرية تظاهرت النساء وهتفن « ابو عمار ، [...] فدائيين ، كبيرنا وصغيرنا » • عيون الصغار [...] تقدح حقد اسود • لو ان هناك « عداد كراهيه » في ذلك الجو لسجل الحد الاقصى •

الكبار يقولون « هل هذا الحكم الذاتي الموعود ••• » نائب الحاكم العسكري يعرف باسم دوديك وهو شاب وينفذ « مهمته » بحماس وعندما سأل السكان الجنود لماذا ينسفون المنزل قيل لهم انهم لا يتصرفون كبشر ، وعندما يتصرفون كبشر فلن يؤذيهم احد • قال الجنود ذلك وتركوهم يفتشون عن مأوى لهم يقيهم رياح الليل الباردة •

ورفع منع التجول وفتحت القرية فدخلها الصحافيون • وقف صاحب البيت ووجهه جامد كالحجر فيما المصورون يلتقطون الصور له ولبيته الذي كان • الاولاد رفعوا ايديهم بعلامه النصر والنساء غنين اغنيات الحنين لفلسطينهن •

المنزل المدفون

يذهلني احيانا اصرار علماء الاثار على نبش الماضي • الوف المتاحف في مختلف انحاء العالم تعرض الماضي ، كيف عاش الناس وماذا لبسوا وكيف دفنوا • علماء اثار المستقبل سيهتمون على الارجح بقرية كليل قرب نابلس هناك سيعثرون على منزل منسوف •

وسيعجب علماء الاثار كيف وصل منزل مدمر الى المكان الذي وجدوه فيه مع عدم وجود كارثة طبيعية مسجلة عن المنطقة • والارجح انهم سيكتشفون ان التدمير من فعل الانسان لا الطبيعة وان الآلة المستخدمة هي بولدوزر وهي ذات الالة التي يفترض استعمالها في تمهيد الارض لبناء لا للهدم • وسيكتشف علماء الآثار بذهول ان البيت هدم وهو جديد • ولن ينقذ المؤرخين الذين سيقولون لهم ان الوف المنازل هدمت اثناء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية •

وعند ذلك سيكتشف علماء الاثار ان طريقة جديدة في الهدم استخدمت لاول مرة في كليل قرب نابلس وذلك في السنة الحادية عشرة للاحتلال •

كليل قرية جميلة بنيت على سفح جبل عال • بيوتها تتخللها اشجار الزيتون والتين ، والارض كلها مغطاة بحشيش اخضر • اما الجبل فيرتفع نحو السماء الزرقاء وهو يحنو على القرية الوادعة • كان يمكن للمرء ان يعجب كثيرا بالطبيعة في المنطقة لو انه قدم للزيارة لا لحضور جنازة •

امرأة تقول : « كانوا يفتشون عن ابني • هو ترك المنزل ولم يعد • الضابط ضربني على رأسي حتى شعرت بالدوخان • واعتقدت انه سيطلق النار علي • لم اكن اعرف لما ترددت في تركهم يقتلونني دون ان ابوح بكلمة • ربيته منذ بلغ العاشرة دون اب فقد مات ابوه واصبحت ارمل • كنا نقيم في منزل شبه متهدم • انتقلت بابني واخته التي تصغره الى بيت والدي ، قبل ان يصبح لنا البيت الجديد » •

سألتها : « الم ينذروك بعزمهم على هدم البيت ؟ » ردت قائلة :

« ابدا ، لم يقولوا كلمة • اتوا في الصباح الى منزل والدي وطلبوا المفاتيح • انا تبعتهم مع المختار • عندما رأو البيت قالوا يا له من منزل فخم ، لكننا سنهدمه • قالوا انهم سيهدمونه لان ابني مجرم • هم واثقون من ذلك مع انهم لم يروه ولم يحققوا معه • حياة ابني تساوي الف منزل • استخدموا « بولدوزر » ضخما يقوده جندي • عندما اخذ « البولدوزر » يقتلع اشجار الزيتون انخلع قلبي وتوقعت كارثة • اغلقوا الشارع وفرضوا منع تجول على القرية • « البولدوزر » اقتلع البيت من اساسه واقتلع معه احلامي • كنت احلم ان ابني سيسكن فيه ، احلم انه سيتزوج فيه ، احلم ان اولاده سيخلقون فيه • نسيت حلمي انني سأموت في المنزل الجديد ايضا • صرخت في وجه الجنود : دمروا كما تشاؤون • كله في سبيل فلسطين » •••

عندما سمع الجنود الاسرائيليون كلمة « فلسطين » ارادوا ضربها • وصرخت بصوت لم تعرف انه فيها انها ستقطع يد من يقترب منها • وقال الجنود « اتركوها انها مجنونة » •

استغرقت عملية هدم البيت حتى بعد الظهر • وبقي باب ونافذة فطلبت من الجنود ان يعطوني اياهما • ضحكوا وقالوا : يا مجنونة البيت كله



يهدمون منازلنا ويبنون مستوطناتهم في آن معا !

تهدم ، ماذا تريدين ان تفعلي بباب وشباك ؟

اعتقدنا ان الجنود سيذهبون الا انهم لم يفعلوا، « البولدوزر » آخذت تحفر حفرة كبيرة في مكان مجاور ، كانت حفرة ضخمة حقا ، عندما انتهت دفن الجنود كل ركام البيت في الحفرة ، ان البيت كله مدفون هنا تحت اقدامنا ، الجدران والنوافذ والمغاسل والمواسير والابواب والبلاط .

تنهدت المرأة واكملت : لو انهم يسمحون لي بنبش قبر منزلي لوجدت اشياء كثيرة .

السماء فوقنا زرقاء صافية ، بالقرب شجرة مكسورة الا ان بعض الاوراق الخضراء تزين ما بقي منها ، الناس حولي لغتهم واحدة ، حقدهم واحد ، غضبهم واحد .

لو ان الذين هدموا منزلا ودفنوه ادركوا كيف الهدم يوحد شعبا بكامله .

سجن وتعذيب ورعب بسبب خارطة لفلسطين

دخل رجال الشرطه وحرس الحدود منزل سمير عبد الفتاح زيدية في قرية فرخة قرب سلفيت بالضفة الغربية فجأة ، لم يكونوا يحملون اذن تفتيش ولم يرافقهم المختار ، بعد انتهاء التفتيش صادرت الشرطة مكتبة الرجل كلها وصور بعض اهالي سلفيت لفلسطين ، احد اصحاب الصور كان احمد دياب دحلول الذي اعتقل ومات تحت التعذيب .

امر السيد زيدية بالذهاب الى مركز شرطة طولكرم ، هناك بدأ خمسة من رجال الاستخبارات (شين - بيث) « التحقيق » مه فورا ، السيد زيدية اعلن فورا انه مصاب بمرض في القلب وباضطراب في عموده الفقري نتيجة التعذيب عندما اعتقل لاخر مرة في سنة ١٩٧٤ .

مع ذلك ضربه المحققون بعنف على رأسه وظهره، وكان اشد الضرب من واحد يحمل عصا اسمه يعرفه المحامون ، السيد زيدية قال انه احصى ٦٠ ضربة عصا على ظهره ، المحققون رموا وجهه بسائل يسبب العمى مؤقتا حتى لا يستطيع معرفة ضاربه ، وهذا اجراء متبع ومعروف .

السيد زيدية تعرض « للتحقيق » اكثر من ست ساعات يوميا بين كانون الاول (ديسمبر) الماضي والعاشر منه ، بعد ذلك نقل الى قلقيلية حيث استؤنف « التحقيق » .

اعيد السيد زيدية بد ذلك الى طولكرم وعذب من جديد ، كان المحققون يريدون معرفة الناس الذين وزع عليهم كتبه ، اتهموه بانه شيوعي واعطوه اعترافا ليمضيه ، رفض السيد زيدية ذلك وكتب اعترافا بالعربية ووقعه .

.. وتنهي لانغر شهادتها بالقول :

لقد طلبت من الحاكم العسكري لطولكرم التدخل، هذا كل ما استطيع ان افعله .

في الوطن المحتل

ومنذ الانتداب البريطاني

شعبنا وحده يخضع لقانون الطوارىء !





لدت هنا ، وهنا سأعيش .. ولن اغادر »

خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين ، وضعت الحكومة البريطانية جملة انظمة تهدف الى تأمين استمرارية الانتداب ، سمتها انذاك بـ « انظمة الدفاع في حالة الطوارىء لعام ١٩٤٥ » .

ومن جملة ما تتضمنه هذه الانظمة امكان اعتقال اي شخص ووضعه في السجن لمدة طويلة بدون محاكمة ، كما يحق لسلطات الانتداب نفي من تشاء من الاشخاص خارج البلاد !

وقد ظل معمولا بهذه الانظمة بعد قيام الكيان الصهيوني ، وحتى يومنا هذا ، على الرغم جميع المحاولات التي جرت من قبل البعـ لالغاء مثل هذه الانظمة ، وكان اخرها مد جرت في تموز عام ١٩٧٦ ، حيث قدم الى الك الصهيوني مشروع قرار بشأن الغاء ولو من الانظمة الانتدابية واستبدالهـا بقا « اسرائيلي ! » اصيل . ولكن جميع هـ المحاولات باءت بالفشل ، وظل القانون السا

وفيما يلي تسلط « الصمود » الضـوء ع مادتين من هذه الانظمة ، المادة المتعلقة با والاخرى المتعلقة بالنفي خارج البلاد .. و نستشهد بذلك ، باقوال اثنين من ابناء ش طيني في داخل الوطن المحتل ، الذين تعرضا قال والنفي ، ومن ثم نرى رأي اراء بعـض صيات اليهودية والصهيونية في « انظمـة الدفاع في حالة الطوارىء لعام ١٩٤٥ » .

اولا : الاعتقال دون محاكمة

تقضي انظمة الدفاع في حالة الطوارىء لعام ١٩٤٥ بأنه « مسموح للقائد العسكري ، ولرئيس الاركان ، ولقائد منطقة عسكرية ان يأمر باعتقال شخص دون محاكمة لفترة غير محددة .. اذا كان الاعتقال مفيدا لتحقيق الاهداف الامنية التي يسمح من اجلها باصدار امر الاعتقال . ويحق لمن يتم اعتقاله ان يتقدم بادعاءاته امام لجنة لها صلاحية التوصية فقط » !

يقول الكاتب سعيد سلامة : « اعتقلتني قوات الامن ، مدة اربعين يوما ، ثلاثون منهم في سجن انفرادي ، ولما انقضت ، جددت ، حتى ستة اشهر ثم كانت تجدد تلقائيا حتى بلغت ٢٨ شهرا ... وفي كل مرة كانت توجه الي تهما جديدة ، كالانتماء للمنظمات الفدائية أو الشيوعية ، او اشتراكي بمظاهرات .. حتى انقضت مدة ٢٨ شهرا .

وتصف المحامية اليهودية التقدمية فلتسيا لانجر التي تولت قضية الطالب سلامة عملها قائلة : « انني افتش في الظلام ، وامثل امام لجان للطعون في الاعتقالات الادارية التي لا تملك الا صلاحية استشارية ، واتقدم باداعاءاتي ، ولكن عندما يأتي دور من يقوم بالرد اي رجل الادعاء ، فعلى المحامي والمتهم مغادرة الغرفة ... ومن هنا ادركت انني لا استطيع ان اقوم بدوري كمحامية ، لانني بت احس ان مسألة الاعتقال الاداري خطيرة جدا ، لانه يمكن ايداع انسان دون ذنب في السجون وبدون محاكمة الى اجل غير مسمى » !

وهناك امثلة كثيرة عن الاعتقالات التي تجري بحق ابناء شعبنا ، ولا يستطيع المحامي المكلف القيام بأي عمل ... وخاصة تلك الاعتقالات التي تجري في ساعات متأخرة من الليل ، بحيث تمضي عدة اشهر ، دون ان يعرف اهل المعتقل مكان اعتقاله ... ولما يعرفون اخيرا ويوكلون اليه المحامي فانه لا يستطيع ان يعد باكثر من كلمة « انشاء الله » .

يقول المحامي آهارون بنحاس ، انه تقدم الى الحاكم العسكري طالبا ايضاحات حول اعتقال احد الشبان العرب ، فلم يلق الرد ، طلب ان يكون ذلك شفهيا او كتابة ، فلم تقدم له اية ايضاحات !

ويذكر المحامي بنحاس ان سلطات الحاكم العسكري ، لا تذكر مبررات الاعتقال ، وليست هناك اية امكانية من الناحية القانونية للتوجه الى اية مؤسسة قضائية او الى محكمة ذات صلاحيات عليا .

اما العميد « كلوت لاين » عميد كلية الحقوق في القدس ، فانه ينظر الى نظام الاعتقال الاداري هذا على انه « امر شاذ » لانه يضع في سلطات الجيش « الاسرائيلي » امكانية اصدار امر اعتقال انسان بدون محاكمة ، وبدون نية تقديمه للمحاكمة ، لفترة طويلة . ويصف لاين العلاقة بين القضاء العسكري ، وبين العدالة بالقول : « هي كالعلاقة بين الموسيقى العسكرية والموسيقى الكلاسيكية » !

ثانيا : الطرد او النفي

طبقا للمادة ١٢٢ من « انظمة الدفاع في حالة الطوارىء لعام ١٩٤٥ » يحق اصدار امر طرد من « اسرائيل » بحق المواطن الفلسطيني الذي يعيش داخل وطنه ، وحتى المواطن الموجود في الخارج ، ومن يصدر بحقه امر الطرد لا يستطيع الدخول الى البلاد .

عربي من ابناء شعبنا في الارض المحتلة قال : « جاءني احد ضباط الامن في السجن ، بعد عشرين شهرا من الاعتقال الاداري ، وطلب مني ان اغادر المنطقة ، وهذا يعني ان اغادر وطني للخارج كشرط لاطلاق سراحي . وقال لي انه اذا لم تغادر البلاد فستظل في السجن . وقلت له انني ولدت هنا ، وهنا اعيش ، هنا والاخوة هنا ، والعمل هنا ، والبيت هنا ، ولا استطيع ان اغادر ، وسأبقى في السجن » .

ولما سئلت المحامية فلتسيا لانجر عن رأيها في عمليات الطرد والنفي التي تمارس ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني داخل وطنه ، وعن مدى صحتها قالت : « يؤسفني انني لا استطيع ان اقول هنا كلاما ايجابيا ، حيث يوجد هنا وضع قاس يتعلق بحقوقهم طوال سنوات (وتقصد حقوق الشعب الفلسطيني) وهو يمتد الى مجالات الحياة ، ويتعلق ايضا بحياتهم ذاتها ، في منازلهم، نسف بيوتهم ، وقد تم حتى الان على قدر ما هو معروف لي نسف ١٩ الف بيت ، ولا يزال اخر بيت تم نسفه ماثلا في مخيلتي ونصب عيني ، لانني رأيته امامي . واعتقد ان هذه الامور من الصعب جدا تفسيرها ، اما التفسير القائل بأن احد افراد الاسرة ارتكب جرما ، فالمسؤولية شخصية ، وليست جماعية .

ومن المعروف ان هذه القوانين ليست مطبقة الا على ابناء الشعب العربي الفلسطيني ولقد قدمت على حد زعم يتسحاق لانجر طوال السنوات في الكنيست اقتراحات كثيرة لجدول الاعمال ، ومشروعات قوانين لالغاء هذه الانظمة التي يقول عنها بأنها تلحق الخزي والعار بالتشريع والقانون الصهيوني ، لانها لا تزال قائمة ، وتشكل جزءا اساسيا من التشريعات الاولى للدولة . « ومؤسف - والكلام للانجر - جدا ان هذه الانظمة لا تزال سارية حتى يومنا هذا » .

اللجنة المركزية لجبهة النضال في دورتها السابعة

تصحيح الوضع الفلسطيني لا يتم الا بتحقيق عدة أوليات

عقدت اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني دورتها العادية السابعة في الفترة الواقعة ما بين ٢٠ ـ ٢٦ شباط ١٩٧٩ ، واستعرضت اهم التطورات والمستجدات السياسية على الاصعدة الدولية ، والعربية ، والفلسطينية ، ودور المقاومة الفلسطينية • وقد جاء من مناقشاتها للوضع السياسي ، واهم ما حددته من شعارات ، ومهمات لنضالها في تقريرها ، ما يمكن انجازه بما يلي :

■ على الصعيد الدولي

اشار تقرير اللجنة المركزية الى القول : انالسمة العامة للمرحلة العالمية الراهنة وما تشهده من احداث ومتغيرات وانتصارات عظيمة حققتها قوى التحرر والثورة والاشتراكية وعلى مستوياتمختلفة سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية تؤكد على ان الامبريالية خاصة ، والرأسمالية عامة في حالة انحدار وتفسخ ، وان المستقبل للطبقات والشعوب الثائرة المكافحة في سبيل التحرر والتقدم والاشتراكية •

واضاف التقرير ، بان الوضع الدولي يشهد حالة من التوتر الخطير بحكم تشبث القوى الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية ، والكيان الصهيوني ، والانظمة العنصرية بأقامة التحالفات والاحلاف العسكرية العدوانية والنزعات الحربية بما في ذلك التدخل في شؤون البلدان الاخرى على حريتها ، واستقلالها الوطني •

وقد تحدث التقرير عن هذه السياسة في الشرق الاوسط ، والتحركات العسكرية المشبوهة في البحر المتوسط والبحر الاحمر والخليج العربي •

كذلك ادانت الجبهة التدخل الامبريالي العسكري المباشر في افريقيا • وقد عبرت اللجنة المركزية في تقريرها عن قلقها نتيجة الوضع في جنوب شرق اسيا بسبب الاعمال الحربية التي تقوم بها الصين ضد فيتنام ، واستنكرت هذه الاعمال ، ووصفت الموقف الصيني بانه اخل بدور الحركة الشيوعية العالمية نتيجة للسياسة المنحرفة للقيادة الصينية •

■ على الصعيد العربي

اما على الصعيد العربي فقد حدد تقرير النضال ملامح المرحلة الراهنة ووصفها ببدء عملية النهوض الوطني والتقدمي العربي وبالمقابل فقد وصف الامبريالية والرجعية انها في مرحلة جديدة تتسم بالفشل والتراجع الهزائم التي لحقتها على اكثر من صعيد : انتصار الثورة الايرانية ، ومحاصرة خيانة السادات ودفع اتفاقات كمب ديفيد الى الفشل ، وافشال المشروع الانعزالي في لبنان وانتصار ثورة اليمن الجنوبي • ودعا التقرير الى ايجاد السبل والصيغ الكفيلة بتوحيد الجهد النضالي القومي العربي الوطني والتقدمي المشترك على الصعيدين الشعبي والرسمي لكي يصبح بالامكان الارتقاء بمستوى المجابهة وتحقيق المزيد من الانتصارات •

■ على الصعيد الفلسطيني

اوضح تقرير اللجنة المركزية لجبهة النضال ان تصحيح الاوضاع السائدة في الساحةالفلسطينية لا يمكن ان يتم الا عبر تحقيق الاوليات التالية :

١ ـ الالتزام بتنفيذ البرنامج السياسي والتنظيمي الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني•

٢ ـ التصدي للسياسات الخاطئة المتبعة في منظمة التحرير مهمة كافة الوطنين الفلسطينيين داخل المنظمة وخارجها •

٣ ـ ان مهمة تصحيح مسيرة الوحدة الوطنية الفلسطينية ينبغي ان تتم من خلال النضال الايجابي والذي سيساعد في مزيد من التراص في صفوف شعبنا ، وابعاد شبح الاقتتال وحلالخلافات بأسلوب غير ديمقراطي

٤ ـ اعطاء حرية العمل في المنظمات الشعبية واللجان الشعبيه في المخيمات وكافة الاشكال الجماهيرية •

٥ ـ الاهتمام بأوضاع جماهيرنا المعيشية والصحية في المخيمات والوقوف بوجه التصرفات الخاطئة وبترها •

وقد استخلصت اللجنة المركزية للجبهة المهمات والشعارات السياسية التالية لنضالها في المرحلة القادمة •

● النضال في سبيل انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة الالتزام بالبرنامجالسياسي والتنظيمي

● التمسك بأسلوب الحوار الديمقراطية في حل الخلافات بين فصائل المقاومه ومعاومه كافة اشكال القمع والارهاب والاقتتال

● المحافظة على استقلالية القرار والموقف الفلسطيني ، والعمل على تثبيت وابراز الشخصية الوطنية الفلسطينية •

● تعزيز صمود جماهير شعبنا داخل فلسطين المحتلة والنضال في سبيل تمكين جماهير شعبنا في الشتات من ممارسة حرياتها السياسية والنضالية والعمل على تحسين اوضاعها الحياتية والمعيشية•

● النضال من اجل حق المقاومة الفلسطينية في ممارسة نشاطها المسلح ضد العدو الصهيوني من كافة الجبهات العربية المحيطة بفلسطين •

● تصعيد كافة اشكال النضال وفي مقدمتها الكفاح المسلح وخصوصا داخل فلسطين المحتلة •

● النضال ضد كافة المشاريع والحلول الاستسلامية التصفوية بما فيها اتفاقيتي « كمب ديفيد » ، والادارة الذاتية ، ومشروع المملكة المتحدة ، وسواها من المشاريع الالحاقيةوالتوطينية المشبوهة •

● تعزيز التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية من اجل احباط المشروع الانعزالي الصهيوني وفي سبيل لبنان وطني ديمقراطي •

● النضال في سبيل اطلاق الحريات الديمقراطية لجماهير شعبنا العربي لكي يتمكن من ممارسة النضال بمستوياته المختلفة ضد العدو الصهيوني الامبريالي ـ الرجعي •

● النضال في سبيل بناء الجبهة الوطنية التقدمية الشعبية العربية •

● تعزيز جبهة الصمود والتصدي ، وميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق ومقاومة سياسة التضامن العربي ذات المحتوى الرجعي •

● تعزيز التحالفات الكفاحية مع حركات التحرر الوطني العالمية والبلدان الاشتراكية للنضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية •

مؤتمر صحفي لجبهة النضال

حول تبادل الاسرى والاساليب الفاشية لانعزاليي الجنوب





المؤتمر الصحفي ويرى الرفيق راجي الذي فك من الاسر الى اليسار

ملصق للشهيد جهاد

عقد الاعلام المركزي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني مؤخرا مؤتمرا صحفيا لتغطية عملية تبادل الاسرى التي تمت بين الجبهة والميليشيات الانعزالية في جنوب لبنان وفضح اساليب التعذيب التي تعرض لها الاسيرين من الجبهة وتصفية احدهما على ايدي الميليشيات •

وقد وزع اعلام الجبهة في هذا المؤتمر بيانا صحفيا جاء فيه : بتاريخ ... قامت الميليشيات بأسر رفيقين على حاجز صف الهوى ـ بنت جبيل بلباسهما المدني •• وبطريقة ... تصفية فورية للرفيق جهاد ... لمجرد علم الميليشيات بانه فلسطيني ... نقلوا الرفيق راجي نصرالله من ... في الجنوب الى حلفائهم الصهاينة ...

واشارت الجبهة في مؤتمرها الى ... التي بذلتها لاطلاق سراح الاسرى ... الجبهة وعملية التبادل التي تمت مؤخرا ... سراح اسرى من الانعزاليين احتجزتهم ... اضطرارا بعد فشل جميع المساعي ... لاستعادة جثة الشهيد جهاد الحسن ... راجي نصرالله •

في برج البراجنة الاحتفال بيوم « الطالب المتفوق »



دعت مؤسسة الاشبال والفتوة في الثورة الفلسطينية ، لاقامة مهرجان جماهيري بعد ظهر الخميسالموافق ٨ آذار ١٩٧٩ ، تحت رعاية القائد العام للثورة الفلسطينية ، في سينما راديو في برج البراجنة وذلك تكريما لاوائل الطلبة الفلسطينيين في مدارس « الاونروا » •

وفور وصول الاخ ابو عمار ، ابتدأ المهرجان ، حيث تكلم فيه امين سر رابطة المعلمين في برج البراجنة ، مرحبا به ومشيرا الى اهمية حضوره الذي جاء تعبيرا عن تقدير الثورة للعلم والطالب •

ثم تكلم الاخ ابو عمار ، مناشد المعلمين والمعلمات المربين والمربيات ، الاهتمام بالطفل الفلسطيني ، والعناية به تربويا وعلميا ، لان « العلم اولا ، وبعدها الثورة»•

وكانت التفاته قيمة حين اعلن ابو عمار اعتبار يوم الثامن من اذار من كل عام ، يوم الطالب المتفوق ، وقرر كذلك تأليف لجنة برئاسته ، مهمتها الاشراف على تعليم هؤلاء الطلاب حتى يستطيعوا اتمام دراستهم العليا ، على نفقة الثورة الفلسطينية •

وبعد القاء كلمة القائد العام للثورة الفلسطينية ، قدمت المدارس المشتركة ، بعضا من التمثيليات والاناشيد التي اعدتها لهذه المناسبة •

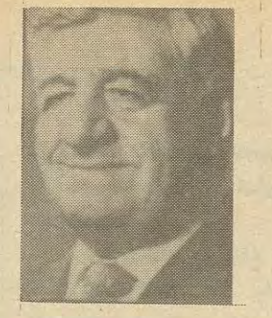
ومن الجدير بالذكر ان المدارس الفلسطينية في برج البراجنة تتألف من ثلاثة مدارس تكميلية ـ هي مدرسة القدس للصبيان ، ومدرسة الناصرة وجالود للبنات •

هذا بالاضافة الى المدارس الابتدائية التالية التي تضم صبيانا وبناتا وهي : مدرسة اليرموك ـ الخليل ، طولكرم ـ يبنة ـ البيرة الكرامة ـ الفداء والعودة •

في الذكرى الرابعة لاستشهاده

مهرجان الوفاء لمعروف سعد

الرفيق ابو ماهر : عهد علينا ان نستمر في النهج الذي سار عليه الشهيد .. ولن نرضى وطنا بديلا لفلسطين







احياء للذكرى الرابعة لاستشهاد المناضل معروف سعد اقيم في قاعة البلدية في صيدا ندوة لمناسبة اسبوع الاحتفالات بهذه المناسبة حضرتها جموع غفيرة من المواطنين وشارك فيها قادة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . وقد قدم للندوة مقرر « لجنة تخليد ذكرى معروف سعد » توفيق عسيران

ثم تحدث عمر حرب امين سر اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكي العربي الذي تناول نضال الشهيد في الثلاثينات فقال ان معروف سعد الرجل الباحث عن الحرية لشعبه ولارضه ولانسانها وقد عاش بسيطا قويا يحب الضعفاء فاستقوى به الضعفاء . ولم يقتله رصاص الغدر الصهيوني عام ١٩٣٨ ولا عام ١٩٤٨ لكن رصاص الغدر قتله داخل وطنه .

وبعد عمر حرب القى الرفيق ابو ماهر اليماني امين سر جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية كلمة المقاومة الفلسطينية جاء فيها :

لقد عرفتم معروف سعد ، ابا ، واخا ، ورفيقا ، وقائدا لنضالكم ، امينا لمصالحكم ، يقف معكم باستمرار موقفا صامدا لا يلين ...

وعرفت فلسطين معروف سعد مقاتلا من اجل عروبتها ، يدافع عنها وعن حقها في الوجود والعمل من اجل قضيتها الوطنية ، وقضاياها الحياتية .

وعرفت الجماهير العربية الشهيد معروف سعد قائدا وطنيا قوميا ، مشاركا في كل نضال تقدمي وحدوي .. قال له عبد الناصر في احدى لقاءاته معه ... معروف عنك انك انت انا في لبنان يا معروف .

وعرفت الجماهير حركات التحرر العالمية معروف سعد مكافحا ثوريا ، تقدميا .. يناضل من اجل حرية وكرامة ، وسعادة الانسان في لبنان وفي كل مكان .

واضاف الرفيق ابو ماهر .

وفي كافة المعارك التي كانت المقاومة الفلسطينية تجد نفسها مضطرة لخوضها ، دفاعا عن وجودها ، وعن حقها في ممارسة مهماتها ضد العدو الصهيوني ، وعملائه ، كان المناضل معروف ورفاقه من قادة الجماهير الوطنية في لبنان بشكل عام ، وصيدا بشكل خاص يهبون لنصرتها ، يدافعون عنها بصدورهم ، ويدفعون الاذى عنها بافئدتهم .

لقد سطر معروف سعد بدمه ملحمة بطول[...] سجل النضال الفلسطيني - اللبناني ستظ[...] خالدة في تاريخنا النضالي الى الابد . ووفاء[...] نحن نحتفل في الذكرى الرابعة لاستشهاده ، نعتبره علما من اعلام جماهيرنا الوطنية ، لا [...] نسجل امامكم ، يا ابناء واخوة ، ورفاق ، ومو[...] معروف سعد .. عهدا على انفسنا بان نست[...] النهج الذي كان الشهيد يعرفنا به ... والذي[...] تلخيصه بما يلي :

اولا : ان نناضل باستمرار لارساء العلاق[...] الوطنية اللبنانية - الفلسطينية على اسس [...] وثابتة ، مؤمنون تمام الايمان اننا جزء من [...] وان الكل هو الحركة الوطنية اللبنانية بكـ[...] اطرافها المتمثلة بمجلسها السياسي المركز[...] ومجالسها السياسية الاقليمية وجبهة احزا[...] القومية وجماهيرنا الوطنية .

وان نضع كل ما لدينا من امكانيات بتصـ[...] الجماهير اللبنانية ، وحركتها الوطنية ، لتـ[...] من الانتصار على العدو الصهيوني الذي يحـ[...] فترة جزءا من ارض الجنوب ، والقضاء عل[...] الجيب الانعزالي المتصهين الذي يقوده العمي[...] حداد ، والتصدي للتحالف الشمعوني الكتائب[...] ينفذ عن وعي منذ عدة سنوات المخطط الصـ[...] وبنفس الاساليب التي اعتمدها الصهاينة[...] فلسطين .

ثانيا : ان نناضل باستمرار لتحقيق الو[...] الوطنية الفلسطينية ، بين مختلف فصائل[...] المقاومة ، وتمكين كافة هذه الفصائل التي[...] السلاح من المشاركة في مؤسسات منظمة التـ[...] الفلسطينية ليأتي القرار الفلسطيني نتيجة[...] دوار ديمقراطي ، بعيدا عن الهيمنة والتفر[...] ننبذ مجتمعين والى الابد اللجوء الى السلاح[...] التعارضات بين رفاق السلاح ، وان نتضـ[...] محاربة كافة اشكال التجاوزات الفردية التـ[...] يمارسها نفر محدود من الدخلاء على العمل الـ[...] الذين يخدمون مخطط العدو عن طريق تلك الـ[...] التي تمس مصالح المواطنين سواء بممتلك[...] باشخاصهم ... لتظل الجماهير الوطنية هي[...] الواقي لهذا التحالف المصيري بين الحركة [...]

[...]ماهيرنا اللبنانية وحركة المقاومة وجماهيرنا [...]سطينية .

[...]ثالثا : ان نستمر في رفض ومحاربة كافة [...]كال التسويات الاستسلامية التي تبذل الامبريالية [...]يركية وادواتها العدوانيه المتمثلة بالكيان [...]صهيوني فرضها على المنطقة العربية ، عبر [...]ظام الساداتي العميل الذي ارتضى لنفسه [...]كوع والرضوخ امام غطرسة السفاح الصهيوني [...]ن ومعاونيه ، والذي يحاول اخراج مصر العربية [...] ما تمثله من طاقات وقدرات جماهيرية [...]سكرية من دائرة الصراع العربي الصهيوني - [...]بريالي عن طريق مبادرته الخيانيه بدءا من [...]ة الذل في الكيلو ١٠١ مرورا برحلة العار الى [...]س ، وصولا الى محطات الاستسلام في معسكر [...] الاولى والثانية والثالثة التي يهيء لها [...]ر .. وما يستتبعها من تحركات مشبوهة في [...]سنا المحتلة تحت عنوان الحكم الذاتي ومحاولات [...]ء بعض المشبوهين الادعياء .

[...]ذا النظام الساداتي الخياني المدعوم من [...]جعيات العربية الحاكمة ، وبشكل خاص الرجعية [...]سعودية التي تعد نفسها للحلول محل النظام [...]اهنشاهي الذي تساقط تحت اقدام الجماهير [...]رانية البطلة ، لا بد ان ينهار هذا النظام كما [...]رت كل الانظمة التي تعمل ضد ارادة جماهيرها .

[...]رابعا : ان نعمق التلاحم مع جماهيرنا العربية في [...]ض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، والذين رغم كل [...]وف القهر والاضطهاد التي تعرضوا لها طيلة [...]ين عاما ، صامدين لم تلن لهم قناة ، ويتمسكون [...]رض ويدافعون عن حقهم في الوجود ، ويتحدون [...]و الصهيوني في كل المناسبات وبمختلف [...]سائل ، ويتحفزون لمقاومة هذا العدو المحتل .

كذلك تعميق التلاحم مع جماهيرنا في الاردن من [...] فرض حقنا في التواجد السياسي والعسكري ، [...]ضال لاقامة حكم وطني ديمقراطي يحول الاردن [...]قاعدة ومنطلق للتحرير .

[...]خامسا : ومن منطلق الايمان المطلق بحقنا في [...]عادة فلسطين كلها لنا ، وعودتنا كلنا لها ، [...] على ارضية رفض ومحاربة كافة اشكال [...]سويات الاستسلامية ، وردا على ما يكرره [...]عزاليون المتصهينون من اشاعات ، يطلقونها [...]بألسنتهم ، ووسائل اعلامهم ، ثم يصدقونها [...]سهم لكثرة ما يرددونها عن التوطين والاستيطان [...] الاراضي اللبنانية ، يهمنا في هذه المناسبة [...]نية ان نكرر عهدا اعلناه اكثر من مرة منذ [...]ت اقدامنا ارض لبنان نازحين عام ١٩٤٨ [...]سور شهيدنا الوطني معروف سعد الذي كان [...]ركنا احياء مناسباتنا الوطنية ... واتخذنا [...]ذلك العهد شعارا لنضالاتنا ، وقسما يردده [...]ناء بعد الاباء :

[...]سطين لنا .... لبنينا بعدنا ... لن ننساها ، [...]نرضى وطنا سواها .

[...]شهد العالم والتاريخ بان نبذل دماءنا رخيصة [...]ستردادها .

[...]ذا العهد سيظل شعارا لنضالاتنا ، وهو الرد الحاسم على كل اشاعات التوطين ، ومؤامرات الاستيطان في لبنان او اي بلد اخر من البلدان .

ان ابناء فلسطين الذين شردهم معسكر الاعداء المتمثل بالامبريالية والصهيونية والرجعية العربية لا يرضون عن فلسطين بديلا ، وانهم لن يلقوا السلاح طالما هناك ذرة من تراب وطنهم يحتلها العدو الصهيوني الغاصب .

اننا نحب لبنان كجزء من وطن عربي كبير ، ونحب جماهير لبنان الوطنية كجزء من شعبنا العربي العظيم ، وندافع عن عروبة لبنان ، وجماهير لبنان كما ندافع عن عروبة ارضنا ، وجماهير شعبنا .

وحبنا لفلسطين حب المواطنين لوطنهم الذي لا يرضون عنه بديلا ، ويبذلون حياتهم على طريق استرداده .

سادسا : واننا كحركة تحرر وطني فلسطينية نعتبر انفسنا جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية ، ومن اجل ذلك سنظل نناضل الى جانب كافة فصائل الثورة العربية من اجل تحرير الارض العربية والانسان العربي من كل بقعة من بقاع الوطن العربي الكبير ، ومن هذا المنطلق سنناضل الى جانب حركات التحرر الوطني في كل بلد عربي تحكمه الانظمة الرجعية العربية ، وتتآمر عليه الامبريالية والصهيونية ، سنناضل مع اهلنا في الاردن ، ومع جماهيرنا العربية وقياداتها الوطنية في مصر ، والسعودية ، وبلدان الخليج والمغرب والسودان حتى تتمكن هذه الجماهير من اسقاط الانظمة العميلة ، والتي تستغل شعوبها وتربط مصيرها بمصير الامبريالية عدوة الشعوب .

ومن هذا المنطلق ايضا فاننا نؤيد الجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي التي تقاوم النظام العميل في الشمال ، وندين اي تدخل من الرجعية السعودية بشكل خاص التي اعلنت التعبئة العامة في اطار ادواتها القمعية كمحاولة منها للتصدي لقوات الجبهة الوطنية الديمقراطية والاعتداء على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وعلى ارضية هذا الايمان كنا من دعاة قيام جبهة الصمود والتصدي ، كرد عربي تقدمي على خطوة السادات الخيانية وندعو باستمرار لدعم هذه الجبهة ، ودعوتها لتقوم بالخطوات العملية لاحباط نتائج هذه المؤامرة الخيانية .

كما واننا من هذا المنطلق كذلك ايدنا ميثاق العمل القومي بين سوريا والعراق ، وندعو لتحقيق المزيد من الخطوات الوحدوية بين القطرين الشقيقين على طريق بناء مجتمع وطني ديمقراطي تقدمي عربي شامل وموحد ، يكون سندا لحركة المقاومة الفلسطينية في معركة التحرير والعودة ، ودرعا للحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة العدو الصهيوني في الارض المحتلة والقوى الانعزالية المتصهينة في داخل لبنان ، لدحره والانتصار عليه .

سابعا : ولكوننا جزء من حركة التحرر الوطني العربية ، فاننا نعتبر مجمل هذه الحركة جزءا من حركة التحرر الوطني العالمية ، وعلى هذا الاساس فاننا نناضل من اجل تمتين علاقاتنا مع قوى الثورة العالمية في بلدان المنظومة الاشراكية ، وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي الصديق ، وحركات التحرر الوطني العالمية ، والقوى العمالية والديمقراطية التقدمية في البلدان الرأسمالية .

ومن هذا الايمان ندين بشدة العدوان الصيني على شعوب الهند الصينية في فيتنام ونعلن تأييدنا للشعب الفيتنامي البطل في نضاله ضد الغزاة ونطالب حكام الصين المرتدين بان يرفعوا اياديهم عن فيتنام ... ان شعب فيتنام بات يمثل الرمز البطولي الثوري لكافة الشعوب المكافحة من اجل حريتها واستقلالها ، والمناهضة للامبريالية والمنتصرة عليها . . وواجب كل الجماهير المحبة للسلام في العالم ان تستنكر العدوان الصيني وتدينه .

ومن هذا الايمان ايضا استقبلنا نجاح ثورة الشعب الايراني البطل التي دكت باقدام جماهيرها قلعة من قلاع الامبريالية والصهيونية والرجعية ، واسقطت عميلا من اعتى عملائها ، حيث اصبح مشردا تائها ، لا يجد حتى الان من يؤويه ولا يمكن ان يجد من يحميه .. فارادة الشعوب كانت وستبقى اقوى من كل قوى الشر والعدوان .

ان الدرس الكبير الجديد الذي استخلصناه من ثورة الشعب الايراني المجيدة ، هو ان الشعوب المؤمنة بحقها ، المتفانيه في سبيله ، المصممة على استعادته ، حتى وان كانت عزلاء تظل قادرة على احباط كل المؤامرات والقضاء على كل المتآمرين .. وانها وان تمهلت الا انها لا تهمل .

واننا ونحن نحيي باجلال الشعب الايراني المنتصر في معركته السياسية على نظام الشاه العميل ، نتمنى ان يكمل هذا الشعب انتصاره في معركة بناء المجتمع الوطني الديمقراطي التقدمي الذي تتجند فيه كافة القوى الوطنية والتقدمية ، لبناء المجتمع الايراني الجديد الذي سيكون سندا لجماهيرنا العربية في معاركها ضد الامبريالية والصهيونية وانظمة الحكم الرجعية .

ان الموقف النبيل الواضح والصريح الذي وقفته الثورة الايرانيه حال انتصارها واعلانها قطع كل العلاقات مع الكيان الصهيوني ، وتسليم مقر عملائه لمنظمة التحرير الفلسطينية وطرد هؤلاء العملاء الى غير رجعة من ايران ، وقطع البترول عن عدونا ، وقرارها بسحب القوات الايرانية من مساندة العميل قابوس في عمان ، يزيد ايماننا بان النظام الجديد في ايران سيكون بالتأكيد سندا لجماهيرنا الفلسطينية والعربية في معاركها ضد الامبريالية والصهيونية وانظمة الحكم الرجعية .

واختتم المهرجان بكلمة القاها الرفيق انعام رعد نائب رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية . وحدد فيها ابعاد المعركة مع القوى الانعزالية على الساحة اللبنانية ، وقال عن الجيش الفئوي انه جيش الجانب الواحد ، هو الجيش الذي اغتال معروف سعد واطلق النار على المزارعين الجنوبيين . وختم رعد كلمته مؤكدا استمرار الحركة الوطنية في دعم النضال الفلسطيني وفي التصدي للمؤامرة مهما تعددت اساليبها .

لبنان

مادام هدف التحرير بعيد عن أسنان الانعزاليين

الاعداد للتفجير الامني مقدمة .. لاحتمال واحد

سياسي لبناني بارز : مؤامرة التقسيم باتت في لحظتها الحاسمة

واطروحات الجبهة اللبنانية نوع من الشعوذة السياسية

... وكما ان عنوان المؤلفات كثيرا ما يكون اقتباسا من اهم فصولها فان الازمة اللبنانية التي استجمعت الثوابت والمتغيرات الحاصلة في المنطقة بكاملها باتت اشبه بعنوان مختصر للاحداث الجارية على الساحة العربية .

وحديث التقسيم الذي بدأ الكلام عنه قبل اربع سنوات على الاقل بات اكثر اقترابا من لحظة الحسم والمفارقات الجديدة في فصولها الاخيرة .

واذا كان ثمة معطيات كانت ما تزال مفقودة على الساحة اللبنانية انسحابا على ما يخطط للامة العربية فان المتغيرات الحاصلة في منطقة « الشرق الاوسط » دفعت الامور الى نقطة المواجهة .

فاحداث ايران التي اصابت من الاستراتيجية الاميركية مقتلا ، واحدثت في صفوف الانظمة الموالية لواشنطن رعبا قل نظيره ، وبات الخوف من اتساع مساحة بقعة الزيت الطافية في بحر انظمة « الشرق الاوسط »كبيرا ، وتعثر الوصول الى وفاق « عربي - اسرائيلي » بقيادة السادات وانظمة ملوك النفط دفعا الامبريالية الاميركية للبحث عن البدائل ، وبدا في الافق مطلع زحف اميركي شامل تمثل في اتجاهين .

الاولى : حصر اتساع نقطة الزيت المتدفقة من الناقلة الايرانية وتطمين الانظمة الموالية ودعمها ، وهو ما تمثل بزيارة هارولد براون ومشروعاته « الدفاعية » ، وعروضه العسكرية كما تمثل في اعطاء الضوء الاخضر للسلاح الاميركي الموجود في السعودية بالتدخل في « الخطر » الاتي في جنوب غرب الجزيرة العربية .

الثاني : اغلاق الستار على الفصل الاخير من مسرحية الخلافات والاستعاضة عن الوفاق « العربي الاسرائيلي » بصلح مصري - اسرائيلي منفرد وافساح المجال امام معاهدة « الدفاع المشترك » لاتخاذ طريقها قبل ان تتحول الروية في اتمام المسرحية الى نقطة البداية في العد العكسي لنظام وملوك النفط .

وفيما بدا ان الزحف الاميركي الذي نشهده قد اخذ طريقه على الساحة العربية ، فان الدوائر الامبريالية ترى أن هذه البدائل تصلح في المرحلة الدفاعية الحاضرة عن المصالح التي دخلت دائرة الخطر الحقيقي ، وانه لا بد من سياسة استراتيجة تضمن مستقبل الهيمنة الاميركية وتؤكد استمرارها مهما فاجأها من المتغيرات الداخلية عربيا والخارجية آسيويا وافريقيا . وفي هذا الاطار [...] المراقبون ان واشنطن تدرس بعناية فائقة [...] الاستعمار الغربي (الانكليزي والفرنسي) ابـ[...] الحرب العالمية الاولى وبعدها القائمة على تقـ[...] الامة العربية وتفتيتها الى دويلات صغيرة متنا[...] عاجزة عن الوقوف على قدميها تقوم « اسرائيل » في وسطها بدور المتسلط على مقدراتها ، والحا[...] لبعضها .

واذا كان التقسيم الذي احدثته معاهـ[...] « حلفاء »الحرب العالمية الاولى ما زال قائما [...] اليوم ، واذا استثنينا وحدة « الجمهورية العر[بية] المتحدة » التي قامت قبل ربع قرن تقريبا وانـ[...] بمؤامرة رجعية معروفة بعد مرور ثلاث سنوات [...] ولادتها ووحدة العراق وسوريا القادمة فانـ[...] نستطيع رؤية ما يعنيه التقسيم الذي تعمـ[...] الامبرياليـة على قيامـه في وقت باتـت [...] « اسرائيل »معتمدا اساسيا لاستلام دور الشر[طي] في المنطقة .

واذا كان التقسيم القديم حمته اقدام عسا[كر] الاستعمارين الفرنسي والانكليزي ، فان التقـ[سيم] الحديث يجد اكثر من جهة وقوة وجيش يحميـ[ه] كما يجد لاكثر من دولة مصلحة فيه .



المؤتمر الماروني في المكسيك : ماذا وراء قراراته السرية ؟

ومن هذا المنظار يرى المراقبون ان حد[يث] التقسيم بات اكثر اقترابا من فصوله الاخيرة [...] بات حاجة حيوية للسياسة الاميركية في المنـ[طقة] ولعل اكثر الساحات ملائمة للبدء بالخطوة [...] هي الساحة اللبنانية لاكثر من سبب .

يقـول سياسي بارز ومشـارك في الحـ[...] مؤامرة تقسيم لبنان باتت في لحظتها التاريـ[خية الح]ـاسمة ، وان ذلك يأتي ضمن ردة فعل الولايات [المتـ]ـحدة على المتغيرات الحاصلة في المنطقة ويستطرد [السـ]ـياسي البارز ان زيارة هارولد براون الاخيرة [...]ـت « لاسرائيل »دورا اكثر فعالية في المنطقة [...] التقسيم هو احد اهدافها .

[و]عبر المسؤول السياسي في مقابلة نشرتها [احد]ى الصحف اللبنانية في اوائل الشهر الحالي [...] اعتقاده بان طروحات « الجبهة اللبنانية » [...] من الشعوذة السياسية في مرحلة مصيرية [...] [الم]طلوب من قبل حزبي الاحرار والكتائب هو [...]سيم الذي جاء الان وقت تكريسه .

[و]اذا كان التقسيم واردا استنادا الى المعطيات [...]ـية والدولية والعربية فهل ان التفجير الامني [...] يخطط له الانعزاليون في بيروت والجنوب [...]ـر مقدمة للتقسيم ؟

[...] فالاستعدادات الانعزالية القائمة في هذه المناطق [...] الى ان الميليشيات في المنطقة الحدودية تسعى [...] توسيع رقعة سيطرتها ولو ادى الامر الى [الاصـ]ـطدام بالقوات الدولية وهو ما اشارت اليه [...] القوات ، ومن المؤكد - خصوصا ان الوحدة [الهولـ]ـندية المعروفة بعلاقاتها الحميمة بالعدو [الصـ]ـهيوني ستحل مكان الوحدة الفرنسية التي [...]ـت ان تكون محايدة للرأي العام العالمي - ان [...] حداد الذي تلقى مؤخرا دعما عسكريا صهيونيا [...]ادات انعزالية نقلت من جونيه الى مرفأ حيفا [...]ـطة السفن الحربية الصهيونية يعد لتفجير [...]ـل مترافق مع ما يبتغيه انعزاليو الداخل لاحياء [...]ـر الصيف الماضي قبل التجديد لقوات الردع [العر]بية في اواخر نيسان القادم .

■ نقمة المسيحيين ومحاولة الالتفاف عليها

[...] والجبهة اللبنانية » وقيادتها العسكرية [...]ـدة التي تحاول القاء تبعة التفجير على قوات [الردع] العربية وتأكيد عزمها على « احترام » وقف [اطلا]ق النار في خطوط التماس في بيروت وضواحيها



داني شمعون عسكر الاحرار



بشير الجميل : تثبيت « شرعية » الميليشيات

تحاول ان تتجنب نقمة الشارع المسيحي في [المنطـ]ـقة الشرقية الذي يعرف سلفا ان لا فائدة [من] ذلك سوى مزيدا من التدمير والخسائر ، وقد [...]ـت « الجبهة اللبنانية » خوفها من تأليب [المسيـ]ـحيين ضدها الى اعمال اتسمت بعد اجتماع [...] الجبهة » في مطلع الاسبوع الماضي بوضع جدول [...]ـلي لبيروت وضواحيها الشرقية والقيام بندوات سياسية واتصالات جماعية وفردية القصد منها التملص من مسؤولية بدء الاشتباكات واعتبار ما ستقوم به ميليشياتها من ضمن اطار الدفاع عن النفس وعن « المسيحيين » .

المعلومات التي تحتمل حصول التفجير الامني الشامل بنسبة كبيرة تربط ذلك بمؤامرة التقسيم كأحدى الاستعدادات وليس كمدخل وحيد اليه .

ويرى المراقبون ان عوامل عديدة من بينها التفجير الامني يعمل الانعزاليون علىتكريسها مقدمة لاعلان التقسيم الذي باتت تتحدث عنه الاوساط السياسية وكأنه امر واقع الااذا حالت القوى العربية دون ذلك .

فما اعلنه بشير الجميل عن تمثيل « القوات اللبنانية » للشرعية واجراءات الامن الذاتي واستحداث جهاز جباية الاموال والمطالبة بجامعة قائمة بذاتها واعلام قائم بذاته ، اضافة للحملة السياسية على رئيس الحكومة سليم الحص بما يمثل من مشاركة « الجناح الاخر » في السلطة تشير الى ان الاستعدادات الداخلية باتت مستوفية الشروط اللازمة للتقسيم .

كما ان الظروف الدولية ليست بوارد التعارض (خاصة الادارة الاميركية) مع هذا المشروع الذي يعتمد اساسا على الحماية الصهيونية .

ويأتي المؤتمر الماروني الذي عقد في المكسيك باعداد انعزالي وقد خرج بمقررات سرية وعلنية اثنت عليها « الجبهة اللبنانية » وعرف منها وكالة اعلام مارونية في العالم : ضمن الاستعدادات المعروفة منها هدفها تحضير اللبنانيين عامة والمسيحيين خاصة لاعلان الدولة الانعزالية . وفي اطار السعي الانعزالي هذا يمكن رؤية التفجير الامني كاحدى الوسائل القاضية بتسريع الاقدام على الخطوة التي تهدد المصير الوطني خاصة والعربي عامة .

وكما أن رؤية اية وحدة من هذه العوامل العديدة التي كرستها الجبهة ،لانعزالية لا يمكن فصلها عن المشروع التقسيمي العام كذلك فان رؤية ما يجري في الجنوب يدخل لبنان بأسره في دائرة الخطر الحقيقي اذا لم نقل انه بوابة لادخال المنطقة العربية كلها في دائرة هذا الخطر .

وفي هذا السياق يرى المراقبون ان ترابط الاحداث الجارية على الساحة العربية لا يمكن النظر اليها كل واحدة بمفردها بل ان ما يجري على الساحة اللبنانية يختصر عنوان الصراع بين الامة العربية واعدائها المتمثلين في الامبريالية والصهيونية وعرب اميركا .

ولهذا فالمطلوب مواجهة على نفس المستوى وبذات الاهمية ، ويبدو ان الاهتمام العربي وان لم يكن في المستوى المطلوب قد بدأ مع بداية النهوض العربي منذ بداية التصدي لكامب ديفيد ونهج الاستسلام مرورا بالوحدة العراقية - السورية والتحرك الفلسطيني المكثف وتبقى احتمالات النجاح كبيرة اذا ما عرفت القوى العربية ان وحدتها طريق النصر .

حزب العمل الاشتراكي العربي يحي ذكرى شهدائه

احتفل حزب العمل العربي الاشتراكي في مطلع الشهر الحالي بذكرى مرور عام على استشهاد الرفيق عدنان خريس في الشياح .

وشارك في المهرجان حشد جماهيري واسع تقدمته مسيرة الاشبال والكشافة وحملة المشاعل الذين جابوا شوارع الشياح . وافتتح المهرجان الخطابي محسن خريس باسم ال الشهيد بكلمة رحب فيها بالحاضرين ودعاهم على متابعة المسيرة حتى تحقيق النصر لارادة الشعب اللبناني وقواه التقدمية على الانعزاليين حلفاء الصهيونية .

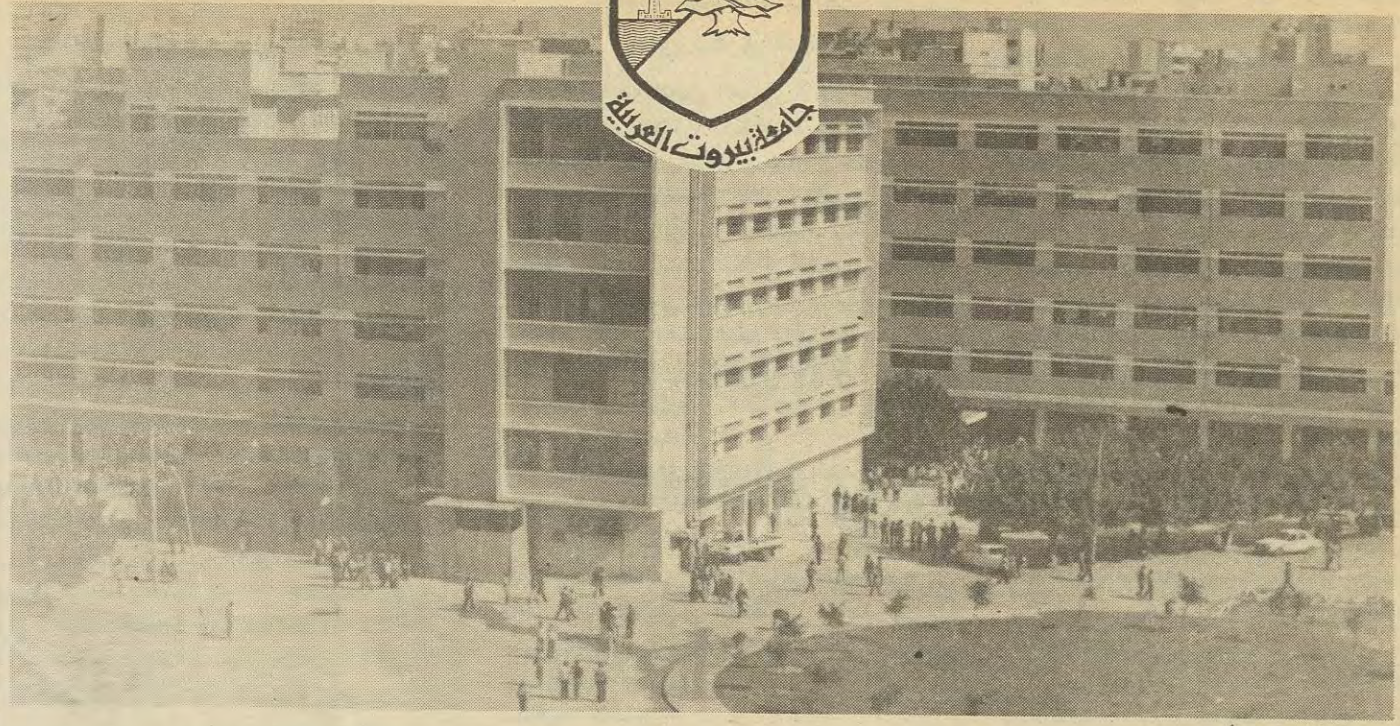
ثم القى الرفيق ابو العز من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة المقاومة الفلسطينية فأشار الى ضرورة استكمال الوحدة الفلسطينية والى ان هناك هيمنة من قبل فصيل فلسطيني واحد على القرار السياسي والتنظيمي ، وهذه الهيمنة هي المسؤولة عن ابعاد ثلاث تنظيمات فلسطينية عن المشاركة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير .

والقى الرفيق خليل نعوس كلمة الحركة الوطنية اللبنانية فنبه الى خطورة المرحلة الحالية مطالبا القوى التقدمية اللبنانية بالاستعداد سياسيا وعسكريا وشعبيا لمواجهة الايام المقبلة ، مؤكدا على ضرورة المزيد من التحالف بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية لمواجهة المخطط الانعزالي ، كما اشار الى ضرورة ان تتخذ قوى الصمود والتصدي العربية مزيدا من الممارسة العملية لافشال نهج التسوية الخياني .

وختم الرفيق حسين حمدان باسم حزب العمل العربي الاشتراكي المهرجان بكلمة استهلها بالقول « انها لذكرى مقدسة هذه التي نحتفل بها وستبقى ذكرى شهدائنا حية باذهاننا ... وحين نجتمع لاحياء ذكراهم نجابه بسؤال تطرحه المناسبة وهو لماذا ضحى الشهداء وفي سبيل اية اهداف استشهدوا ؟؟ » .

وتابع حسين حمدان قائلا : « ان الجواب يحتم علينا عدم نسيان الحرب الاهلية التي لم تشتعل نيرانها بمبادرة من جماهيرنا او بسبب رغبة قواها التقدمية والوطنية وانما تقع مسؤولية تفجير بركان الحرب على عاتق القوى الرجعية عامة والانعزالية والفاشية على وجه الخصوص » .

وانهى كلمته بالقول « ان اسرائيل جادة باستكمال احتلال الجنوب بالتعاون مع الخائن سعد حداد . وان الاحلام التي تملا رؤوس البعض بعودة الدولة اللبنانية السابقة قد ولت وبدلا من الوقوع في الاحلام علينا الاستعداد لمواجهة اعداءنا مستفيدين من تجارب الماضي.



"الصمود" تفتح الملف القديم - الجديد

جامعة بيروت العربية نفس المشاكل المزمنة .. ولا حل!!

محمد مكاوي : سعر الكتاب يحدّده حجمه .. وقرار الاستاذ!

الطالب محمود لوباني : تجار العلم يستغلوننا والحل بتأميم الكتاب

الطالبة لمياء : في غياب الاستقرار واستمرار الاضرابات طارت السنة الدراسية

امين صندوق طلاب الجامعة : اقترحنا عدة حلول ولا نعفي ادارة الجامعة من .. التقصير

ما يزيد عن ٢٥،٦٣٤ طالبا ، وطالبة سجلوا اسماءهم وسددوا رسوم الاشتراكات السنوية لعام ١٩٦٨ لمختلف الكليات النظرية ، والعملية في جامعة بيروت العربية ، حوالي ٢٥ بالمئة منهم لم يتمكنوا من الوصول الى الجامعة وما يزيد عن ٩٠ بالمئة لم يسعفهم الحظ فكانوا من الراسبين !

وما يزيد ايضا عن ثلاثين مؤسسة اطلقت على نفسها مختلف الاسماء ، ولكنها اجمعت على مهمة واحدة الا وهي : خدمة الطالب العربي ايا كان مكانه ، وبسط السجادة السحرية تحت قدميه ليتمكن من الوصول الى الشهادة ، وظاهرة هذه - المكاتب - ارتكزت على وجود جامعة بيروت العربية ، وقد نشأت تماما مع نشأة الجامعة ، بل اكثر من ذلك ، فقد استفادت هذه المكاتب من الجامعة استفادة تجارية كبرى ، وتمكنت بفضل هذه الاستفادة من توسيع رقعة نشاطها وافتتاح فروع لها في اكثر من عاصمة عربية ، بل واكثر من ذلك فقد وسعت نشاطها ليشتمل طباعة الكتب ، وتوظيف الطلاب والطالبات ليكتبوا التقارير السريعة لزملائهم خارج الجامعة .

... كثيرة هي الاسئلة والهموم ، التي تدور حول الواقع الدراسي للجامعة ، مسأله الكتاب ، قضية السكن ، موضوعة التخطيط ، المستقبل ، الاعتراف والشرعية بشهادتها ..

من جمعية البر والاح[...] الى الجامعة ال[...]

في عام ١٩٤٥ بدأت (جمعية البر والاحس[...] تأسيس جامعة بيروت العربية ، كمؤسس[...] للتعليم ، وفي عام ١٩٥٦ ، تم تنظيم [...] التي حكمت تلك المؤسسة بعلاقة اكاديمية [...] الاسكندرية حيث غدت مؤسسة جامعية [...] عليها جامعة الاسكندرية من حيث المناه[...] والتدريس ، وفي عام ١٩٦٠ افتتحت الجامع[...] واقتصرت فروعها على كلية الحقوق ، [...] للاداب العربية وادابها ، وفرع للتاريخ ، [...] للجغرافيا اضافة لفرع الدراسات الفلس[...]

[...]تماعية . وشهدت الجامعة بعد ذلك افتتاح [...]ع اخرى ، ففي عام ١٩٦١ افتتحت الدراسة [...]ة التجارة بشعبتي المحاسبة وادارة الاعمال ، [...]عام ١٩٦٢ افتتحت الدراسة بكلية الهندسة [...]ارية .

[...]ا شعبة الاقتصاد والعلوم السياسية في كلية [...]ارة ، وقسم اللغة الانكليزية فقد تم افتتاحهما [...]ام ١٩٦٦ ، وفي عام ١٩٦٧ افتتح قسم التربية . [...]ا على مستوى الدراسات العليا فقد تأخرت [...] عام ١٩٧٢ حيث تم انشاء دبلوم الدراسات [...]بية والاسلامية بكلية الاداب ، مما يؤهل [...]لب لمتابعة الدراسة لدرجة الماجستير ، ودرجة [...]توراه .

[...]قد ضمت الجامعة خلال السنوات الماضية طلبة [...] ٢٩ جنسية يمثلون جميع البلدان العربية [...]ض البلدان الاجنبية ، وبذلك تمثل الجامعة [...] جامعة في المنطقة العربية تضم اكبر عدد [...] الطلبة الوافدين .

[...]ؤلاء هم المادة الاساسية والعمود الفقري [...] للجامعة فحسب ، بل ايضا لنشاطات [...]لمكاتب والمؤسسات والخدمات الطلابية) ، [...]حاولة للتعرف على ظروف تلك المؤسسات ، [...]اطاتها ، التقينا الاخ - محمد مكاوي - مدير [...]بة مكاوي للخدمات الطلابية ، هذه المكتبة [...] باشرت نشاطاتها مع بداية نشاطات الجامعة [...]ورت مع تطورها ، ومن خلال الحوار قال الاخ [...]د مكاوي بان مكتبه اسس ليقوم بالخدمات [...]ية :

[...] تسجيل الطلبة العرب واللبنانيين في الجامعة .

- تأمين الكتب والنشرات والتقارير لكافة الطلاب على مختلف عناوينهم .

- خدمة الطلبة في ارسال ما يطلبون من افادات .

- ارسال مواعيد الامتحانات والبرامج وما اليه .

- استقبال الطلبة في المطار ، وتأمين سكن مناسب لهم .

■ سألناه عن الكتاب الجامعي ، واجاب :

ان اسعار الكتب تختلف حسب حجمها ، فمثلا كتاب الاقتصاد لفرع التجارة فان سعره ٢٥ ليرة اما المحاسبة المالية فيبلغ ٣٥ ليرة اما القانون التجاري اللبناني فان سعره ٢٨ ليرة وبذلك يتبين بان اسعار الكتب مختلفة وذلك حسب حجمها ..

■ ولكن اسعارها باهظة ايضا ؟

سبب ذلك يعود لارتفاع اسعار الطباعة وغلاء الورق ، والايدي العاملة ، والاسعار التي يحددها الاساتذة ايضا ..

■ ما هي معيقات عملكم ؟

- لا مشكلات والحمدلله ، ولكن تأخر البريد يؤخر وصول الكتب والنشرات للطلاب المسجلين لدينا .

■ هل ان جميع الطلاب المسجلين لديكم يتقدمون للامتحانات ؟

- لا .. ليس جميع الطلاب المسجلين يتقدمون للامتحانات النهائية بل ان حوالي ٣٠ بالمئة يقدمون اعتذارات لاسباب مختلفة اما صحية او شخصية وما الى ذلك ، كما ان الحالة الامنية ايضا تدعو بعض الطلاب الى عدم الحضور لاداء الامتحانات .

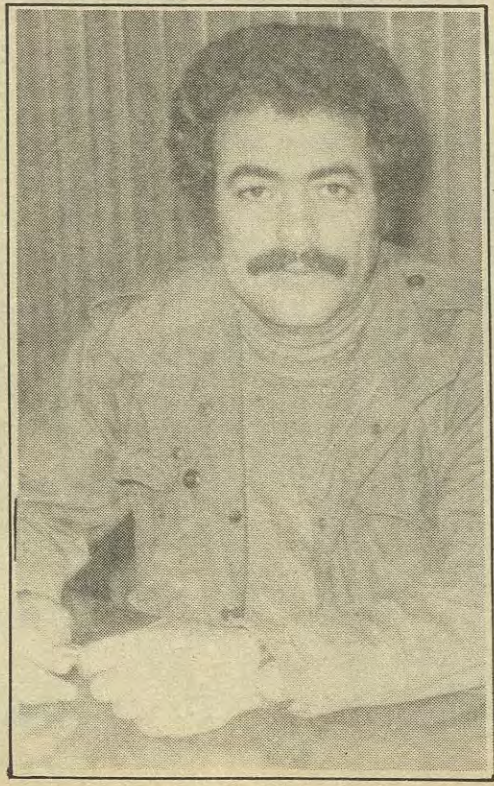
■ كيف تتصور الدراسة في جامعة بيروت العربية دون مكاتب الخدمات ؟

- ابتسم قائلا : لا يمكن ذلك ، بل انها معدومة بدون المكاتب لانها هي صلة الوصل بين الطالب وجامعته ، فهي تقدم خدمات كبرى للجامعة .. وللطلاب ايضا .

محمود لوباني : عمليات الاستغلال



ابو سمح : المشكلات اكبر من الامكانيات



الطلبة ... ماذا يقولون ؟

ولمعرفة اراء الطلاب والتعرف على ارائهم وهمومهم التقينا الطالب محمود لوباني سنة ثانية فلسفة .. بدأنا معه بحديث عام استوقفناه عند وصولنا لموضوع الكتاب الجامعي حيث قال :

- في الحقيقة ان موضوع الكتاب الجامعي هو اخر الهموم الاساسية التي تلاحق الطالب طيلة فترة دراسته الجامعية ، فالكتاب مهما كان حجمه او اسمه ، فان ثمنه لا يقل عن ٢٥ ليرة لبنانية ، بمعنى ان مجموعة الكتب للعام الواحد تبلغ ما يزيد عن ٣٠٠ ليرة لبنانية . ولعل التساؤل الاساسي يكمن بمسألة جوهرية وهي مسألة (الاستغلال) .. نعم الاستغلال بكل بشاعته وجشعه ..

تصور بان الكتاب يشتريه ما يزيد عن ثلاثة الاف طالب ، كل منهم يدفع مبلغ ٢٥ ليرة .. تصور كمية الارباح .. الى اين تذهب ؟!.. هل ان الدكتور يستفيد منها ؟! ام مؤسسات الخدمات الجامعية ام تجار العلم ؟! ولكي احدد اكثر فان تجار العلم مهما كان اسمهم هم الذين يستفيدون من ذلك .

■ وكيف تتصور حل مشكلة الكتاب ؟!

- الحل في منتهى البساطة ، يجب ان يؤمم الكتاب ، معظم الجامعات تؤمم كتبها وتقدمها بأسعار زهيدة لطلابها ، فالطالب بحاجة للمادة العلمية لقراءتها ، اكانت المادة العلمية مطبوعة على ورق ثمين او عادي . .وكما تلاحظ فان معظم كتبنا مجلدة تجليدا فاخرا لا لشيء سوى رفع ثمنها .

من الممكن مثلا طباعة الكتاب بشكل - نوت - مسحوب على - الستانسل - الجامعات بأمريكا تفعل هكذا .. لسهولة الطباعة وسرعة التوزيع وخفض التكلفة .. وباختصار فاننا نعاني من الاستغلال البشع بكل شيء ومنه الكتاب .

والى جانب ارتفاع الاسعار فان هنالك مشكلة اخرى وهي ان بعض الكتب تصدر متأخرة للغاية .. اي قبل الامتحان بشهر او شهرين في بعض الحالات ..

■ اخ محمود ما دمنا في مجال الهموم والمشكلات ما رأيك في مسألة السكن ؟ هل هي متوفرة ؟ واذا كانت متوفرة فما هي مشكلاتها ؟!

- كما قلت لك فاننا نعاني فعلا من الاستغلال في كل شيء ولا من يبحث عن همومنا ، ومشكلاتنا ،

انا نشعر بانه لا احد يعنيه ما نعانيه كطلاب ..
فالسكن له شكلان :

اولا : السكن الدائم وهذا صعب للغاية لا سيما في منطقة الجامعة ، وان وجد ، فهو غير صحي في الاغلب ، وهو مرتفع الكلفة جدا ، فالغرفة الصغيرة المتواضعة يبلغ اجرها الشهري ٥٠٠ ليرة لبنانية .. وقلما تجدها ..

اما الشكل الاخر فهو السكن المؤقت اثناء الامتحانات السنوية .. حيث تقوم المكاتب ، والسماسرة ، واصحاب البيوت بأبشع انواع الاستغلال حيث يتحول الايجار من ايجار منازل ، وغرف ، الى ايجار - سرير - . نعم السرير هو الذي يؤجر ولمدة ٤٠ يوما فقط باسعار تتراوح بين ٤٠٠ ل.ل الى ٦٠٠ ل.ل .

علما بان حل مشكلة السكن هو من اختصاص الجامعة ، والاتحاد العام للطلبة ، فجميع الجامعات في جميع انحاء العالم ، يبنون بجانب الجامعة ، بيوت للطلبة ، او حتى - مدن جامعية - ما عدا جامعة بيروت العربية ، ولا ادري لماذا ؟! لا سيما وان معظم طلبة الجامعة هم من الطلبة العرب المنتسبين للجامعة انتسابا .

■ ما هي ابرز المعيقات امام الطالب في الجامعة ؟!

- في الواقع ان المعيقات عديدة جدا جدا ، في مقدمتها الازمة المالية ، فتكاليف عام واحد في الجامعة يبلغ متوسطه اثنا عشر الف ليرة بين تكاليف اجرة منزل ، وطعام ، وكتب ، ومصاريف شخصية متواضعة . اضافة للمشكلة الامنية فالعام الدراسي ١٩٧٧ شهد اشتباكات شديدة اثناء الامتحانات مما سبب الرسوب لمعظم الطلاب وهنالك مشكلة اود الحديث عنها باسهاب علما باني مع المطالب الوطنية والنقابية وارجو نقلها عبر مجلتكم الموقرة الا وهي مشكلة الاضرابات ، ولا اريد الحديث عن السنوات السابقة ، بل سأحدد الحديث بهذا العام فقط حيث تعطلت الجامعة اشهرا بكاملها مما دفع بالمدرسين لتكثيف المحاضرات واعطاء كل ٢٠٠ صفحة او يزيد في محاضرة واحدة! الامر الذي يجعل الطلبة اما دون المستوى العلمي والاكاديمي المطلوب او يتركهم غير مستوعبين للمحاضرات والافكار الهامة التي تطرح خلالها نظرا لحجم المادة المطروحة والمناقشة السريعة لها داخل القاعات . ان هذه العملية تترك اثارا سلبية كبيرة اقلها اما تخريج جيل من حملة الشهادات الجامعية وكفى .. ويا حبذا لو يصبح التضامن مع الشعوب ، او استنكارات العدوان وغيره ، بتحديد اوقات معينة للمهرجانات المفيدة او ارسال برقيات الاحتجاج او بتحديد ساعات للتوعية الوطنية ضمن منهج دقيق ومحدد .

■ بالنسبة للامتحانات ، ما رأيك بها من خلال تجربتك ؟

هنالك اكثر من مسألة يستطيع الانسان ان يتكلم عنها :

اولا : بالنسبة لنظام الدورة الواحدة له مح
ومساوئه أيضا ، فيا حبذا لو يصبح نظـ
الامتحانات دورتين فمن الظلم ان يعيد الطال
عامه الدراسي من اجل مادة واحدة ، عندما ير
في ثلاث مواد ، فالدورة الثانية توفر عليه
كاملا اذا نجح بمادة واحدة فقط .

ثانيا : يلجأ جميع الاساتذة والدكاترة الى
عدة اسئلة يختار الطلاب بعضها وهذا شيء
وباعتقادي انها طريقة موفقة لتنمية حسن الا
عند الطالب .

ثالثا : وهذه مسألة محيرة تماما ، فب
المدرسين يدرس مادته في ثلاثة ، او اربعة كل
وفي كل كلية ما يزيد عن الفين او ثلاثة الاف
بمعنى ان المجموع هو ستة الاف طالب كل ط
يكتب على الاقل اربع صفحات من القطع ال
فالمجموع بهذه الحالة هو ٢٤٫٠٠٠ ورقة ..

وبعد انتهاء الامتحانات بأقل من عشرة اب
تكون النتائج جاهزة !

كيف ؟! هل تمكن الدكتور عمليا من تد
كل هذه الاوراق . ام ساعده احد ؟

واعتقد بان الحالتين هو خطأ ، وهذا الخطأ
ما يتحمله طلبة ابرياء .. ويكون نجاحهـ
رسوبهم بعوامل الصدفة !

رابعا : بالنسبة للامتحانات ايضا ، ف
المراقبات غالبا ما تكون غير عادلة ، وغير منـ
فهيئة المراقبات يشارك بها اشخاص لا يمـ
للجامعة بأية صلة اطلاقا ، وهنالك العديد
الطلاب ، والطالبات يخترقون قوانين الامتحـ

نشاط وتخرج
ولكن .. الى اين ؟



الكليــة	العام الجامعــي ٦٣ - ٦٤	٧٦ - ٧٧
	مجموع الطلاب المتخرجين في العامين الدراسيين ١٩٦٣ - ١٩٦٤	١٩٧٦ - ١٩٧٧
اللغة العربية وآدابها	٥	٧٩٠
قسم الجغرافيا	٤	٦٠٥
قسم التاريخ	٢	٢٦٣
قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية	٥	١٠٤
كلية الحقوق	٢٣	٢٢٩
كلية التجارة	-	٢٦٠
كلية الهندسة المعمارية	-	٢١
قسم اللغة الانكليزية وآدابها	-	٢٤

ملاحظة : هذه الارقام مأخوذة من احصاء (سجل الخريجين) الصادر عن ادارة جامعة بيروت العربية علما بأن هذا السجل يغطي فترة ١٩٦٢ حتى عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ فقط ، ومن خلاله تظهر نسبة التضخم في عدد الخريجين .

ـجة فتح الكتاب ، وهنا لا بد من التأكيد بان
ـوح العلمية يجب ان تكون فوق كافة الاعتبارات
■ اخ محمود يبدو ان بعض التشاؤم والحدة قد
ـتا حديثك أليس كذلك ؟
لا .. لا ابدا فانا ارى بان الحديث صريح ،
ـن في البدء اتفقنا على الصراحة ، اما بالنسبة
ـدة ، فان لها اكثر من سبب ، ومجموع العوامل
ـظروف التي ذكرتها بصدق وامانة كفيلة بان
ـل الانسان حديا ، بل اني اشعر بصدق تام
ـي لست طالبا جامعيا البتة ، بل اني اشعر
ـعف امام العديد من زملائي في جامعات اخرى ،
ـث ان ظروفهم افضل ، ومناهجهم وطرائق
ـبارهم ، اضافة لفرض ثقافتهم اوسع واعمق
ـجو ان تسمح لي بالقول بان التعرض للمشكلة
ـافضل بكثير من اخفائها ، لان ذكرها ينبه
ـرورة التفكير بحلها ، اما عدم ذكرها اطلاقا
ـو تواطوء واضح في اخفائها وبالتالي الرضى او
ـكوت عنها .

... والطالبات كذلك

■ ومن خلال جولتنا تعرفنا في الحديقة التي
ـت سجنا على الاخت لمياء .. سنة رابعة تجارة
ـسألناها حول تجربتها الجامعية عبر السنوات
ـضية ، تنهدت طويلا وقالت .. من اي جانب؟!
ـالجانب الاجتماعي ابتسمت متسائلة :
- لا ادري اذا كان رأيي يعجبك ، ولكنه خلاصة
ـربة . والتي يمكن تلخيصها بشكل عام بذلك الاختلاف بين جو الانغلاق في المرحلة الثانوية ما قبل الجامعة ، وبين تجربة الجامعة المختلطة ، والمنفتحة لا سيما في وسط اجتماعي هو بيروت.. وانا مع الحرية والاختلاط ولكن ضمن اطار الاحترام المتبادل ، والتقدير للحرية والانفتاح . وللاسف فمن خلال تجربتي التي امتدت اربع سنوات فقد كان الاحترام للحرية والاختلاط ، هو من جانب واحد من جانبي وجانب زميلاتي ، وكم كانت التجربة مرة عندما اكتشفنا بان العديد من الطلبة هم ليسوا على مستوى لائق لمثل هذه العلاقات .

وبصدق فقد اثر ذلك على نشاطات الطالبات عموما ، وانا لا الومهن اطلاقا ، بل انني اعتقد بان اجواء الحرية تحتاج لثقافة ورقي اجتماعي ايضا لكي تصان ، وتحترم ، ولا يعني ذلك بان ذلك معدوم ، لا على العكس موجود ولكن ليس بحدود واسعة او بالحدود التي تتخيلها الطالبة ، او تطمح اليها .

■ ماذا عن المشكلات التي واجهتك اثناء حياتك الجامعية ؟!

- في الواقع العديد العديد من المشاكل . اولها ازمة السكن فبيوت الطالبات محدودة جدا ولا تتسع لاكثر من ٣٠٠ طالبة فقط ، وسكننا نحن الفتيات مع العائلات ، او في الفنادق ، هو امر صعب ، نحن ما زلنا شرقيين ..

ويا حبذا لو تدخلت ادارة الجامعة ، وحلت هذه الازمة ، لانها مشكلة فعلا ، بل ان بعض الطالبات لم يتمكن من اداء الامتحانات لهذا السبب .

المشكلة الاخرى هي مشكلة الامن ، فأكثر الدورات السابقة حدث خلالها اشتباكات ، وقصف ومرور طائرات صهيونية معادية وهذا بالطبع ينعكس على نفسية الطالب ، وتقلقه ، في وقت هو بأمس الحاجة الى استقرار لكي يتمكن من اداء امتحاناته . وكذلك الاضرابات لاسباب في اكثر الاحيان كنت لا اعرفها مما جعل المدرسين يكثفون محاضراتهم ، وبالتالي حرماننا من المحاضرات والشرح ، هذه ابرز المشكلات التي واجهتني .

■ بالنسبة للكتاب الجامعي هل من ملاحظات؟

- نعم هو مرتفع الثمن من ناحية لان من يبيعونه في - الدكاكين - هم تجار من الاساس ، وكذلك فهو غالبا ما يتأخر صدوره حتى ما بعد منتصف العام .

■ اضافة للدراسة الجامعية السابقة ، هل كان لك نشاطات ثقافية غير الكتاب الجامعي ؟

- كان الاهتمام الاساسي ينصب حول الدراسة والنجاح ، بعض الاحيان كنت اقرأ بعض الجرائد والمجلات ، لاعرف الاخبار في البلد .. وقد حضرت بعض المهرجانات في الجامعة اذكر منها مهرجان للتضامن مع الطلبة في مصر .

عن اتحاد الطلبة ... ودوره

■ ماذا عن دور اتحاد طلبة الجامعة ، وما هو رأيه في المشكلات التي طرحها الطلبة وما هو دوره ، واسهامه في حلها ؟

اجاب الاخ - يوسف ابو سمحة - امين صندوق الاتحاد عن هذه التساؤلات ، وحدد اجابته بمشكلتين الاولى ازمة الكتاب ، والثانية مشكلة السكن .

١ - اكد الاخ يوسف بان مشكلة الكتاب مشكلة مستعصية واستعرض ازمتها من جميع الجوانب وحددها بثلاثة ابعاد :

أ - هنالك مؤسسات تجارية تقوم بطباعة الكتاب طباعة تجارية ، ويقوم بالقسط الاوفر من ذلك مؤسسة كريدية - ودار النهضة .

ب - هنالك الموزعون وهم ايضا يسهمون بعملية الاستغلال ويكفي ان نقول بان الكتاب الجامعي والذي ثمنه عشرون ليرة يبلغ في الكويت ، والخليج ، آضعاف ثمنه !

ج - اضافة لدور الدكتور الذي يسهم بدوره بالتعاون مع المؤسسات الطباعية ، ومؤسسات التوزيع في ارتفاع اسعار الكتب .

اما بالنسبة للحل فقد اقترحنا منذ فترة طويلة الحلول التالية :

أ - ان يقوم الاتحاد بطباعة الكتاب الجامعي وهذا بحاجة لمطبعة وكادر طباعي في الجامعة ، ولم تتوفر لنا الامكانيات للان .

ب - وبما ان مشكلة الكتاب ترتبط تماما بمشكلة الانتساب ، فقد اقترحنا ان تقوم مؤسسة منبثقة من الجامعة ايضا بتنسيب الطالب وايصال الكتاب له ، وهنالك خلافات حادة بيننا ، وبين - المكاتب - كونها تقوم بعملية استغلال وهنالك تجربة حول ذلك ، وتتلخص بتجربة - نادي خريجي جامعة بيروت العربية - في عمان ، حيث يقوم هو المكتب بتسهيل امور الطلبة ، وهناك « حرب » بينه وبين مؤسسات الطلبة ، وهو محارب ايضا .

وهنا لا بد من التأكيد بان بعض الجهات تقوم بمحاربة الجامعة سواء بعرقلة اعمالها ، او عدم الاعتراف بشهاداتها ، وذلك على قاعدة سياسية ، كون هذه الجامعة هي مركز ثقافة ثورية ، وتوعية وطنية للوطن العربي عموما .

الا ان ذلك لا يعفي الجامعة من الكثير من تقصيراتها . اما بالنسبة لتأخر صدور الكتاب الجامعي فهذا عائد لامرين :

- الامر الاول : هو تأخر المدرسين في تسليم مواد كتبهم للمطبعة .

- الامر الثاني : هو تأخر افتتاح الجامعة فمثلا هذا العام افتتح العام الدراسي في نهاية الشهر الحادي عشر من العام الفائت .

اما المشكلة الاخرى فهي مشكلة السكن ، وسببها هو ازدياد عدد الطلبة المنتسبين حتى بلغ عشرين الف طالب وطالبة هذا العام ، اي انهم بحاجة لما يزيد عن ستة الاف غرفة . والجامعة والاتحاد ايضا لا يتمكنون من بناء عدد غرف بهذا القدر ، كان هنالك اقتراح ان تقوم الجامعة ببناء - بيت للطلبة - الا ان الامكانيات حالت دون ذلك .

تحقيق : سميح شبيب

في مؤتمره الصحافي الأخير باليرزة :

"جيش الشرعية": مكانك.. راوح!



المؤتمر الصحفي : نفس الموقف بلهجة اهدأ ؟

رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس بات مستعجلا هذه الايام على ولادة قانون الدفاع الذي يعمل المجلس النيابي في اخراجه على صورة الحكم ومثاله بعدما استطاع سركيس التأثير بشكل او باخر على اللجان منعا لحصر صلاحيات قائد الجيش بهيئة عسكرية موسعة .

ويعتبر العهد ان المدخل الى حل المشكلات القائمة في الداخل يتركز حول مهمات قوات الردع العربية حيث تطالب «الجبهة اللبنانية »بانحسارها على الاقل من المناطق الشرقية .

ويأتي استعجال قصر بعبدا في انطلاق « الدخان الابيض » من قصر منصور في وقت يعمل فيه الجيش اللبناني بقيادة فكتور خوري محاولا اثبات حياديته ومقدرته على الاضطلاع بالمهام الامنية التي يتولى الردع مسؤولياتها في المناطق الوطنية .

وفي هذا الاطار عقدت قيادة الجيش اللبناني مؤتمرا صحفيا في اليرزة في نهاية الاسبوع الاول من اذار الجاري عرضت فيه وجهات نظرها بالنسبة لواقع الجيش قبل الاحداث واثناءها وبعدها .

وحاولت قيادة الجيش في مؤتمرها الصحفي ان تكون « موضوعية » في عرضها لتشرذم الجيش اثناء احداث ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

الا ان المحاولة هذه والتي ذكرت فيها لاول مرة قوات الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية بكل لطف وتهذيب كما ورد في العرض الذي قدمه الرائد نبيه فرحات على الخريطة ، سرعان ما تبددت معها « الموضوعية » في نقطتين اساسيتين . الاولى : ان قيادة الجيش ساوت تماما لدى الحديث عن « المنشقين »عن قيادة الجيش بين جيش لبنان العربي الذي وقف ببطولة بوجه العدو الصهيوني في الجنوب وبوجه المتعاملين معه في الداخل في اكثر من موقع .

الثانية : ان قيادة الجيش التقت من حيث تدري او لا تدري بالتحليل الذي قدمه راديو الكتائب قبل المؤتمر الصحفي بيوم واحدوذكر فيه ان « اسرائيل »والمقاومة الفلسطينية عملتا على افراغ الجنوب من سكانه بغية التوطين،

وفصل الرائد فرحات في اليرزة هذه النقطة وذكر ان الهجوم الذي كان يقوم به سعد حداد مدعوما من « اسرائيل » كان من نتيجته هرب السكان « المحايدين » ولم يذكر الرائد فرحات حدوث اية معارك بمواجهة الهجمات الصهيونية .

واضاف ان هجوما مضادا تقوم به الحركة الوطنية والمقاومة على نفس القرى تقف حياله « اسرائيل »موقف المتفرج ويموت فيه جماعة حداد اما من تبقى من الاهالي بعد الهجوم الاسرائيلي الاول فأنهم يهربون الى المناطق الامنة .

ويستنتج الرائد فرحات متحدثا بأسم قيادة الجيش ان « مؤامرة » افراغ الجنوب وهو لم يسمها بالاسم بل بالايحاء ، كان يلتقي حولها العدو الصهيوني والحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية !

ولا بد هنا من القول :

ان رؤيا الجيش اللبناني الذي يتولى فكتور خوري قيادته وازنت بين العدو الصهيوني والوطنيين المدافعين عن ارض الجنوب وبالرغم ان الرائد فرحات اشار الى ان مهمات الجيش اللبناني هي الوقوف بوجه «اسرائيل »الا انه لم يأت مطلقا على ذكر المتعاملين مع العدو الصهيوني الا في سياق تنظيره لمعنى الخائن ولمعنى « الذي اضطرته الظروف » ! وذكر الميليشيات تحت اسم « الميليشيات المسيحية » الامر الذي يذكر بكلام وكالات الانباء الاجنبية عندما تتحدث عن « الازمة اللبنانية » .

واذا كانت هذه هي مواقف ورؤيا الجيش « الجديد » ، فهل يصح ان يوكل الى هذه القيادة بمهام امنية في الداخل او بمهام التوجه الى الجنوب اللبناني لبسط السيطرة « الوطنية » عليه ؟

ام اذا اخذنا بعين الاعتبار ان كلام قيادة الجيش هو من موقع الممالاة في وقت ترفض فيه القوى الوطنية اعطاءه اية مهام امنية في المنطقة الغربية الى جانب قوات الردع ، فان عليه ان يثبت انه اهل لها قولا وفعلا في المنطقة الشرقية حيث تسيطر الميليشيات الانعزالية وحيث تقف فيه بندقية الجندي خدمة لبندقية العميل الصهيوني .

وعلى اية حال فأن قانون الدفاع الوطني وان خرج بما يريده الياس سركيس لن يستطيع ان يقنع المواطنين بان قوة الجيش المتواجدة في مرفأ بيروت والتي لم تستطع حتى الان حماية عمال وموظفي المرفأ من الموت على يد قناصة الميليشيات الانعزالية ، هي اهل لاستلام المهام الامنية في الداخل والجنوب قبل ان يحسم الياس سركيس موقفه السياسي ويستخدم القوات الموضوعة بتصرفه في مواجهة الميليشيات النامية يوما بعد يوما على مرأى من القصر وقيادة الجيش .



بيغن المرتاح ... وغير المستعجل



« ابتسامتان » ... « وخيبة أمل » !

هل ينجح كارتر حيث فشل براون ؟!

الوضع الشخصي للرئيسين كارتر والسادات يدفعها للتلهف على حل أما بيغن فأكثر المفاوضين .. راحة

ما هو مصير كارتر ؟ ما هو مصير السادات ؟ ما هو مصير المفاوضات الدائرة في [الش]رق الاوسط خلال وبعد زيارة كارتر [للم]نطقة ؟

[ه]ذه الاسئلة الثلاث تجيب عليها [محاد]ثات كارتر في « كيان العدو » التي [يقو]ل المراقبون انها المحدد الحاسم [للاج]ابة على السؤالين الاولين ؟ [فالت]عاقب الدراماتيكي لوقائع مفاوضات [الش]رق الاوسط خلال الاسبوعين [المن]صرمين عبر بشكل جلي عن حدود [النف]ق الذي تضيع في غياهبه مشاريع [الحل]ول « السلمية » ، وخاصة بعد ان [اص]بح الوضع الشخصي لاصحاب هذه [المش]اريع مرتبط « بالحل » . [فالس]ادات الذي راهن بكامل رصيده ، [وكا]رتر الذي كشفت الاستفتاءات [الاخ]يرة في الولايات المتحدة انخفاضا [كبي]را في شعبيته يلعبان الان ورقة [المص]ير السياسي الشخصي بالنسبة [لكا]رتر وورقة السادات النظام [بالن]سبة لرئيس جمهورية مصر ، والى [جان]ب ذلك يعلق على هذه الورقة، وهذا هو الاهم ، مستقبل وشكل العلاقات الامبريالية في منطقة الشرق الاوسط .

من هنا وضعت الادارة الاميركية كامل ثقلها ، وبشخص رئيسها بالذات،لتسريع المفاوضات وانجاز شيء ما يمكن التلويح به كأول الغيث قطرة . فالنجاح الذي حققته السياسة الاميركية في الوصول الى صيغة اتفاقي كامب ديفيد لم يصمد طويلا امام ردود الفعل المضادة التي اثبتت استحالة نقل هذا الاتفاق الى واقع عملي واتت النتائج بعيدة كل البعد عن المقاييس التي حددتها العقول الالكترونية الاميركية فلم تؤد الى جريان عربي وراء السادات والولايات المتحدة و « اسرائيل » للحصول على بعض الفضلات ، كما توقع كارتر والسادات ، بل على العكس ادت الى مزيد من الصلابة والاصرار على الصمود توجته واعطته امكانية ترجمة الخطوة الوحدوية السورية العراقية التي فتحت مجالات جديدة لاستئناف الصراع وادت الى بروز محور عربي قوي يوازي على الاقل القوة المصرية المنسحبة من ساحة المعركة . هذا الوضع الجديد اضطر الانظمة المؤيدة ضمنا لمبادرة السادات والتي كان كارتر ينتظر منها الخروج الى دائرة الضوء بتاييدها العلني لاتفاق كامب دايفيد ، والدخول طرفا جديدا في المفاوضات الى اتخاذ مواقف معارضة صيغت في برنامج الحد الادنى الذي اقره مؤتمر قمة بغداد مما فرض ضفافا لا يمكن لاحد هذه الانظمة تخطيها دون توقع ردة فعل شعبية لا يستطيع احد التحكم بحدودها.

ورغم الجولات الكثيرة التي قام بها مسؤولون اميركيون كبار بقيت مقررات قمة بغداد الصفحة قبل الاخيرة المتوجب قراءتها لتوفير امكانية جر طرف عربي اخر الى المائدة .

هذا الوضع ادى الى افشال مفاوضات ميناهاوس باشعار اميركي في حينه على امل ان تؤدي المماطلة بانتظار تغيير ما الى كسب الرهان وكسر حدة الاجماع تحت اعادة طرح السادات لشعار الحل الشامل واثبات ذلك « عمليا » من خلال «تصلبه » في المفاوضات وخلافه مع بيغن على نقطتين جهدت وسائل الاعلام الاميركية والصهيونية والمصرية في التركيز عليهما لاقناع الاخرين بحسن نية الرئيس المصري وهما :

- اولوية المعاهدة على التزامات مصر العربية .
- الكيان الذاتي للفلسطينيين في الضفة والقطاع .

وفي هذه المرة جرت الرياح بما لا تشتهي السفن وادت عاصفة ايران الى اعادة النظر بشكل المفاوضات في الشرق الاوسط وتكتيكها بل الى اعادة النظر بكيفية امكان الحفاظ على المواقع الحالية للامبريالية في هذه المنطقة وكيفية حماية المصادر الاستراتيجية لعصب النظام الامبريالي على الصعيد العالمي ككل وليس فقط على الصعيد المحلي .

بعد احداث ايران الشهيرة ، حول كيفية التعاطي مع انظمة الشرق الاوسط بين بريزنسكي من جهة وجورج بول وفانس ويونغ من جهة اخرى . تظهر التحركات والتصريحات السياسية ان هناك ثوابت اساسية تعتمدها السياسة الاميركية في صميم

حركتها في منطقة الشرق الاوسط هي :

- على الغرب ان يؤمن السيطرة المباشرة على مصادر النفط مهما كلفه الامر والا اصبح النظام الامبريالي في « خبر كان » .

-هناك خياران لا ثالث لهما لتأمين ذلك :

الاول : احتلال المنطقة وهو اختيار باهظ الثمن وقد يكون غير قابل للتطبيق ، فالشعوب ستخوض مجابهة مباشرة مع قوت الاحتلال هـذه وسيؤدي الاحتلال الى سقوط الانظمة الموالية بالجملة عـدا عن موقف اصدقاء الشعوب المناهض للامبرياليـة واطماعها . اضافة الى انه يمكن تاجيله كخيـار اخير في الاحتياط .

الثاني : تامين حلف دفاعي محلي يستطيـع الوقوف بوجه امتداد تحركات الشعوب اولا فـي وجه « النفوذ السوفياتي المتحرك » ثانيا .

لقد برهنت الاطاحة بالشاه ان الركيزة الوحيدة التي يمكن للغرب ان يستند عليها بشكل دائـم ومطلق هي الغرب نفسه ، اي « اسرائيل » فليس هناك نظام اخر يملك شروط التوازن المتوفـرة لصالح الامبريالية في الايديولوجية الصهيونيـة وليدة علاقات الانتاج الرأسمالية المتطورة .

- لا تستطيع « اسرائيل » حاليا ان تلعـب دور الشرطي خارج حدود مواجهتها المباشرة فهـي شرطي دخيل ومرفوض . اما بالنسبـة لمصـر فالوضع يختلف فهي شرطي محلي ووجود قوات مصرية في عمان او على حدود ليبيا او في الخليج او في اليمن الشمالية الخ ... لا يؤدي الى ردات فعل على نفس الدرجة من العنف ولا الى اشكالات مماثلة على صعيد دولي .

- لا تستطيع مصر « الفقيرة ماديا » ان تلعب هذا الدور الا في احدى حالتين :

الاولى : ان توسع حدود سيطرتها الاقليميـة فتضم السودان او ليبيا مثلا وهذا محظـور اذ ان ذلك يؤمن لها من القوة ما لا يضمن استمـرار ولائها المشروط بقدرة « اسرائيل » على تاديبها عندما تدعو الحاجة من ناحية وحاجتها المستمرة الى دعم مالي من جهة اخرى .

الثانية : تأمين قوة مالية داعمة تتكفل بمـا يلزم من الناحية المادية ويضمن ولاؤها حاجتهـا لهذا الحلف اي ان يكون نظامها مزعزع الاركـان ويجد حماية فقط في حلف من هذا النوع .

التسويه

المؤشر .. من افواهم !

« ان نجاح مهمة الرئيس كارتر الذي سيكون نجاحا لاسرائيل يتوقف كليا علـى قبول الرئيس المصري انـور السادات بالمقترحات نفسها التي وافقت عليهـا الحكومة الاسرائيلية - مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الصهيوني ٨ - ٣ - ١٩٧٩ »

« المقترحات الاميركية تحل القضيـة الدقيقة المتعلقة بربط معاهدة السلام بحكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزه ... واسرائيل التي اقترحت في الاصل خطة الحكم الذاتي مصممة على تنفيـذ الخطة عبر المفاوضات - ييغال يادين نائب رئيس وزراء العدو في مقابلة مع صحيفـة « معاريف » الصهيونية بتاريخ ٧ - ٣ - ١٩٧٩ » .

« المقترحات الاميركية ايجابية وانـا متفائل بقرب الوصول الى اتفـاق - مصطفى خليل رئيس وزراء مصر ٧ - ٣ - ١٩٧٩ » .

« أعتقد انه حان الوقت لان نقول ان توقيع الاتفاق ليس بعيدا على الاطلاق ... لقد اسقطنا كل مظاهر العداوة والصراع وكل شيء خلال زيارتنا للقدس ... اعتقد انه قد يبدو سخيفا ان اقول ان العقبات تتمثل في بضع كلمات هنا او هناك ... فقط بضع كلمات ... - انور السادات - رئيس النظام المصري ٩ - ٣ - ١٩٧٩ » .

- القوة المالية المؤهلة لهذا الدور هي السعودية التي يجب ان تتبخر احلام مسؤوليها في استعادة الدور القيادي الذي لعبته خلال وبعد حرب ١٩٧٣ فذلك زمن مضى . وهذا التبخر يتم بغليان الو[...] الداخلي .

- بالتالي يصبح قيام حلف ثلاثي اسرائيل[...] مصري - سعودي هو حجر الاساس وكون «اسرا[...] هي الركيزة المضمونة والثابتة يجب ان يقوم[...] الحلف على ارضية اسرائيلية اي بشروط مري[...] لوضع « اسرائيل » الحالي والمستقبلي لتست[...] ان تبقى ماكينة الضبط المحلية .

- قيام هذا الحلـف ونفـوذ مصـر فـي الس[...] ووجودها على حدود ليبيا ونفوذ السعودية فـ[...] الاردن واليمن والامارات وسلطنة عمان يـ[...] الى تواجد عسكري قوي ، (بتمويل سعـ[...] ظهرت طلائعه) ، مضمون مركزيا في منابـ[...] النفط وعلى طرق نقله . فاذا ضيف لذلك اس[...] خامس في المحيط الهندي واسطول سادس فـ[...] البحر الابيض المتوسط (لمنع تدخل خارجـ[...] تصبح الارض جاهزة للانتقال الى المرحلة التا[...] وتنظيف الانظمة المعادية .

- الشرط الاساسي لقيام هذا الحلف هو مص[...] مصرية - اسرائيلية ووضوح سعودي لهـ[...] المصالحة

هذه الثوابت الاساسية تذكرنا بدوائر بريزنس[...] الثلاث ، (ويبدو انه اختير لهذا السبب لي[...] طليعة زيارة كارتر الى مصر) ، وتدخل ض[...] رحلة براون الاخيرة التي يبدو انها فشلت فـ[...] اقناع الاردن والسعودية في الامتثال لهذه الثو[...] قبل تحقيق شيء ما في مفاوضات الشرق الاوس[...] فلا السعودية ولا الاردن يسمح لهما الوضع الدا[...] والعام القبول بهذه المغامرة غير المأمونة العواق[...]

السعودية مع .. ولكن

لذلك كان على كارتر انطلاقا من هذه الوج[...] التدخل رئاسيا في حلحلة الوضع ، فالسعودي[...] تستطيع القبول حاليا بأقل من قيام كيان فلس[...] حجر ركيزتها السياسية في خلق كيانات مصط[...] تحفظ لها هيمنة قوية على الوضع العربي العا[...] وكون احداث ايران لم تضطرها بعد الى الق[...] برضوخ كامل لشروط الولايات المتحدة الجديدة[...] ان شكل مؤتمر بغداد ملجأ احتياطيا لها علـ[...] صعيد سياسة التصلب فان احداث داخلية مـ[...] وجهة نظر اميركية كفيلة بان تجعلها قادرة ع[...] الاستيعاب لضرورة اللحاق الكامل بالركب الم[...] - الاسرائيلي . ومن هنا برزت في الفترة الاخ[...] الى صدر اخبار وكالات الانبـاء العالمية [...] الارتباطات المعروفة احاديث عن الخلافات داخ[...] النظام السعودي والتذكير بالخلاف التاريخي ب[...] نجد والحجاز . اي ببساطة وضع كارتر السعو[...] في فلك سياسة العصا والجزره . فهل سينجح[...] دفعها الى الخندق المطلوب بشروط « اسرائيل [...] هذا ما لا يبدو محسوما حتى الان فالسعوديـ[...] انها ليست معارضة لحلف من هذا النوع بـ[...] على العكس متحمسة له بحاجة الى شروط ا[...] لتستطيع الاستمرار وخاصة بعد الاتفاق السور[...]

[...]اقي وبروز القوة الجديدة على طول حدودهـا [...]مالية ، والحكم الاسلامي في ايران على طول [...]دها الشرقية ، وتراثها التاريخي كزعيمة للعالم [...]سلامي الذي سينهار كالزجاج في حال دخولهـا الحلف بشروط « اسرائيل » .

[...]السادات من جهته اصبح بيـن « الـدف [...]نشار » فهو استوعب بشغف مقولة بريزنسكي [...] جهة ولكي يقوم بالدور الموكل اليه هو بحاجة [...] جهة اخرى الى صلح يحفظ له قدرة الاستمرار [...]ك يقتضي ان تتوفر في المعاهدة شروط تؤمن [...]تغطية عربية من ناحية وحماية وضع داخلـي [...] طريق مشاريع اقتصادية من ناحية اخـرى [...]ك تقف دنياه عند حدود اقامة كيان شكلـي [...]طيني على الاقل في غزة والحفاظ من حيـث [...]كل على « التزامات مصر العربية » .

[...]كثر المتفاوضين راحة هو الوضع الاسرائيلـي ، [...]ن يعلم جيدا بان الغرب يرى في « اسرائيل » [...]انته الوحيدة الثابتة . واستطاعت «اسرائيل» [...]تبرهن للغرب منذ ١٩٧٠ حتى اليوم بأنها تملك [...]تين محليتين لها القدرة على التدخل بينهما [...] تريد وهما الوضع الاردني والوضع اللبناني . [...]ك يقف بيغن مبتسما يعقد يديه على صـدره [...]ور امام كارتر الملحاح المضطر للوصول الـى [...]فة معاهدة باي ثمن يحدده ، اضافـة الـى [...]تبارات السياسية التي ذكرناها يأتي كذلـك [...]ضع السياسي الشخصي ، فالانتخابات الاميركية [...] الابواب ومأزق كارتر انه بحاجة الى الدعـم [...]صهيوني من جهة والى نجاح في الشرق الاوسـط [...] جهة آخرى . وبيغن يترك له حرية الخيار بين [...]ن الهدفين « فاسرائيل » لن تتأثر اذا ما فشل [...]تر في الانتخابات القادمة بل على العكـس [...]كون اكثر خطوة في الادارة الجديدة اذا مـا [...]تطاعت البرهنة ان مصير رئيس الولايـات [...]حدة مرهون بقرار من حكومتها . وفي نفـس [...]ت فطموح بيغن لا يقف عند حدود دولة هزيلـة [...]ساحة مقطوعة الاطراف بل يسعى الى حلـم [...]عى الى تحقيقه هو الدولة الصهيونية الكبيـرة [...]وية التي تستطيع تقرير مصير الشرق الاوسط [...] يرى طريقا لذلك بغير الحرب . وللتبسيـط [...]بح المعادلة كما يلي : عزم كارتر على وضـع [...]د جغرافية لدولة « اسرائيل » من اجـل [...]سلام عربي يقابله اصرار بيغني على التوسع [...]رافي والبشري يستند على الحرب طريقـا [...]ن الاستسلام على الاخرين . وحجة بيغـن [...] تفحم كارتر ويدعمها مجلس الشيوخ الاميركي [...]ل مصالح الامبريالية جمعاء في هذه المرحلـة [...]اولا : اذا تصالحنا مع مصر وقدمنا التنازلات [...]ي ضمانات المستقبل وهناك قوى فتية معادية [...] تنمو باستمرار على الحـدود الشماليـة [...]سرائيل » والنفط ؟

[...]انيا : حتى لو استطاع السادات الوصول الى [...]ة الشاه فماله الى مصير الشاه وعندها ستضطر [...]سرائيل » حفاظا على وجودها وعلى مصالـح [...]ب خوض حروب جديدة على الجبهات مـن مواقع اضعف في معارك خاسرة سلفا .

ويكمل بيغن حجته باستنتاج بان على الولايات المتحدة ان تدعم وجود « اسرائيل » العسكـري والبشري وان ترفقه بتواجد عسكري اميركـي وليس من مصلحتها الاستراتيجية ان تبني قصورا على الرمال . ولذا فالمطلوب مواجهة عسكرية مع العرب لا مواجهة سلمية . وبالطبع يجد هـذا الاستنتاج دعما مطلقا في حيز كبير من الساسة الاميركيين الذين يرون ان الصراع مع الاتحـاد السوفياتي يجب ان يأخذ شكل مجابهة لا شكل وفاق

هذا هو السيناريو الذي حكم مفاوضات كارتـر خلال زيارته لمصر و « اسرائيل » وهـو الـذي سيحكمها في الخطوات القادمة . فاي اتفاق يعقد او معاهدة تبرم يستحيل نقلها الى الواقع العملـي مهما كان الهجوم الاميركي قويا فالادوات المحليـة نخرها السوس وليست اكثر من عروش تتهاوى . والقوى المعادية للامبريالية تنتقل بخطوات حثيثة من مرحلة الصبا الى مراحل الفتوة ، ويشتـد ساعدها يوما بيوم . ولذا فان البيان الهزيـل المشترك الذي صدر عن نتائج الزيارة بقبـول الاطراف على توقيع اتفاق مشترك في المستقبـل القريب بعد مفاوضات مطولة سيستكملها مسؤول اميركي كبير مع الاطراف المعنية لا يبشر بنجـاح الحلف الذي تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقه ، وبذلك تكون اكثر الخطوات الخيانيه خطورة فـي تاريخ هذه الامة قد هزمت ، واصبحت نقطة اخرى وسمة هذه المرة لصالح قوى التقدم والتحرر فـي الوطن العربي والعالم كله .



سيناريو المفاوضات : استحالة التطبيق

جنبلاط ... نسر في الذاكرة



النسور التي تعيش في الذرى
غالبا ما تموت في الذرى ايضـا .
وابن المختارة مات في الطريـق اليها .

ذاك النسر الجبلي النابض بحب لبنان لم ينسى يومـا ان لبنان عربي الوجه ، عربـي اللسان ، عربي الصخر والهواء والانسان .. وعلى طريق عروبة لبنان استشهد .

مارس السياسة اللبنانيـة بروح المقاتل .

حارب من اجل لبنان بـروح الفارس .

وكان قويا بلسانه ..
بقلمه .. وارادته
بشعب لبنان
الا انه لم يكن جبارا قط .

وعندما استشهد ، ربما كان عزاؤه انه يموت من اجل لبنـان العربي .

كان يتصور لبنان ويريده عربيا ، يشارك الامة العربيـة نضالها من اجل الوجود الكريم . ديمقراطيا ، يتيح لابنائه الحق بالكلمة وبالحياة . علمانيـا ، يتعامل الناس فيه بكفاءاتهـم لا بصلواتهـم . تقدميـا ، تتساوى اللقمة فيه للجميع .

ولذلك قتلوه .

ولذلك فان الشرفاء جميعا على اختلاف مدارسهم ومناهجهـم يحتفلون بذكراه ويحسونـه بينهم .

كمانشرته «الاتحاد»
الصادرة داخل الوطن المحتل

محضر محادثات الجلسة الأولى في كامب ديڤيد!!

ستمتد سلسلة «الكامب» كما امتدت سلسلة الكوزموز والسالت وابو ملحم في تلفزيون لبنان للمفاوضة حول «الشرق الاوسط» بين الولايات المتحدة ووكيلها «اسرائيل» وعميلها السادات . وبعد ان يتأكد الجميع من فوائد استمرار السلسلة يتقرر ... الغاؤها لعرض سلسلة اخرى ، ذلك لان ساحة الشرق الاوسط لا تتحمل الخلو من الملاهي !

وقد نجحت صحيفة «الاتحاد» الصادرة في الارض المحتلة في الحصول على «نص» محادثات الجلسة الاولى، ندرجه ادناه لتعميم «الفائدة» !

– لمراسلنا الخاص – واشنطن .

علمنا ان احد الموظفين الذين استقالوا يوم ١١ ايلول من وكالة المخابرات المركزية الامريكيكة ، اعلن في اليوم التالي انه يملك محضرا كاملا للجلسة الاولى في مباحثات كامب ديفيد حيث كان مكلفا بكتابة وقائعها قبل استقالته بايام . وقد عرض الموظف المذكور النسخة على محطة «ان . بي . سي» لشرائها ، حيث قامت ببيعها الى جريدة نيويورك تايمز التي باعتها لمئة وخمسين صحيفة امريكية من اجل نشرها في الوقت نفسه ، فقدرت ارباح الصحيفة المذكورة بما يوازي ٧٠٠ ٪ من ثمن المبيع الاصلى خالصة من الضرائب .

ومما يؤكد مصداقية المحاضر المذكورة ، ان الناطق بلسان البيت الابيض رفض الاستفاضة في التعليق مكتفيا بالقول «لقد نشر موظفون سابقون وثائق من النوع نفسه ، من نمط وثائق التدخل الامريكي في فيتنام . والرئيس كارتر لا يستطيع الا ان يقول أن اعمالا من هذا النوع لا تدل الا على انحطاط الاخلاق ، ويشاركه في ذلك الرئيس الساداتت ورئيس الوزراء بيغن» .

وكالات الانباء اكدت : – اذن ان الثيقة صحيحة، وهذا نص المحضر :

كامب ديفيد – البيت الوردي – صباح ٧ سبتمبر ١٩٧٨ ميلادية – الموافق الرابع من شوال١٣٩٨ هجرية – الموافق ١٣ سفاريم ٣٤٩١ عبرية .

يدخل الرؤوساء الثلاثة : – الرئيس كارتر في قميص صيفي مشجر ، الرئيس السادات يلبس بدلة رمادية وبلوزا مع باقة مخنوقة على العنق ، ورئيس الوزراء بيغن يرتدي بدلة وكرافة عادية ذات لون واحد . المستشار بريجنسكي يجلس على كرسي بعيد دليلا على عدم اشتراكه في الحديث .

الرئيس كارتر : –

(باللغة العربية) باسم الله ، (يبتسم ويكمل بالانجليزية) نبدأ المباحثات دون اي حاجة [...] المجاملات الرسمية بين اصدقاء ..

الرئيس السادات : –

اسمحوا لي في البداية ان اوجه التحية الـ[...] الرئيس كارتر على الانتصار الرائع الذي [...] اليوم ، عندما اضطرت محكمة روسية الى [...] سراح رجل الاعمال الامريكي الذي أتهمته [...] وعدوانا بالمتاجرة بالعملة في السوق السوداء . [...] أن ذلك يدل على انهيار الروس بعد اعمال[...] المشتركة الموفقة .. والصديق بيغن يوافقني [...] الكرملين في مأزق لا جدال .

رئيس الوزراء بيغن : –

تعرفون ان ازمة الروس بدأت منذ اخذت ال[...] اليهودية وخاصة في الاتحاد السوفياتي تصعـ[...] نضالها من اجل الهجرة .. وكما تعلمون فـ[...] النشاط اليهودي وبتنظيم من الوكالة الصهيـ[...] العالمية يتزايد وراء الستار الحديدي .. وا[...]ان اقدم لكم معطيات كافية حول الموضوع .

« بيغن يخرج من حقيبته ملفا متوسط الحجم ، ويبدأ في قراءة احصاءات عن عدد اليهود في جورجيا واوكرانيا وضواحي موسكو ، وكذلك ارقام احصائية عن اعمارهم ومؤهلاتهم العلمية والفنية ، ونشاطاتهم ، وعدد النشرات الخاصة التي يطبعونها ويوزعونها ، ودور الاذاعة الاسرائيلية باللغة الروسية في تنظيم صفوفهم ، و ... » .





عن الزميلة «الشرق»

الرئيس كارتر يتنحنح : –

(احم ، قه ، احم ، قه) .

بيغن : (مكملا تقريره) .

ويبلغ قطر البيض الذي ينتجه الدجاج في المزارع اليهودية عشرة سنتيمرات بزيادة مقدارها ثلاثة ونصف عن ...

الرئيس كارتر : –

(مقاطعا : هذا موضوع هام جدا .. لا بد ان ندرس ملف النشاط الصهيوني ضد روسيا واتباعها بامعان . ولذلك اقترح طباعة الملف وتوزيعه علينا لمناقشته في جلسة خاصة ، وننتقل الان الى عملنا . في البداية نحدد جدول اعمال مباحثاتنا . (بريجنسكي يهرول ويأخذ الملف من بيغن ليسلمه الى الموظف المسؤول عن طباعة الوثائق السرية ، بيغن يدس في يده ملحقا اخر يبدو انه حول ذات الموضوع لطباعته ايضا) .

الرئيس كارتر (مكملا)

اظن اننا متفقون عند بداية ابحاثنا على الاسس العامة للتسوية ، والتي ينبغي ان ننطلق لدراسة عناصرها الاساسية . كما اننا متفقون (يبتسم ابتسامة عريضة) ان لا نقيد انفسنا باي زمن محدد لانهاء المباحثات .

الرئيس السادات : –

لقد اتفقت مع صديقي بيغن ان يضع كل منا ساعة يده في البيت .. الزمن ليس مهما . المهم الروح والتفاؤل . انا متفائل بطبعي .

(بيغن يهز رأسه علامة الموافقة ، والرئيس كارتر يبتسم ابتسامة اعرض بسبب هذه البداية الطيبة) .

الرئيس كارتر : –

ما هي الاسس العامة التي نتفق عليها ؟ اظن انه من الطبيعي القول ان الاساس المشترك الذي يجب ان ننطلق منه هو قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ .

(بيغن ينظر فوق نظارته الى كارتر بامعان . السادات ينقل عينيه بين كارتر وبيغن ويتمتم كلمات عربية فهمنا منها : – على بركة الله ... على بركة الله) .

الرئيس كارتر : –

واظن ان المستر بيغن يوافقني اننا يمكن ان ندرس ادراج بيان آسوان كأساس اخر كذلك .

السادات :

آه .. فاكر ياسيادة الرئيس ، فاكر في اسوان .. المرة القادمة سأدعو اخي بيغن الى قضاء شتاء دافيء فياسوان يزيل الروماتيزم وامراض القلب .

بيغن :

دعني اعطيك معلومات مفصلة عن بحيرة طبريا والمصحات الموجودة هناك ومناخها الشتوي الممتاز وفوائدها لعلاج امراض اكثر مما ذكرت .. (بيغن يفتح حقيبته ويخرج ملفا اخر . كارتر والسادات يهبان عن مقعديهما في حالة من الذعر) .



كارتر : –

فيما بعد ارجوك .. فيما بعد يا مستر بيغن .

(بريجنسكي يهرع ويخطف الملف الجديد من يد بيغن ويرسله .. للطباعة) .

كارتر : –

ما رأي المستر بيغن في الاسس التي اقترحتها ؟

بيغن وهو لا يزال يعبث في حقيبته)

جيد ...

(تصدر صرخة عن السادات يبدو انها تعني بالعربية تعبيرا عن الارتياح) .

بيغن : –

ولكن اقتراح اضافة بند آخر كأساس للبحث ، علاوة على قرار ٢٤٢ وبيان اسوان ...

كارتر : –

تفضل .. تفضل .

(بيغن يخرج كتابا اسود ضخما ويفتح صفحاته بدقة وخشوع . ينحني فوق احد الصفحات ليقرأ : –

بيغن : –

الاصحاح الرابع والتسعون ، الفقرةالثالثة ، من التوراة . اقترح اضافة هذا البند كأساس اخر للتسوية .

(يغلق بيغن الكتاب المقدس ويضعه باحترام على ركبتيه) .

كارتر : –

يا عزيزي مستر بيغن .. لم افهم .. لم افهم ..

بيغن بدهشة : –

كيف ؟ الاصحاح الرابع والتسعون الذي يتضمن وعد الرب لبني اسرائيل ، ويحدد بدقة حدود دولتهم ، بل ويقول ان القدس ينبغي ان تبقى موحدة . ان قرار الرب يا سيدي الرئيس اقوى بملايين المرات من قرار لمجلس امن او قرار في مدينة بين عبدين من عبيد الرب .. ما اسم المدينة التي ذكرتها يا سيادة الرئيس السادات ؟

السادات : –

(بصوت خافت) اسوان .. اسوان ..

كارتر : –

(يقرع الجرس ويصرخ) هل حان وقت مادبة الغداء .. سنكمل فيما بعد .. فيما بعد .. بداية طيبة .. بداية طيبة .

(وجه الرئيس السادات ولا يبدو انه يرغب في مغادرة مقعده لو يستطيع ، رغم وقوف الرئيسين كارتر وبيغن وتوجههما نحو الباب) .

اقفل المحضر في تمام الواحدة والنصف .

(ملحوظة : – وعدت النيويورك تايمز بنشر محاضر الجلسات الاخرى في اعدادها اللاحقة ، وخاصة ان معلومات غير مؤكده انتشرت اليوم عن استقالة اعداد اخرى من موظفي وكالة المخابرات الامريكية الذين كانوا يعملون في كامب ديفيد) .

بدأوا "بجمرة" وانتهوا الى رمـاد!

الاخوان المسلمون من المنبع حتى "كامب ديفيد"

- رأوا في الفاشية قدوتهم وهللوا لعدوان ٥٦ قائلين لاعدوان "الاعلى ظالم"!
- دلفوا من القضية الفلسطينية الى عالم السياسة!
- اوردوا اسم الطاغية سليمان صدقي في .. القرآن!
- قدموا حركتهم اداة لفاروق ضد "الشيوعية"!
- اعتبرهم مصطفى امين "رهبان في الليل فرسان في النهار"!

يوسف مكادي ، اسم سيخلده تاريخ مصر المعاصر بأحرف من زفت وقار • فهو اول من اطلق لقب « الرئيس المؤمن » على السادات • وكان مكادي هذا قد ادين بأحد عشر تهمة تزوير ورشوة واختلاس ، في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر • وبعد ارتداد السادات بالثورة المصرية استعان بالموتورين والحاقدين على نظام عبد الناصر ، وبضمنهم يوسف مكادي هذا ، حيث عينه عضوا في اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي • وسرعان ما احتل مكادي موقعه داخل « لجنة النظام » في الاتحاد الاشتراكي سيئة الصيت ، وهي التي اعملت سيف الحرمان والعزل ضد العناصر التقدمية في الاتحاد الاشتراكي ، فكانت قوائم المعزولين من الصحفيين وغيرهم ، امثال د• لويس عوض ، ولطفي الخولي ، وميشيل كامل ، حتى فاق عدد



« المؤمن » في خطبه يغترف من تجارب الاخوان المسلمين

المعزولين من الصحفيين فقط المائة صحفي (شباط وآذار ١٩٧٣) •

على ان ما يهمنا في موضوعنا هذا هو مصطلح « الرئيس المؤمن » الذي صكه مكاوي للسادات خصيصا ! وتلقفته اجهزة الاعلام المصرية الرسمية لتروجه وتثبته في اذهان القـراء والمستمعين

والمشاهدين • ومن جانبه أتقن السادات الدور في مصر • ومنذ نشأتها اكدت الاخوان المسلمين
وتوالت صورة في صدر الصفحات الاولى مـعلى تقليد السلف الصالح ، وعلى أن الاسلام دين
الصحف وفي مطالع نشرات اخبار التلفزيون ، هودولة ، وحاربت كل محاولة لدعم العقيدة بالعقل •
يقبل مصحفا ، وهنا يركع مبتهلا ، وهنـفي المجال الاجتماعي دعا الاخوان الى اتخاذ موقف
ترتجف جفونه في خشية من غضب الله • وحوسط بين تعطيل مبدأ الملكية وبين اطلاقه »
يخطب فهو يبدأ « باسم الله » ، وينتهي بعلى غرار ما سبق تطبيقه في المانيا وايطاليا
مما تيسر من القرآن الكريم ، قبل ان يمر بمنالفاشية • ورأى الاخوان في الزكاة حلا لمشاكل
على فمه وأنفه وعينيه ، بطريقة تذكرنا بمقرالمجتمع الاقتصادية والاجتماعية !
القبور • وجاءت جماعة الاخوان المسلمين كرد على
والسادات حين يفعل كل ذلك انما يغترفه بمحاولات التجديد في الاسلام ، التي اخذت تطل
تكدس لديه من تصرفات وادوار قادة الاخـرأسها في مصر ، وكرد فعل على بداية تحرر
المسلمين عموما ، والشيخ حسن البنا بوجالمرأة المصريه ، ومن جهة ثالثة كرد فعل اخلاقي
خاص • فقد لمس السادات بنفسه -خلال الثلاثيعلى الانحلال الخلقي الذي أوجده الاحتلال البريطاني
والاربعينات - كيف كان البنا يسلب لب الجمفي مدن القتال • وليس صدفة ان تولد هذه الحركة
المصرية ، ومن هنا حاول تقليده ، ناسيا الذات الملامح الفاشية ، أبان صعود الفاشية على
الزمني ، والهوة العميقة التي تفصل الاصل المستوى العالمي •
التقليد • كما نسي أن الجماهير الشعبية لا ي وكانت الكتلة الرئيسية في الجماعة من اغنياء
ان « تبلع » هذا الطعم ، بينما السادات يالريف والشريحة العليا من البرجوازية الصغيرة
حياة الترف والبذخ المجافية تماما لاي دين ، سالمدينية •
كان أم أرضي !
لكن من هو حسن البنا هذا ، وما هي حر
هذه ؟!

قيام الاخوان

مرق الرجل بسرعة البرق الى وسط القه
المكتظة بالرواد ، وفجأة القى من يده شيئا
طاولة تجمع حولها بعض لاعبي الـ



(الكوتشينه) • وفزع هؤلاء ، وعلا صياحه
لكن الرجل قال بثبات وثقة : « ويلكم ، تذ
بصة النار ولا تخشون جهنم الحمرا » !
كان الرجل هو حسن البنا ، والمقهى هو ا
مقاهي مدينة الاسماعيليه ، والزمان هو ع
١٩٢٧ •
وكانت هذه هي اشارة البدء للاخوان المس

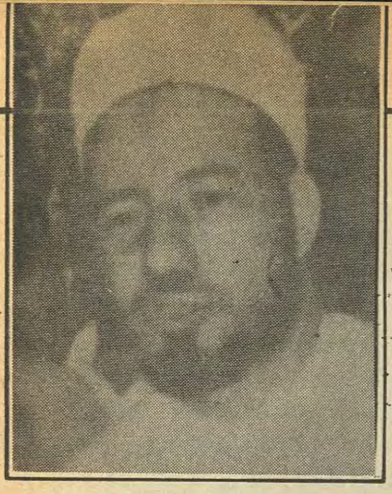
دخول عالم السياسة

واستمرت كجمعية دينية حتى نشبت ثورة ١٩٣٦ الوطنية الفلسطينية ، حيث وجدت هذه الجمعية في تلك الثورة وسيلتها للولوج الى عالم السياسة ، فتبنت صحيفتها (الاخوان المسلمون) الثورة الفلسطينية ، وأقامت الجمعية العديد من مهرجانات التأييد لهذه الثورة • وبدأت المصطلحات السياسية تتسلسل ، شيئا فشيئا ، الى مقالات وخطب الاخوان المسلمين ، من فلسطين الى القضايا الداخلية ، ومن الداخل الى ارجاء الوطن العربي والاقطار الاسلامية •

وأدى تراجع شعبية حزب الوفد المصري ، خلال الاربعينيات ، ومشاركة الاخوان في حرب فلسطين (١٩٤٨) ، الى اتساع قاعدة الحركة ونفوذها • فارتفع عدد شعب (فروع) الاخوان في مصر من أربعة فروع عام ١٩٢٩ الى ثلاثمائة فرع عام ١٩٣٨ • ثم قفز هذا الرقم الى الفي فرع عام ١٩٤٩ ، مع انتهاء حرب فلسطين •

وما أن وضعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) أوزارها ، حتى اخذت جمعية الاخوان المسلمين تمد نشاطها التنظيمي الى خارج القطر المصري • وفي فلسطين فتحت العديد من الفروع ، وتسارع نشاطها • وبينما كانت الحركة الصهيونية تضع اللمسات الاخيرة للدولة الصهيونية ، والحركة الوطنية الفلسطينية تفتش عن اساليب للكفاح ومواجهة المشروع الصهيوني ، خرج الاخوان المسلمون في فلسطين على الناس يحملون اليهم « الموعظة والكلمة الطيبة » !

وليت الامر توقف عند هذا الحد ، بل تقدم مسؤول الاخوان المسلمين بفلسطين - الموفد اصلا من مكتب الارشاد بالقاهرة - الى سلطات الانتداب البريطاني ، يطلب اليها منع تناول



حسن البنا المرشد العام للاخوان •• والسادات

الخمر والتشديد على صوم رمضان (١٩٤٥) ! وهكذا استعانوا بالاستعمار كي يطبق لهم تعاليم القرآن في فلسطين !!

وفي مصر ، حيث أصل الجمعية وقوتها الرئيسية ، هبت الجماهير الشعبية المصرية وقواها الوطنية والتقدمية (ربيع ١٩٤٨) تقاوم « معاهدة صدقي - بيفن » ، الذي كان الطاغية اسماعيل صدقي باشا - رئيس وزراء مصر حينذاك - قد عقدها مع وزير الخارجية



« التكفير والهجرة » الخروج من عباءة الاخوان

البريطاني ، ارنست بيفن ، على حساب الاستقلال السياسي لمصر •

ونزل الاخوان المسلمون الى الشارع بكل ثقلهم ، لدعم اسماعيل صدقي في موقفه ، وشكلوا « اللجنة القومية للطلبة » ، في مواجهة « اللجنة الوطنية للطلبة والعمال » التي شكلتها التنظيمات الوطنية والتقدمية لمجابهة حكومة صدقي • ومن هنا امتدحهم الصحفي المصري العميل للولايات المتحدة الامريكية ، مصطفى امين ، ووصفهم بأنهم « رهبان في الليل ، فرسان في النهار »•

واعتدى الاخوان المسلمون بالعصي والمدي على الجماهير الشعبية واعضاء الاحزاب الوطنية والتقدمية المناوئة لاسماعيل صدقي ومعاهدته الاستعمارية • وخرج زعيمهم في جامعة القاهرة ، مصطفى مؤمن ، يتلو من مكبر للصوت ، ايات من ذكر الحكيم وفيها (واذكر في الكتاب اسماعيل) ، وكأن الله ، سبحانه ، يبشر الشعب المصري باسماعيل صدقي • نعم الى هذه الدرجة وصلت بهم الجرأة على الدين والحق • ان يلووا عنق الايات الكريمة لخدمة اطماعهم الضيقة !!

وجاءت حرب (١٩٤٨) في فلسطين فزج الاخوان المسلمون بمتطوعيهم فيها ووجدوا في هذه الحرب فرصتهم لتدريب شبابهم على القتال وتخزين المزيد من الاسلحة والذخائر والمفرقعات وتوسيع دائرة شعبيتهم في مصر ، بما يؤهلهم للقفز الى سدة



فاروق : تعهدوا بمساندته •• ضد « الشيوعية » !

الحكم ، ويعجل في وصولهم اليها •

لكن الملك فاروق كان لهم بالمرصاد صحيح انه كان مهتما بملذاته ، لكن حاسة الشم لديه كانت قوية ، خاصة فيما يخص العرش ، فأوعز الى احمد النقراشي باشا رئيس وزراء مصر ورئيس حزب السعديين كي يفتك بالاخوان المسلمين ، فامتثل هذا اللامر ، واعتقل العناصر الفاعلة في الجمعية ، وصادر ممتلكاتها ، واغلق مكاتبها

مصر

وفروعها في عموم القطر المصري .

وحاول البنا تحريض فاروق للافراج عن الاخوان ، فالتقى بسكرتيره الخاص كريم ثابت ، وطلب اليه تدخل الملك لوقف ملاحقة الاخوان حتى يكونوا « عونا كبيرا للملك والعرش في مقاومة الشيوعية والمبادىء الهدامة » !

لكن شابا في الاخوان المسلمين وضع نهاية لحياة النقراشي ، برصاصات مسدسه . وخلف ابراهيم عبد الهادي النقراشي في رئاسة الوزارة والحزب معا . وثأر للنقراشي بأن حاك مؤامرة اغتال فيها حسن البنا ، المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين . واغرق عبد الهادي مصر كلها ببحر الظلام والارهاب الاسود . الى أن جاءت الانتخابات البرلمانية (١٩٥٠) بالوفد الى الحكيم . وشهدت البلاد على يدي الوفد انفراجة في الحريات الديمقراطية . وعاد بموجبها الاخوان المسلمون الى ممارسة نشاطهم العلني ، وانتخبوا حسن الهضيبي خليفة للبنا .

وحين قامت ثورة تموز (يوليو) ١٩٥١ حاول الاخوان المسلمون (مليون عضو) احتواءها . خاصة بعد ان لمسوا - في بدايتها - عداءها للشيوعية وخصومتها الشديدة لكافة الاحزاب التقليدية المصرية القائمة (الوفد ، الاحرار الدستوريين ، والسعديين) .

وحين أرادت ثورة يوليو اعادة تنظيم الاحزاب (١٩٥٣) تقدم الاخوان المسلمون بطلب الى وزارة الداخلية باعتبارهم حزبا سياسيا . وحين ناقشهم بعض قادة الثورة ونصحوهم بالبقاء كجمعية دينية ، أخبرهم الهضيبي بان الاخوان المسلمين ليسوا طريقة من الطرق الصوفية بل هم حركة سياسية .

واعترض الهضيبي على قانون الاصلاح الزراعي الاول (١٩٥٢) الذي استنته الثورة وطالب الهضيبي بجعل الحد الاعلى للملكية الزراعية خمسمائة فدان (حوالي الفي دونم) وليس مائتي فدان (حوالي ثمانمائة دونم) كما يحددها القانون المذكور .

وخرج الخلاف بين الثورة والاخوان الى العلن ، في ربيع (١٩٥٤) ، بعد ان ظل الاخوان يروجون وسط اعضائهم ان قيادة الثورة في ايديهم . وحاصرت جماعة كبيرة من الاخوان مقر عبد الناصر وهم يهتفون « الله اكبر ولله الحمد ... القران دستورنا ومحمد زعيمنا ، والموت في سبيل الله اغلى امانينا » . كل ذلك في محاولة لاجبار عبد الناصر على الاخذ بالشريعة الاسلامية كمصدر وحيد للتشريع في مصر ، واعتبار مصر جمهورية اسلامية .

وضرب عبد الناصر ضربته ، فاعتقل قادة الصف اول في جماعة الاخوان ، لكنه عاد فأفرج عنهم بعد آيام ، بمجرد فشل محاولته الاولى لتركيع المعارضة في مصر

ثم كانت المعاهدة التي عقدها عبد الناصر مع الحكومة البريطانية ، (خريف ١٩٥٤) وجاءت معارضة الاخوان لهذه المعاهدة التي تخلص مصر من القوات البريطانية ، محيرا ومثبتا لشكوك قديمة حول علاقة الاخوان ببعض الاجهزة البريطانية ؟

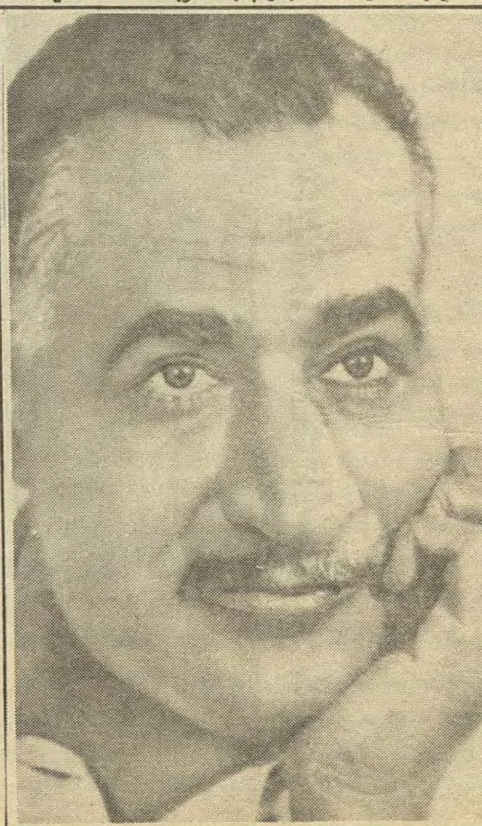
ووصل الامر ان حاول اخوان اغتيال عبد الناصر ، بينما كان يلقي خطابا في الاسكندرية (تشرين الاول ١٩٥٤) ، فعاجلهم عبد الناصر بالضربة القاضية . لكن جذورهم ظلت في مصر ، خاصة في الريف ، اذ احتاج اقتلاعها الى حملة دعائية وفكرية عميقة . وهو الامر الذي لم تفعله ثورة تموز المصرية .

وحين وقع العدوان الاستعماري الثلاثي على مصر ، أقام الاخوان المسلمون المعتقلون صلاة الشكر في معتقلاتهم ، مهللين بان « لا عدوان إلا على الظالم » .

وفي عام ١٩٦٥ وضعت اجهزة الامن المصرية يدها على تنظيم سري محكم للاخوان المسلمين ، بقيادة سيد قطب ، كان يعمل للاطاحة بنظام عبد الناصر ، وتمت تصفيتهم هنا بنفس الطريقة التي سبق وصفوا بها عام ١٩٥٤ !

وحين وقعت نكسة حزيران (١٩٦٧) افتى الاخوان المسلمون بان هذه الهزيمة هي ثأر للشهيد سيد قطب !

عبد الناصر :
حاولوا اغتياله فعاجلهم بالضربة القاضية



الاخوان بعد ردة السادات

وتوارى اعضاء الحركة في السجون والمنافي الى ان كان ردة السادات (أيار ١٩٧١) ، فعادوا ليطلوا برؤوسهم من جديد ، ولاقوا تشجيعا من السادات ، حيث سمح لهم باصدار مجلتهم (الدعوة) وغض بصره عن الجماعات الاسلامية التي بدأت تنتشر في الجامعات والمعاهد ، في محاولة منه لمجابهة المنظمات اليسارية التي اشتد عودها في هذه الجامعات والمعاهد . الى ان كانت محاولة الانقلاب الدامية ، المعروفة باسم حادثة الكلية الفنية العسكرية (نيسان ١٩٧٤) ومن بعدها عمليات جماعة التكفير والهجرة (ربيع ١٩٧٧) . والجماعتان خرجتا من عباءة الاخوان المسلمين . فبالرغم من ان زينب الغزالي - احد قادة الاخوان - اكدت في شهادتها امام المحكمة التي حاكمت المتهمين في حادثة الكلية الفنية العسكرية ، صلتها بقادة هذه الحادثة ، الا انها عادت وآكدت بان الاخوان المسلمين قرروا مهادنة السادات ؛

لكن الهدنة ، فيما يبدو ، قد قاربت على الانتهاء . بفعل المعارضة المتواضعة التي يبديها الاخوان المسلمون لاتفاقتي كمب ديفيد واحساس السادات بالخطر من اتساع نفوذ الاخوان . فبدأ يهاجم في خطبه ، تلميحا . وفي لقائه مع هيئة تدريس جامعة الاسكندرية (١ - ٣ - ٧٩) هاجمهم تصريحا . فقال « احذر هؤلاء الذين يتسترون الدين ، او الذين يمثلون بعض التنظيمات القديمة ... ان محاولة فرض وصايتهم على الفكر الديني مرفوضة ... ان ما حدث في معرض الكتاب بالاسكندرية وقيام العناصر الدينية بمحاولة رفع كتاب طه حسين والعقاد من المعرض ، بدعوى انها لا تعبر عن فكرهم ، ومحاولة فرض فكرهم المحدود ، هذه المحاولة مرفوضة ولا يمكن ان نسمح بها » . ثم استعرض تاريخ الاخوان المسلمين منذ نشأتهم ، مشيرا الى انحرافاتها السياسية وجرائمهم .

ويبقى السؤال : هل هذا الخطاب هو بداية الصدام بين السادات والاخوان ، أم هو مجرد خروج الخلاف الى العلن ؟!

اغلب الظن ان التناقض بين اليمين الحاكم في مصر واليمين الديني لم يعد يحتمل التأجيل فالاخوان احسوا بالقوة ، بسبب انتشارهم الوبائي ، وبعد انتصار الحركة الدينية في ايران كما ان السادات ازداد احساسه بخطر هذه الجماعة بسبب هذين العاملين اولا ، وبسبب ازدياد رفض الشعب المصري وازدياد عزلة نظامه في الداخل والخارج على السواء ، ثانيا : والمسألة مرهونة بالوقت ليس الا .

راشد القيناوي

بعد ان بلغت اجهزة القمع في مصر عددا كبيرا جدا بالاضافة لقوة قمع الشعب والمخابرات والمخابرات الجنائية وحرس المسطحات المائية وقوة الهجانة وطبعا البوليس والامن القومي ... الخ يجيء دور قوة حرس الجامعات الذي اعاده الرئيس انور السادات .

"انجـار" داخلي جديد للسادات!

..اخيراً عاد الحرس الجامعي

..ولكن ثورة شعب مصر لن يمنعها تعدد اجهزة القمع

ولكي نفهم لماذا اعاد السادات حرس الجامعات اولا ، علينا ان نعرف كيف شكل هذا الحرس لاول مرة في مصر : كان ذلك في جامعة القاهرة سنة ١٩٣٧ من قوة رمزية من الكونستبلات طلق عليها وقتئذ معاونو النظام برئاسة ضابط ، وفي اول يناير ١٩٤٩ عززت هذه القوة بعدد من الضباط والصف والجنود والكونستبلات بعد ان كثرت حوادث الاخلال بالامن الجامعي عام ١٩٤٨ . هذا ما يذكره العقيد محمد حلمي في بحث اجراه عن الحرس الجامعي من واقع سجلات الجامعة .

اذن فقد انشىء الحرس الجامعي في فترة النهوض الثوري في مصر اعقاب حرب فلسطين عام ١٩٤٨ حيث تصاعد المد الوطني والقومي الذي فجره اغتصاب فلسطين وقيام الكيان الصهيوني وذلك للحفاظ على امن الملك من انتفاضة الجماهير التي تتحرك في مقدمتها الحركة والجماهير الطلابية ، رغم ان مصر كان فيها انذاك جامعة واحدة هي جامعة فؤاد الاول .

اما اليوم وقد بلغت الجامعات ١١ جامعة وبلغت اعداد الطلبة الجامعيين ما يقرب من ربع المليون ، فان ضبط « الامن » يستوجب لا قيام حرس جامعي بل قيام فيلق حرس جامعي للسيطرة على « الامن » !

ولكن لماذا !؟

جاء في مقال كتبه حامد دنيا ، في مجلة اكتوبر الناطقة باسم السادات على لسان رئيس احدى الجامعات من رجال السادات : المعامل والادوات الكيميائية الملتهبة في الكليات العملية هل يجوز ان نتركها بلا حراسة لتصبح عرضة للتخريب واشعال النار في بلادنا ؟

كما جاء على لسان الدكتور حسن اسماعيل : « ان الجامعة مؤسسة يجب ان يكون لها حرسها الخاص » !

واذا امعنا النظر بدقة في هذا الرأي نجد ان القائل به يضع في اعتباره أولا ان مصر وطلابها مقدمين على مرحلة جديدة ثوريا يتصاعد النضال فيها من نضال مطلبي بحت وذي شكل ديمقراطي الى نضال ثوري وذي شكل عنفوي تستخدم فيه العبوات الحارقة والمتفجرة وتكون ادوات تصنيعها شعبيا هي الكليات العملية لتحرق ايدي الذين يعبثون بشعب مصر وارادة شعب مصر ومستقبله ، ولذلك فان حرس الجامعة عليه ان يسيطر على الادوات الكيميائية الملتهبة ! لكي لا تحرق هذا الاستاذ - العميل لا سيما اذا تذكرنا ان تشكيل حرس الجامعة قد جاء عام ١٩٤٨ حيث تصاعد النضال الشعبي وتوج بثورة ٢٣ تموز .

ولكي لا يكون للمؤسسة الطلابية دور في تعبئة الطلاب وزجهم في معمعة النضال ضد نظام السادات فان نظام حرس الجامعة يستوجب كما يقول حامد دنيا نفسه ان : يرأس جلسات اتحاد طلاب الجامعات نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلبة ولا بد ان يكون رائد اتحاد طلاب كل كلية استاذا في الكلية .. ولا بد ان تعود السلطة كاملة لعميد الكلية ووكيلها في كل ما يتعلق بشؤون كليته .

اذن فيمكن القول ان عودة حرس الجامعات يعني على الطبيعة الغاء دور اتحاد الطلاب واحلال الادارة محل ارادة الطلبة ، ولكن هذا يستوجب بالضرورة ان يكون حرس الجامعة قوة تنفيذية بمعنى : « ان يقوم بما له من صفة الضبطية بتحرير المحضر (...) اختصاراً للوقت بدلا من الالتجاء للشرطة المحلية » . مما يعني ببساطة ان يكون لحرس الجامعات وفي كل موقع جامعي سجن صغير ! على حجم الطلبة ، لا بد من ذلك بدل الالتجاء للشرطة المحلية !

هذه سمات الحرية في جامعات السادات ذلك ان الجامعات عاشت طوال الفترة الماضية بلا كرامة ولا قدسية والا « الحمد لله ان وافق السادات ! على عودة الحرس الجامعي وبذلك استجاب ! لمطلب هام سوف يعيد للجامعة كرامتها .. » كما يعيد الحرس للاستاذ الجامعي هيبته وكرامته واحترامه الذين فقدهم طوال مدة الغاء الحرس الجامعي ، هذا رأي الكاتب الذي ربط بين عودة هذه الامور وعودة الحرس الجامعي عندما آشار : « ولكن لا بد ان تكتمل الصورة من جميع زواياها ولن يتحقق ذلك الا اذا اعيدت لاستاذ الجامعة هيبته وكرامته واحترامه » .

ولكن هل حقا فقد اساتذة الجامعات في مصر لهذه الامور طوال هذه المدة ، الكرة الان في مرمى الاساتذة ليردوا .

بقي موضوع دخول الطلبة الى كلياتهم بالبطاقات فقد صور الكاتب ووراءه من وراءه كالدكتور مصطفى كمال كيف يجب ان يكون الدخول الى الجامعة بالبطاقة الطلابية كالتالي : « مهمة الحرس الجامعي تأكيد استقلال الجامعة وقدسيتها وكرامتها والمحافظة على مبانيها ومرافقها وملاعبها ومعاملها من اي دخيل او فوضوي ... الخ » و « ومعنى ذلك انه لا بد ان يكون دخول الحرم الجامعي بالبطاقات محافظة على قدسية الجامعة واستقلالها » !

فهل الخطر على النظام ناجم عن دخول غير الطلبة الى الجامعة ؟ هذا في حال دخول هؤلاء اليها ؟ ام ان الخطر الحقيقي هو العكس بمعنى خروج الطلبة الى الحياة العامة وهم العناصر الاكثر وعيا وقدرة على التحريك ولهذا فاننا نقترح على الحرس الجامعي الذي سوف يعمل على اختياره النبوي اسماعيل « شخصيا » ، ليس منع الدخول الى الجامعة الا بالبطاقة بل منع الخروج من الجامعة الا بالبطاقة الشخصية وبموافقة حرس الجامعة على ان يرافق جاسوس ساداتي كل طالب يخرج من الجامعة لضمان عدم مشاركة الطلبة بمأساة بيع مصر بالتقسيط !



النبوي اسماعيل : « شخصيا » سيشرف على اختيار الحرس !



مصطفى كمال : لا دخول الا .. بالبطاقات !



حسن اسماعيل : الحرس ... ضرورة !

اليمنان

امام تكرر الاعتداءات على اليمن الديمقراطي :

اليمنان بمقابل بعضهما أم .. العكس ؟

ماسر استنفار القوات السعودية

والاستعجال الاميركي بتسليم السلاح الهجومي الى نظام صنعاء ؟!

عندما كان حي « كريتر » في عدن محاصرا بالقوات البريطانية باعتباره معقلا اساسيا للثورة في اتحاد الجنوب العربي « اتحاد السلطنات » والقوات البريطانية خارج المدن تغلق ابواب ثكناتها رغم الحراسات ليلا ، كان عبد الله الاصنج رئيس اتحاد النقابات في عدن ـ انذاك ـ يقول : « اننا بدون التفاهم مع بريطانيا العظمى نقدم ضحايا مجانية ، ما دام الاستقلال آت لا ريب فيه بارادة بريطانيا نفسها »! اما عبد القوي مكاوي فكان اكثر « تطرفا » ، وسلطان بيحان لا يكف عن دعوة السعودية للتدخل في عدن اسنادا لبريطانيا مثله مثل « اتحاد ابناء الجنوب » .

واليوم ، ونحن نرى ان هؤلاء جميعا في صنعاء ، بل ان اولهم يحتل منصب وزير خارجيتها ، فيبقى السؤال : الا يكفي وجود هذا الثقل القديم في صنعاء ضمن هذه الوضعيات لتأزيم العلاقات بين عاصمتي اليمنين ؟ لا سيما وهذان البلدان يسيران على خط واحد مستقيم تماما ولكن باتجاهين متعاكسين ، فاليمن الشمالي تتجه يوما فيوما ومنذ ان وضعت هزيران اوزارها لتصبح جيبا حقيقيا للسعودية في جنوب غربي الجزيرة العربية ، بينما تتجه اليمن الديمقراطي يوما فيوما بالاتجاه التقدمي والوطني النقيض ، مما يزيد حالة الاستقطاب لتؤدي كما يلاحظ الى اشتباكات شبه مستمرة .

ان الخارطة السياسية في جنوب الجزيرة العربية تشمل عديدا من القوى تتناقض فيما بينها ، حتى تلك المحسوبة على ملاك واحد ، فرجا[ل] القبائل في اليمن الشمالية رغم تحالفهم مع السلط[ة] الشمالية وعيشهم المشترك تحت الخيمة السعودي[ة] المبطنة بالريالات ، الا ان لكل منهما حسابات[ه] وطموحاته و .... حروبه ، فليس كل ما يرض[ي] صنعاء الحكم يرضي بالضرورة قبائل الحكم والعكس بالعكس .

ولذا نجد ان الحديث عن وحدة اليمنين بي[ن] العاصمتين يقابله حديث بين رجال القبائل ع[ن] حتمية الحرب والاستعداد لها ، وفي كل الحالات فان الحديث عن هذه الوحدة لا يتضمن نفس المعنى لدى صنعاء وعدن ، فالاولى تفهم الوح[دة] استيعابا للاتجاهات الثورية في اليمن الديمقراط[ي] ولفلفة للقوى الثورية النامية في داخل اليم[ن] الشمالي نفسه ، بينما الثانية تفهم الوح[دة] تثويرا لليمن الشمالية ، وفي الوقت الذي تتكل[م] صنعاء عن الوحدة ، يتكلم الاصنج عن اسق[اط] الحزب الاشتراكي ، بينما يهيء الوطنيو[ن] والتقدميون في اليمن الشمالي انفسهم للتعامل [مع] الوحدة المنشودة من زاوية ثورية ، وتحقق الجب[هة] الوطنية الديمقراطية هناك انتصارات وانجاز[ات] ضد النظام .

وفي هذا السياق يأتي العدوان الذي شنه نظ[ام] اليمن الشمالي مؤخرا ضد اليمن الديمقراطية ويبدو جليا ان الجديد في الامر هو الموق[ف] السعودي هذه المرة ، والذي وصل الى حد استنف[ار] القوات المسلحة بعد اجتماع طارىء لمجل[س] الوزراء السعودي وصدور بيان عن هذا المجل[س] يحذر من « تدخل اجنبي » ، ففي العادة ان ت[مر] اشتباكات اليمنين مرور الكرام لانها شبه دورية هذا في حين اتسم الموقف الامريكي بكونه اكث[ر] تدخلا ومباشرة في مجريات الاشتباكات اذ صر[ح] هودينغ كارتر المتحدث الرسمي الامريكي :

« استجابة لطلبات من حكومة الجمهورية العرب[ية] اليمنية سنسرع في تسليم اسلحة هجومية ت[م] الاتفاق عليها مسبقا مع هذا البلد » .

واشار هودينغ كارتر الى ان الادارة الامريكي[ة] طلبت من الكونغرس الامريكي الموافقة على امد[اد] صنعاء باسلحة اضافية بقيمة ٤٠٠ مليون دولار [في] حين ان الاسلحة التي سيسرع تسليمها هي [في] حدود المئة مليون دولار وتشمل هذه الصفق[ة] عديدا من الاسلحة الجديدة . ومعنى هذا التصري[ح] ان الولايات المتحدة ستقدم لليمن الشمالي[ة] اسلحة بقيمة ١٤٠ الف دولار لكل جندي وضابط اذا ما اعتبرنا ان عدد الجيش اليمني الشمال[ي] هو ٣٨ الف جندي صحيحا ، اضافة الى ما بي[ن] ايديهم من اسلحة ، وبالتأكيد فان هذه الارق[ام] تفرض تغيرا نوعيا في موازين القوى بالمنطق[ة] الجنوبية من الجزيرة العربية .

والسؤال ايضا : لمصلحة من تغذية العدوان [في] هذه الفترة بالذات التي تمر بها امتنا العربية [في] وقت يجري فيه وضع صيغ جديدة للاستسلام [ال]ساداتي ؟

[لقد] باتت واضحة ابعاد الموقف المتشدد سعوديا [وا]مريكيا التي تعود الى طبيعة المخاوف التي [ع]زمها منذ انتصار الثورة في ايران وهروب [ال]شاه حيث اخذ يبدو امامهما وكأن اي تحرك في [الم]وقف بالمنطقة هو دقة الناقوس الاخيرة المؤذنة [بذه]اب آل سعود الى غير رجعة .

ويجيء البرنامج السعودي المكون من اربع نقاط [وك]انه تتويج سياسي لحرب عسكرية فاقترحت :

١ ـ ايقاف اطلاق النار فورا .

٢ ـ الانسحاب الفوري للمتحاربين ...

٣ ـ الامتناع عن ايواء المتمردين ...

٤ ـ استقبال هيئة عربية للاشراف على [الخ]طوات السابقة ...

وهذا البرنامج يمكن ان يكون عمليا ومقبولا [لو] لم تكن السعودية طرفا رئيسيا في العدوان بجنوب الجزيرة العربية باعتبارها الممول الاول لرجال القبائل والممول الاول لبنود ميزانية اليمن الشمالية نفسها ومع ذلك فان السعودية لم تشر في برنامجها الرباعي باي شكل من الاشكال للاستفزازات اليمنية الشمالية كوجود عبد الله الاصنج وامثاله في مراكز السلطة في اليمن الشمالي والذي لا يكف عن اطلاق الدعوات الموتورة « لحرب شاملة » ضد اليمن الديمقراطي كما سماها في العاصمة البحرانية ابان الاشتباكات . فالسعودية بغير حاجة لاصدار مثل هذا البرنامج اذا اشارت علنيا الى انها ستوقف اسناد رجال القبائل واذا اشارت علنيا الى ايقاف الدعم المالي للميزانية الشمالية او تقليص حجم مدفوعاتها للقوات المسلحة الشمالية ـ او اعلنت مجرد رفضها لتعديات واستفزازات النظام في اليمن الشمالي ككل تحت طائلة ايقاف المال .

ان احد عوامل استقرار المنطقة بشكل رئيسي يكمن في اعادة فرز الاوراق على الشكل التالي :

أ ـ ابعاد القيادات الرجعية من اصل يمني جنوبي عن مراكز السلطة في صنعاء .

ب ـ كف يد رجال القبائل الشماليين عن تحريك القلاقل بالكف عن تمويلهم من السعودية .

ج ـ اعلان اليمن الشمالي عن نواياه تجاه اليمن الديمقراطي بشكل ورقة عمل مضمونة من الجامعة العربية .

د ـ تقديم العون اللازم لخطط التنمية في اليمن الديمقراطي .

واخيرا الاعتراف بالحدود القائمة وبشكل تفصيلي كما يتفق عليه واعتبار هذه الحدود نهائية الى حين فتح ملف الحوار الجاد من اجل وحدة اليمنين ، وحدة الثوار التي ستنهي حتما مرحلة استمرار العدوان وتتصدى لمخططات الهاب المنطقة بهدف تحقيق المآرب الامبريالية الرجعية الصرفة .



جيش اليمن الديمقراطية : وقفة بوجه العدوان



رجال القبائل السعودية مموّلهم الاول

تعليق

عشائر النفط العربية « رفعت » رأسنا عند الانكليز !!



● ان يعود احدنا الان لقراءة الف ليلة وليلة ، وحكايا السندباد ، واخبار هارون الرشيد مع محظياته ، ربما يحيل كل تلك الاخبار ، الى ولع العربي بالشعر ، والمبالغة التي تصل تخوم الخيال ، ولكن لا الانسان العربي مولع بالخيال الى درجة اجتراح العجائب ، ولا خيالية الماضي قادرة بشكل من الاشكال على مجاراة واقعنا الراهن ، ولكي نكون على بينة بالامر ولا نصيب اجدادنا بالظلم والغبن ، نستمع الى هذه الحكاية :

ملكة بريطانيا و « عقيلها » الامير فيليب حلا ضيفين عزيزين على ربوع عشائر النفط ، ولان عشائر النفط تلتزم « بالتقاليد العربية الاصيلة » ، وتعتبر الخروج عنها بمثابة سلخ الجلد عن الجسم ، ولانها تنحدر من سلالة جدنا العتيد حاتم الطائي الذي ذبح فرسه اكراما لضيوفه ، فقد ، خلعت عشائر النفط على الملكة الانكليزية و « عقيلها » الامير فيليب ، حللا وهدايا من الذهب الخالص ، والماس ، واللؤلؤ والزبرجد ، والمرجان ، وما شابه ذلك من نفائس .

عشيرة الكويت اهدت الملكة الانجليزية العجوز واميرها تمثالا من الفضة الخالصة لسفينة عربية وقلادة من اللؤلؤ ذات صفين وسيفا ذهبيا مرصعا باللآلىء . اما عشيرة البحرين فقد اهدت زوجة شيخ عشيرتها الى الملكة الانجليزية العجوز نخلة من الذهب الخالص بارتفاع نصف المتر وذات قطوف من البلح ، لم تكن تمرا بالطبع ولكنها لؤلؤا . اما شيخ العشيرة عيسى بن سلمان فقد خلع على الملكة بروشا من الذهب على شكل سفينة شراعية مرصعا بالماس والياقوت وثلاثة عقود من اللآلىء والياقوت الازرق ومشبكا من الماس النفيس . وخلع على بعلها الامير فيليب سيفا من الذهب الصافي علاوة على طاقم بلاتيني يتألف من ساعة وخاتم وازرار لاكمام القميص .

وتنتقل الملكة الانجليزية العجوز وبعلها الامير فيليب ، الى اكبر هذه العشائر ، الى عشيرة السعودية ، فيهدى اليها من نعم السلطان ما ثقل وزنه وغلا ثمنه ، محرقة بخور ذهبية للملكة الانجليزية العجوز ، لكي تطرد بها اشباح التضخم الاقتصادي وصينية وابريق قهوة من الذهب على شكل صقر بأذنين من العقيق مع فنجانين كبيرين من الذهب الخالص .

تأخذ الملكة الانجليزيه العجوز وبعلها الامير فيليب ، نفائس العصر والزمان ، المكونة من الذهب والماس والمرجان تحرسها مدمرة بحرية للامن والامان ، ويذهبان الى عشيرة قطر فتشمل قائمة الهدايا والاعطيات على لؤلؤة ضخمة على شكل حبة كمثري بداخل محارتها ، وقلادة من الاسطوانات الذهبية مرصعة بالاحجار الكريمه يصل طولها الى مستوى الركبة وصحنا من حجر اللازورد الازرق محمول على حصانين من الذهب الخالص ومرصعان بالماس وعقدا متعدد الصفوف من اللآلىء وحقيبة يد ذهبية وساعة من الذهب الصافي ايضا ،

اما ما قدمته الملكه لمضيفيها من عشائر النفط العربية ، وعلى ذمة الصحف الغربية والعربية لم يتجاوز ثمنه خمسة عشر الف جنيه استرليني ... ولا عتب في ذلك ، فبلاد الملكة تعاني ما تعاني من ازمات الاقتصاد والتضخم ، زد على ذلك ان تقاليد الانجليز لا تجاري ـ وباعتراف الملكة ـ تقاليدنا نحن العرب الكرام ، احفاد حاتم الطائي .

هذه هي الحكاية فمن شاء صدقها ومن شاء كذبها لا يهم ولكن الملكة الانجليزية العجوز واميرها غادرا ربوع عشائر النفط يقرصان ذراعيهما ولا يصدقان . وكأنه لا يوجد في طول وعرض هذا الوطن الكبير ملايين الفقراء ومئات الاف الغلاني والثكالى والايتام وعوائل الشهداء ممن لا تراهم اعين هذه العشائر ولا يصيبهم « كرمها الطائي » !!

ماذا وراء الحشود الساداتية على حدود الجماهيرية

هل يعيد الكرّة .. ويلقى نفس المصير؟

عدوان السادات على ليبيا عام ١٩٧٧ سبق زيارة العار بعشرة شهور .. فماذا تحمل بعدها استعدادات اليوم؟

مرة اخرى ، يحشد نظام السادات ، وحدات من الجيش المصري على حدود الجماهيرية الليبية ، بالرغم من درس الهزيمة البليغ ، الذي افترض انه تعلمه ، عندما حرك تلك الحشود في صيف عام ٧٧ لتشن عدوانا واسعا على ارض الجماهيرية بهدف ... « تأديبها » ! . لكن الحشد الجديد ، والتهديد بالعدوان ، يأتي هذه المرة ، في اطار متغيرات عربية واقليمية كبيرة الاهمية وكبيرة الخطورة في ان ، ليخرج «رغبة التأديب» من دائرتها

الجيش المصري : أين مواقعه في مواجهة العدو ام في مواجهة .. الشقيق ؟



« الضيقة » الى دائرة اوسع ، ترتبط بما يجري في الساحة العربية ، في تصعيد للهجوم الاميركي المضاد .

فبعد انتصار الثورة في ايران وانعكاساتها الايجابية على نضال حركة التحرر الوطني العربية - الفلسطينية ، القت اميركا بثقلها علنا وصراحة ، على المنطقة العربية ، واعلن السادات استعداده ليكون « شرطيها » في المنطقة وحركت الرجعية السعودية اداتها الحاكمة في صنعاء ، وبدعم توجيه اميركيين بارزين ، لشن عدوان على اليمن الديمقراطي ولضرب « الجبهة الوطنية الديمقراطية » في الشطر الشمالي من الوطن .. واخيرا الاعلان « الدراماتيكي » لزيارة كارتر لكل من القاهرة وتل ابيب ، لرسم وتحديد دور مصر السادات و « اسرائيل » في استراتيجية الهجوم الاميركي المضاد الجديدة ، تحت راية تحقيق « السلام » والتي يمكن ان يسفر عنها وكجزء من الادوار الجديدة ، عقد « معاهدة ثنائية » بين بيغن والسادات .

موقع التهديد الساداتي للجماهيرية في اطار المتغيرات الجديدة

عندما شن النظام المصري ، عدوانه المسلح على الجماهيرية في شهر تموز عام ٧٧ الذي استمر ستة ايام (٢١ /٧ - ٢٥ / ٧) واطلق عليه اصطلاح « حرب الايام الستة العربية - العربية » لم يذهب المراقبون بعيدا عن الرواية المصرية لتفسير اسباب العدوان ، والقائلة برغبة السادات « تأديب الجماهيرية والقذافي » على « التحرشات » التي تقوم بها على الحدود المصرية

واكثر من ذلك قليلا ، اعاد بعض المراقبين اسباب العدوان الى رغبة السادات في تصدير الازمة التي يعاني منها في الداخل ، الى خارج حدود مصر ، وكذلك ، الى دفع القيادة الليبية « تخفيف » معارضتها ومهاجمتها لنهج السادات اولا ، والى تقليص دعمها المادي والاعلامي للمعارضة الوطنية والديمقراطية المصرية ضد نظام السادات .

بيد ان التطور الدراماتيكي في نهج القيادة المصرية ، من نهج استسلامي مذل ، الى نهج خياني فاضح ، والذي تمثل بزيارة السادات الى الكيان الصهيوني والقدس في شهر تشرين الثاني ٧٧ ، اي بعد اربعة شهور من عدوانه على ليبيا ... اعاد الى الاذهان ، ان واحدا من الاسباب الرئيسية لذلك العدوان على ليبيا ، كان التمهيد لتلك الخطوة الجديدة للسادات . فقد بدا واضحا ومرة اخرى ، ان الولايات المتحدة والعدو الصهيوني لا يكتفيا من السادات بالمواقف الكلامية ، او المواقف العملية ذات « الاهمية الضئيلة » فـ اعلان انفصاله عن العرب ومعاداته لهم لتسهيل عقد « تسوية » استسلامية وابداء بعض « التنازلات » الشكلية ، وانما كان مطلوبا من السادات ، ان « يعمد بالدم » تلك المواقف والسياسات ، وخلق عداء تاريخي بين صفوف شعب واحد ، بكيانين سياسيين مختلفين .

وعدا ذلك ، فقد اراد السادات ان يثبت ، بل واريد له ، وبشكل مبكر ، ان يكون « شرطي » المنطقة ، القادر على ان يشكل مع العدو الصهيوني ركيزة هامة وفاعلة في الاستراتيجية الاميركية .

وهكذا ايضا ، يمكن هذه المرة ، فهم وتفسير اسباب ودوافع تكثيف الحشود العسكرية لنظام السادات على الحدود الليبية . فما ان اقتربت الثورة الايرانية من عتبة النصر ، وادرك السادات واميركا « واسرائيل » ما سيضر عن انتصارها من متغيرات ، حتى كشف محمد الزوي ، امين الاعلام الليبي في الثلاثين من شهر كانون الثاني الماضي ، النقاب عن «وجود حشود مصرية كبيرة على الحدود الشرقية للجماهيرية » معربا عن اعتقاده بأن « هذه الحشود قد تكون مقدمة لعمل عدواني ضد ليبيا » .

ولم تمر ايام على تصريحات الزوي ، وعشية انتصار الثورة الايرانية اكد المراسلون الاجانب في القاهرة وجود تلك الحشود وقدروا حجمها بأنها « تفوق تلك التي ارسلتها مصر الى تلك المنطقة صيف العام ٧٧ » . وتعليقا على ذلك ، وبناء على تقدير الخبراء الغربيين في القاهرة، اوضح هؤلاء المراسلون « ان مصر قادرة الان على بدء هجوم واسع على ليبيا من دون ان تكون في حاجة الى استعدادات كبيرة ؟ ! .. »

وفي الذكرى الثانية لقيام سلطة الشعب في الجماهيرية الليبية القى الرائد عبد السلام جلود ، كلمة اكد فيها مجددا تكثيف الحشود ، رابطا اياها بالتحرك الاميركي - الساداتي - الاسرائيلي وموضحا بأن معاهدة الصلح بين مصر و« اسرائيل » وحرص الرئيس كارتر على سرعة توقيعها يترافق مع « نقل الالوية المصرية الخمسة الى حدود الجماهيرية » .

ان الاعلان المفاجىء لزيارة كارتر الى كل من القاهرة وتل ابيب ، قد اكد التقديرات التي توقعها المسؤولون الليبيون ، مثلما اكدت الاسباب الابعد ، لعدوان تموز ٧٧ ، حيث كشفتها لاحقا ، زيارة السادات للقدس .

ليبيا ليست وحدها

لقد بات واضحا واكيدا، ان عداء النظام الساداتي للجماهيرية ، لا يتخذ دائرة « ضيقة » لعداء يقوم بين دولتين على مشاكل الحدود ، او بسبب دعم هذه الدولة او تلك لقوى المعارضة ضد بعضها البعض ، وانما يخرج الى دائرة اوسع واشمل . فحيث جعل السادات مصر ، ركنا هاما في الجبهة الاميركية - الاسرائيلية - الرجعية العربية ، المعادية لمجموع حركة التحرر الوطني العربية الفلسطينية ، فان عداءه ومحاربته للجماهيرية ينطلق اساسا من عدائه ومحاربته للجبهة الوطنية العربية ، المضادة له ، والتي تشكل الجماهيرية الليبية احد اطرافها الاساسية . ولذلك يستخدم نظام السادات كل اشكال الضغط والتصدي ضد ليبيا ، بهدف اسقاطها ، او تركيعها ، او دفعها بالتهديد ، نحو الانطواء والانعزال . فمن الحملات الاعلامية والتحريض عليها بأنها اصبحت « مستعمرة سوفياتية » او انها تدعم المعارضين الوطنيين لنظامه ، الى الحشود العسكرية والتهديد بالعدوان و « التأديب » .. الى القيام بهذا العدوان فعلا .

لقد حرصت القيادة الليبية ، وباستمرار ، ورغم خلافها الحاد مع نظام السادات ، حرصت على تجنب المواجهة مع جيش مصر وشعبها اللذان يدفعهما السادات ، لمهمات غير مهماتهم ، بل هي معادية ونقيضة بشكل كامل ، لاهدافهم القومية والوطنية . واكثر من ذلك ، ورغم حرب تموز ٧٧ ، اعرب الرئيس الليبي ، غير مرة عن استعداد ليبيا لتسوية الخلاف ودمج الجيش المصري والليبي ، وتمويلهما ، شرط ارسال الجيش الموحد ، الى الجبهة الاساسية للقتال ضد العدو الصهيوني. لكن مصر السادات ، اختارت ، نهج الخيانة والاستسلام ، الذي لن تعود عنه طائعة .

لقد توقع الدكتور التريكي امين الخارجية في الجماهيرية الليبية في ندوة صحفية عقدها في الكويت في اوائل هذا الشهر ، توقع « هجوما مصريا على ليبيا بعد توقيع القاهرة معاهدة مع اسرائيل » .

ومع تزايد وتيرة تحرك اطراف « المعاهدة الثنائية » بهدف الاسراع في التوقيع ، فأن نظام السادات ، سيحاول ان يباشر ، ثمنا لذلك ، دور « شرطي المنطقة » ، وقد يكون العدوان على ليبيا المهمة « نمرة واحد » من « المهمات الاخرى » التي يتطلع الى القيام بها ..

لكن ليبيا الصامدة في وجه السادات قادرة على الرد ، وقادرة ايضا ، على تلقين نظام السادات درسا جديدا في الهزيمة ، على غرار هزيمته في حربه العدوانية السابقة .

لقد حذر عبد السلام جلود نظام السادات من ارتكاب اية حماقة ضد ليبيا مؤكدا « ان القوة واستعراض العضلات سوف لن ترهب الشعب العربي الليبي ، القادر على صد اي عدوان يحاول النيل من حريته وثورته . وان التهديد والوعيد واستعراض العضلات وطائرات (أ ف - ٥ و أف ١٦) والمدمرات والبوارج سوف لن تؤثر فيه .. »

فمع ليبيا سيقف شعب مصر وجيشها ، اللذان اذا ما تمادى السادات في نهجه ، قادران على توجيه فوهات المدافع نحو « قصر القبة » ..

ومع ليبيا ، تقف كل القوى الوطنية والتقدمية العربية ، وفي المقدمة الثورة الفلسطينية ...

ومع ليبيا ايضا تقف كل قوى التقدم والتحرر وكل قوى المعسكر الاشتراكي ، وخاصة الاتحاد السوفياتي ...

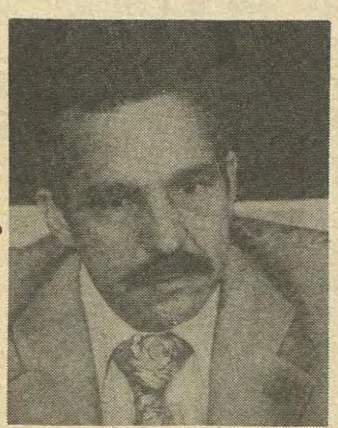
وبثقة نقول ، ستكون ليبيا قوية في وجه نظام الردة الساداتي . فالجماهيرية الليبية ... ليست وحدها !



القذافي : تناسي كل شيء .. بشرط



جلود : خمسة الوية على حدودنا !



التريكي : توقع هجوم جديد

ايران

الثورة الايرانية في مواجهة :

وحدة قوى الثورة لانجاز مهام المرحلة الانتقالية

بانتصار الثورة ، دشنت ايران عصرا جديدا • وغداة الانتصار ، وقفت الشعوب الايرانية واحزاب وقوى الثورة وسلطتها ، على اعتاب مرحلة جديدة ، لتواجه على الفور ، المهام والمشاكل التي انتصبت امامها : مهام المرحلة الانتقالية الملحة والعاجلة ، وبما يتفرع عنها من اشكالات ومصاعب ، وبما تفرزه من اجتهادات بين قوى الثورة ذاتها •

وخلال الفترة القصيرة التي قطعتها الثورة في مسيرتها ، تمكنت من ابراز وتأكيد طابعها الوطني والتقدمي على الصعيدين الداخلي والخارجي ، وخاصة على صعيد سياستها العربية والفلسطينية تحديدا • بيد ان حالة الجدل . . . التي برزت بين قوى الثورة ، كظاهرة موضوعية وطبيعية ، بدت وكأنها العامل الحاسم ، الذي سيحدد ، والى مدى « بعيد » ، مصير الثورة ووجهة سيرها •

والسؤال هو : هل يمكن « ضبط » الامر في حدوده الصحية والضرورية لتطور الثورة ، والاتفاق على انجاز المهام الانتقالية الملحة والقادرة على تشكيل القواسم المشتركة لقوى الثورة المختلفة؟ ام ان انعدام « الضبط » وافتقاد القواسم المشتركة سيؤدي الى وضع الثورة امام المخاطر الجدية للارتداد والانتكاس ؟

الوفاق عند عتبة المرحلة الانتقالية

بعد الايام الثلاث التي هزت ايران والعالم (١٠ و١١ و١٢ شباط) دخلت الثورة ، فترة تثبيت ركائز السلطة السياسية ، تمهيدا لدخول مرحلة انجاز المهام الانتقالية • وحيث تنجز الثورات الموحدة القوى والبرنامج ، فترة تثبت السلطة دون مصاعب كبيرة .

فان انتصار الثورة وازاحة سلطة النظام القديم قد تم دون اقرار اي برنامج انتقالي ودون اي شكل جبهوي يجمع قوى الثورة • فهذه القو[ى] اجتمعت على مهمة واحدة فقط ، هي ازاحة الش[اه] ونظامه • وما ان انجزت هذه المهمة حتى بدأت محاولات الاستقطاب في القوى ، بهد[ف] احراز مواقع هامة في مفاصل الوضع الجديد تمك[ن] كل طرف ، من الانطلاق منها في صياغه وانجاز مه[ام] المرحلة الانتقالية التي تليها ، وفق اهداف[ه] وتصوراته •

فاذا كانت عملية اسقاط السلطة السياسي[ة] لنظام الشاه واقامة سلطة سياسية بديلة ، هـ[ي] الدليل الحاسم على حدوث الثورة وانتصارها ، ف[ان] انقلاب الوضع الى وضع نقيض واقامة نظـ[ام] ثوري جديد على انقاض النظام القديم البائد يقتضي اسقاط المرتكزات المادية ، الاقتصادي[ة] والاجتماعية لذلك النظام واقامة مرتكزات جديد[ة]

وهكذا ، وحول طبيعة هذه المرتكزات وطـ[رق] تشييدها ، دار ويدور الجدل ، مع بدا[ية] فترة تثبيت السلطة ، باعتبار هذه الفترة اك[ثر] ملاءمة من اية فترة لاحقة .

ان الشروط والمقدمات التاريخية للثورة ، قـ[د] وضعت الحركة الدينية الوطنية على رأس الق[وى] التي اسقطت نظام الشاه ، بسبب اتساعه[ا] وقوتها والتأثير الفاعل لقيادتها • لذلك ادت ر[غبة] القيادة الدينية في طبع المرحلة الجديدة بطابعه[ا] الى بروز نزعة الاستئثار بقيادة وتوجيه السل[طة] بل وتحديد مفاهيمها وشعاراتها في الشارع الايران[ي]

ان الرغبة في فرض مفاهيم ايديولوجية وسيا[سية] على جميع قوى الثورة ، قد ساعد ومازال يساع[د] على تعميق عناصر الخلاف بين الحركة الدينية [من] جهة والقوى الديمقراطية واليسارية من جهة اخر[ى]

وفي مواجهة مواقف خاطئة عند هذا الطرف وكأنها عاجزة عن ايجاد القواسم المشتركة والوف[اق] بينها حول جوهر ومضمون مهـام المرحل[ة] الانتقالية ، التي يعترف الجميع ، بأن تحقي[قها] يكفل قطع طريق الارتداد بالثورة والعودة بها الى الوراء •

ان المناخ الثوري المتولد من انتصار الثورة قد يجعل الانفعالات والاندفاعات الثورية من جهة ، ونزعة الاستئثار « وتسريح » الاخرين من جهة اخرى ، تطغى على الرؤيا الصائبة لاهمية تحقيق وحدة قوى الثورة ، ونسيان دورها في انجاز مهام المرحلة الانتقالية وتجاوز اخطارها ، فيطغى الخلاف على الوفاق ويؤجل تحقيق الكثير من مهام المرحلة ، ويفتح الطريق امام القوى المضادة للثورة •

خطورة التعارض بين المهام المركزية وبين « الشعارات العصرية »

رغم التباين البارز ، في الايديولوجية والاهداف الاستراتيجية ، بين قوى الثورة المتمثلة بالحركة الدينية الوطنية ، والحركة الديمقراطية الوطنية واليسارية ، فان قراءة متأنية لمضمون اهداف المرحلة الانتقالية ومهماتها والتي يطالب بها الجميع ، تكاد تكون متقاربة •

فحيث يتفق الجميع على ضرورة تصفية او تطهير الادارة القديمة للعهد البائد (الجيش ومؤسسات الدولة) وعلى ضرورة تسليح الشعب وايجاد جيش شعبي ، وعلى منح الحريات والعودة الى الشعب في تقرير طبيعة النظام الجديد وشكله وسياسته ، واخيرا الاتفاق على ضرورة تحقيق الاستقلال الاقتصادي ، وخاصة انتهاج سياسة نفطية وطنية ••• فأن الخلاف يدور حول وسائل واشكال تحقيق هذه الاهداف وحجمها ، واحيانا اسمها !

وبالطبع ، فأن الاتفاق العام على اهمية تحقيق تلك المهام ، لا يعدم موضوعيه الخلاف حول المعاني التي تتخذها وسائل واشكال تحقيقها نظرا للنتائج العملية التي ستسفر عن انجازها بهذا الشكل اوذاك ، وبهذه الوسيلة او تلك • ومن هنا .. كل طرف مبررا لمشروعية تصوراته ومطالبه • وهكذا ، فحيث تندفع القيادة الدينية ، ومن موقع قيادة وتوجيه الثورة ، الى تأكيد وتعميم ايديولوجيتها ومفاهيمها تطرح القوى الديمقراطية واليسارية ايديولوجيتها ومفاهيمها فيطبع كل طرف الاهداف المرحلية العامة بطابع شعاراته وبنتيجة ذلك ، يتحول الاتفاق العام حول المهام المركزية للمرحلة الانتقالية ، الى تعارض بينها وبين الشعارات « العصبوية » ، الى الحد الذي يبدو فيه ، في احيان كثيرة ، وكأنه تناقض حاد يستعصي حله •

وعلاوة على ذلك ، برزت مسألة القوميات ، غير الفارسية ، لتضيف عاملا جديدا لتلك المصاعب والتعارضات التي تواجهها الثورة ، ولتطرح اهمية معالجتها بتوجه متوازن ، يضمن حقوقها الوطنية والثقافية من جهة وعدم عرقلة مواصلة وانتصار الخط الوطني التقدمي للثورة من جهة اخرى ، ويعطل استغلال القوى الاقطاعية والرجعية التي تطمح لركوب موجتها ووضعها في موقع معارض للخط العام الوطني للثورة من جهة ثالثة •

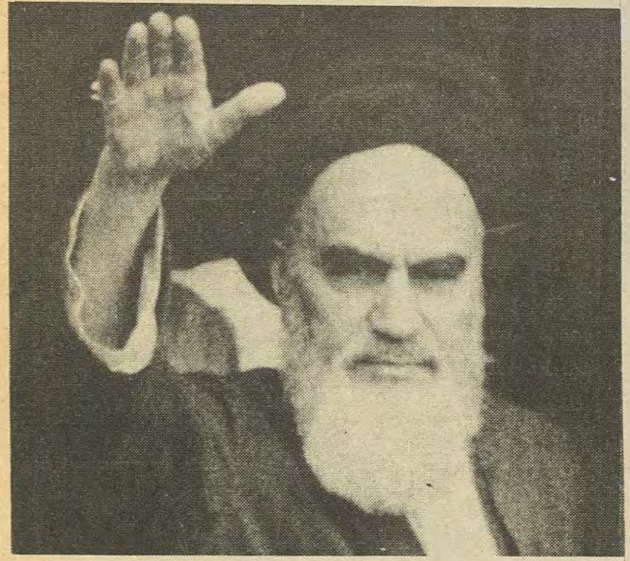
تواصل الانتصارات •• ومخاطر الارتداد

على الرغم من ان امكانية مواصلة الثورة لانتصاراتها وتعميق خطها الوطني التقدمي اصبحت تبدو الحقيقة الوحيدة ، والاقوى ، الا ان مخاطر الارتداد والانتكاسة ، تبقى في كل الاحوال واردة ، بسبب امتلاكها لبعض العناصر والمقومات •

فعدا عن مخاطر استمرار الجدل بين قوى الثورة الى الحد الذي قد يتحول فيه من تعارض الى تناقض يصعب حله ، فأن حماة التآمر الداخلي والخارجي ، الذي تعد له بقايا قوى النظام المنهار ، وبدعم اميركي ورجعي عربي ، قادر في حال توفر شروطه المناسبة على التأثير والتصدي



انتصرت الثورة لكنها ما زالت تواجه المخاطر



الخميني : الديمقراطية مفهوم غربي

للثورة .

ان التحذيرات التي يرددها قادة الحركـــــة الدينية والديمقراطية واليسارية على حد سواء ؛ من مخاطر التآمر والارتداد بالثورة ؛ تجد مـــا يبررها ؛ ذلك لان « المعركة في ايران لم تنته وهي مازالت في بدايتها » كما يقول احد ممثلـــــي الحركة الدينية .

ويؤكد شمس الدين موجابي ؛ احد ممثلــــي الخميني في باريس « ان هنالك قسما من الجيش مازال يلعب لعبة مزدوجة . وهو ينتهز الفرص ريثما تنقلب الاوضاع الداخلية لمصلحته ؛ او في انتظار دعم يأتيه من الخارج ... وليس مـــن المستبعد ان تتردى الاوضاع في ايران لغير مصلحة الثورة » .



لقد حددت الحكومة المؤقتة يوم الثلاثين مـن اذار الحالي موعدا لاجراء الاستفتاء على اسـم الدولة الجديدة والدستور . ومن جهته اعلن ايـة الله الخميني « بأن الاقتراع الى جانب جمهورية ديمقراطية اسلامية هو خطيئة ؛ اذ أن كلمــــة « ديمقراطية » هي مفهوم آيديولوجي غربي » . بيد ان هذا التحديد قد وجه اليه الانتقاد ؛ ليس من القوى والاحزاب اليسارية وحسب ؛ بل ومـن جميع القوى الديمقراطية الاخرى ؛ ومنها الجبهة الوطنية ورئيس الحكومة بزركان .

تأميم النفط في خطط الخميني

قال مستشار اية الله الخميني للشؤون الاقتصادية ابو الحسن بني صدر في حديث لمجلة « الكفاح العربي » اللبنانية ان تأميم البترول سيكون اول اجراء في التحـــــول الاقتصادي الايراني .

واوضح في حديثه للمجلة ان التأميم سيكون مختلفا عما حدث في الماضي لان الحكومـة ستقوم بنفسها بتوزيع الامتيازات .. وفي مرحلة ثانية سيتم ادماج البترول في المرحلة الثانية واعني بالادماج ان يصبح البترول اساسا لتنمية ذات طابع مختلف في ايران» . واشار في ختام حديثه الى انه يوجد حاليا في القطاع الصناعي ١٦ مصنعا للتجميع وقال « ليس لنا اي مصلحة في ان يستخدم بترولنا حتى القطرة الاخيرة لانتاج سيارات غربية على سبيل المثال وسيكون من الافضل في هذه الحالة انشاء مصنع للسيارات يكـــون ايرانيا تماما والغاء الباقي » .

وفي مهرجان ضخم ؛ اعلن هداية الله دفتري ؛ حفيد الدكتور مصدق مؤسس الجبهة الوطنيـة : بأن قيام جبهة ديمقراطية عريضة ؛ قادرة علـى حماية الديمقراطية والوقوف في « وجه كل احتكار او تعصب فكري أو ديني » لان الجبهة « هي الفرصة الحقيقية والوحيدة لايران بين اليميـن واليسار ! » .

وهكذا نجد ان الخلافات بين قوى الثـــورة الثلاث ؛ الحركة الدينية الوطنية ؛ والحركـــة الديمقراطية البرجوازية ؛ والحركات الديمقراطية اليسارية ؛ تمثل نقطة ضعف في مسيـرة الثورة وتجذرها .

لقد انتصرت الثورة ؛ لكنها ما زالت تواجـــه مخاطر الارتداد . ان تقدير قوى الثورة وقياداتها ؛ وخاصة القيادة الدينية لضرورة واهمية الاتفـــاق والوحدة ضمن قانون (وحدة ـ صراع ـ وحـــدة) والاتفاق على برنامج الحد الادنى ومهام المرحلـــة الانتقالية ؛ سيخرج الثورة من عنق الزجاجــــة ؛ وسيفتح امامها افاقا رحبة للتواصل والتصاعد . ولن تعود فوائد ذلك لمصلحة حركة دون اخـــرى ؛ بل لجميع تلك القوى دون استثناء ؛ وبالاســـاس لمصلحة الشعب الايراني بأسره ؛ ولعموم القوى المعادية للامبريالية الاميركية والرجعية فـــــي المنطقة

ابو حسين



عبد الرحمن الخميسي يحدثنا عن الخميني



السادات خائن وخادم للصهيونية

الكاتب التقدمي المصر[ي] عبد الرحمن الخميسي ، [من] اوائل الذين انقض عليه[م] نظام السادات في اعقاب تسلمـ[ـه] السلطة ، ذلك الحين لم تكن قد ظهر[ت] بعد ، حقبة الانفتاح ولا انفجرت دما[ء] الردة الوطنية في وجه خليفة الزعيـ[ـم] العربي جمال عبد الناصر ، مستكـ[ـملا] المشوار ، والحقيقة ان هذه الاسطوا[نة] قد اصبحت معروفة الان تماما فـ[ـي] معظم انظمة العالم الثالث المعروفـ[ـة] بعدم استقرارها .

اذن لماذا طرد عبد الرحمن الخميسي ، الكا[تب] الصحفي والشاعر الاكثر جماهيرية ، والمخـ[ـرج] السينمائي والكاتب القصصي ، الخميسي نفـ[ـسه] حدثنا مرة عن خلفيات هذا الاجراء المضاد والخلفي[ات] هذه ترجع الى حقبة ما قبل الثورة ، حين كـ[ـان] السادات في ذلك الوقت عميلا للمخابرات الالما[نية] النازية ، وقد القي القبض عليه مع احدى الراقصـ[ـات] المصريات ، على ظهر عوامة في نهر النيل ، يـ[ـنقل] تحركات الجيش المصري للمخابرات الالمانية ، وذ[لك] ابان الحرب العالمية الثانية ... وبعد ذلك بسنوا[ت] عملا معا في الصحافة الناصريـــــة ـ السادات والخميسي ـ ، خلاصة القول ان السادات حين انتهى الى السلطة بادر بابعاد وعزل وطرد كل من عرف بافكاره التقدمية والثورية ، وكان على رأس هذه القائمة الكاتب عبد الرحمن الخميسي ، والى هنا ليس هذا صلب حديثنا ، فالخميسي هو الـــذي سيحدثنا عن لقائه بالزعيم الايراني آية اللـــه الخميني ، حين كان في منفاه الباريسي ، قبـــل العودة المظفرة الى الوطن ، واقامة حكومة الثورة . يقول الخميسي : « يفتح الامام صدره ، قبـــل ابواب مقره ، مرحبا باللقاء مع كل مصري لا يعمل مع السادات او يؤيد اعماله .. وهكذا وجدت نفسي . بغير ادنى مشكلة في حضرة نبي العصر الايرانـي الجديد ... كثيرون اولئك الذين يلتفون حوله .. المكان بمن فيه في حالة من التأهب للرحيل بغير ما قلق او توتر ، بل ان ابتسامات التفاؤل تعلـــو وجوه الجميع . ها هنا كل شعب ايران الثائر ، ممثلا برموزه المتوجهة اليه خلال ساعات رحلـــة محوطة بالمحاذير والاحتمالات ، لكنها واردة لـدى كل العالم بقدر ما تنعكس ثقة واصرارا وارتياحا على الحاضرين هنا ... صافحت الرجل الجليـــل البسيط ، تطلعت في وجهه وانا اقول مصافحا : انتصاركم اكد الثقة لدى كل مصري بانه مهما طغت النظم وتجبرت على شعوبها فالمستقبـــل للشعوب في نهاية المطاف ، ارتسمت الابتسامـة الواثقة المحببة على كل وجه واشار لي مرحبـــا ومشيرا علي بالجلوس فكان معنى هذا ان يبادر احد الحضور بتقديم القهوة الي » ..

ويقول الخميسي انه لم يكن يرمي الى اي غرض صحفي في سعيه للقاء الزعيم الايراني آية اللـه الخميني ، وانما اراد من ذلك ان يعرب عن مشاعره كمواطن مصري تقدمي ، وعن مشاعر المصريين ، الذين اساء اليهم السادات في محاولة التشويـــه التي خلعها على زيارة الشاه المنهزم في غضـــون زيارته لمصر ... فقال للخميني : كل ما احدثـه الايراني اليوم لترجح كفة الميزان لصالح قضيتنا الاولى قضية تحرير فلسطين ...

فقال الزعيم الايراني آية الله الخميني :

ـ انور السادات خائن للاسلام .. فليس هنـــاك مسلم واحد يقبل ببقاء القدس الشريف تحت سيطرة الصهاينة .. والسادات خادم للصهيونية .. لقد سعى السادات لاسرائيل ؛ ثم لبى نداء امريكـا وذهب للتفاوض فماذا كانت النتيجة . لا شيء . حتى القدس لم يشر اليها في مفاوضاته مــــع الصهاينة ...

ويسترسل الامام الخميني في حديثه لعبــــد الرحمن الخميسي عن السادات :

ـ السادات بث الفرقة في الصف العربي ؛ فـي وقت تواجه فيه الامة العربية معركة مصيرية هي اكثر ما تكون فيها للوحدة .

السادات مثل الشاه .

● ثم يتحدث عبد الرحمن الخميسي عن الرجل الذي كلمه بلغة عربية فصيحة كأنها لغته الام ؛ وهو الشيخ الجعفري بن آية الله المنتظري احـــد زعماء الثورة الشعبية في ايران ؛ وقال لـــه : السادات خائن للمسلمين وللعرب ؛ مثله مثل الشاه تماما . لقد فتح الشاه ابواب ايران على مصاريعها امام الصهاينة ؛ بحيث كانوا يعتبرون انفسهم اسيادا في بلادنا والسادات يريد ان يفتح ابـــواب مصر ؛ البلد الاسلامي العربي الكبير ؛ للصهاينة ؛ وهذا يحز في نفوسنا كثيرا ؛ فدور مصر العربي والاسلامي كبير وبدون مصر يصعب الحديث عن اتحاد العرب والمسلمين بوجه الاستعمار ..

ومثل الشيخ ابن آية الله المنتظري ، تحدث السيد صادق قطب زاده ؛ الذي اشرف على التلفزيون والاذاعة والاعلام منذ اندلاع الثورة وانتصارها ؛ فقال للخميسي :

ان آية الله الخميني قد رفض ان يستقبل اي مصري يمثل حكومة السادات او يعمل لحســـاب السادات وانه قد رحب باستقبالك انت فورا وبلا تردد مثلما يرحب بكل معارض للسادات وقال له : انه ليس غريبا ان الشعب الايراني يطالب بتحرير القدس والجهاد لتحرير فلسطين بينما يقـــــول السادات ان « احداث » ايران تجعل اقـــــرار « السلام » بين مصر و «اسرائيل » امرا ضروريا وعاجلا !! ..

وفي نهاية حديثه مع رموز الثورة الايرانية يـرد الخميسي على سؤال المناضل الايراني احمد فاروقي المتحدث باسم الجبهة الوطنية في باريس والـــذي سأله قائلا :

ـ اريد ان اسألك متى تتخلصون في مصر مـــن السادات كما تخلصنا نحن من الشاه ؟ ..

فيجيبه عبد الرحمن الخميسي قائلا :

● اعتقد أن شعب مصر العريق لن يتركـــه في الحكم ستة وثلاثين عاما مثل الشاه !!

الف نون

« هجوم » ايراني للتطوع في الثورة

نسبت صحيفة « الدستور » الاردنية الى السيد هاني الحسن مدير مكتب منظمــــة التحرير الفلسطينية في طهران قولـــــه ان المنظمة ستفتح بناءا على طلـــب « الثـورة الايرانية » ٣٤ مكتبا فرعيا في المدن والمناطق الايرانية .

وقالت الصحيفة ان اعدادا كبيرة مـــن الشباب الايراني يتدفق يوميا على مكتـب منظمة التحرير في طهران لتسجيل اسمائهم متطوعين في صفوف الثورة الفلسطينية .

حزب العمل الصهيوني يضع تصوّره "للحكم الذاتي".. "ويقرر":

القدس الموحده عاصمة .."اسرائيل"!!

"متطلباتنا الدفاعية ازدادت بعد ثورة ايران واميركا ومصر تتفهمان ذلك جيداً"!!

ذكر راديو العدو الصهيوني ان لجنة من حزب العمل قوامها حاييم تسادوك ، وعدد من اعضاء الكنيست فهم ابا ايان ، حاييم بارليف ، ميخاريش ، شلوموهيلل يسرائيل جاليلي ، قد ناقشت ما اسمته مشروع قرار بشأن الحكم الذاتي ، وانتهت الى وضع صيغة وثيقة الاقتراح الذي طرح لمناقشته .

واضاف راديو العدو ان مكتب حزب العمل الصهيوني سينتهي من مناقشة الموضوع في جلسة يعقدها لهذا الغرض في القدس .

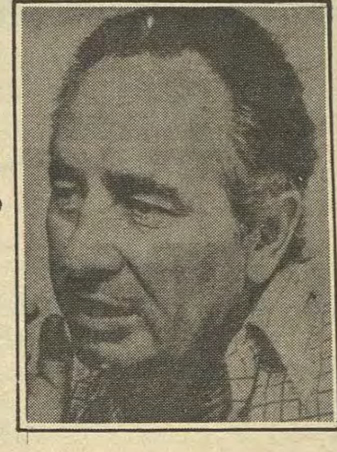
وحول الاقتراح المذكور ، يقول مراسل اذاعة العدو لشؤون الاحزاب بان البند الخامس من الوثيقة يحدد ان الاتفاق بشأن اقامة « الحكم الذاتي » يجب ان يحصل على مصادقة الكنيست .

واضاف : « ان حزب العمل سيطالب بطرح الاتفاق حول الحكم الذاتي على الكنيست للمصادقة عليه قبل اقامة هذا الحكم ، وفي التصويت الذي سيتم في الكنيست ، فان موقف حزب العمل سيكون ملزما لجميع الاعضاء .

ويقول راديو العدو ، بأن اتفاق « الحكم الذاتي» هو تسوية مرحلية لفترة محددة ، اما التسوية القائمة على الحدود الشرقية فيجب ان تستند الى تسوية اقليمية ضمن حدود قابلة كما قال « للدفاع » عنها بالنسبة « لاسرائيل » وانه الى جانب « اسرائيل » تكون هناك دولة اردنية فلسطينية تضم المناطق المأهولة بالسكان العرب .

واضاف الراديو ، « ان مشروع الحكم الذاتي الذي طرحته الحكومة ليس مقبولا لدى حزب العمل الذي يتحفظ عليه ، لانه يمكن تفسيره على انه ينص على سحب الحكم العسكري والادارة المدنية « الاسرائيلية » من جميع المناطق « في يهودا والسامرة » وقطاع غزة ووضع هذه المناطق تحت السلطة الذاتية للمواطنين » .

ومضى الراديو يقول : « ان كل هذا يؤدي الى اقامة دولة فلسطينية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وفيما يتعلق بفترة الحكم الذاتي فهي بناء على الوثيقة تسوية مؤقتة ، يكون جيش « الدفاع الاسرائيلي » مسؤولا عن الامن العسكري مما يتيح له الانتشار في مناطق امنية تشمل غور الاردن غوش عتسيون ، وجنوب قطاع غزة . وفي هذه المناطق يجب ان تؤمن مكانة الاستيطان « الصهيوني واستمرار تطوره » .



شمعون بيريز : مع الامن ومع السادات !

وتابع يقول : « وبناء على الوثيقة يجب ان تكون اسرائيل « مسؤولة ايضا عن الامن الداخلي فيما يتعلق بالاعمال « التخريبية » وفيما يتعلق بالمصادر المائية التي جاء ذكرها اكثر من مرة في الوثائق والقرارات المختلفة ، تحدد الوثيقة ضرورة التعاون المشترك في تطوير واستغلال المصادر المائية لتأمين حاجات « اسرائيل » ومناطق « الحكم الذاتي »

وعن القرى المحتلة تقول الوثيقة : « تبقى القدس عاصمة لدولة « اسرائيل » وتبقى مدينة موحدة تحت الادارة والقضاء « الاسرائيليين »

وعن هذه الوثيقة ، قال شمعون بيريز رئيس حزب العمل الصهيوني ، بأنها تعطي صورة وافية لموقف الحزب دون ان يعرض مسار السلام مع مصر الى الخطر . ودون تعريض الحد الادنى الاقليمي المطلوب لامن « اسرائيل » في الضفة الغربية ، وقطاع غزة المحتلتين .

وفي تعليق حول هذا المشروع ، قال ناطق باسم حزب العمل الصهيوني ان الولايات الاميركية تفهم متطلبات « اسرائيل » الامنية على الجبهة الشرقية ، كما ان مصر تدرك ذلك ايضا .

واضاف : « نحن نشعر بأن مشروعنا مرتكز على متطلباتنا الدفاعية فقط التي تزايدت بالثورة في ايران ، فقد قطع الحكم الجديد في ايران كل علاقة لبلاده مع اسرائيل ، وطرد الاسرائيليين الذين كانوا في ايران ، كما ادلى بتصريحات مريره ضد اسرائيل وخرج بتأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

وعن تفاصيل الوثيقة قال الناطق انها ترى ضرورة وجود عسكري « اسرائيلي» في نقاط متقدمة تمتد على رؤوس التلال المشرفة على نهر الاردن

ومضى قائلا « وتحتفظ « اسرائيل » بموجب ذلك بالسيطرة على قطاعات امنية حيث تقع [...]ناء المستوطنات في غور الاردن ، وقطاع عتسيون [...]قع في الجنوب من القدس ، ومنطقة في جنوب [...]اع غزة محاذية لصحراء سيناء المصرية » .

[...]اما بشأن المناطق المحتلة الاخرى ، فقد قال : [...]ان ما سيجري بموجب المشروع هو تسليم [...]ظم المناطق المحتلة بما فيها المدن المكتظة [...]سكان الى دولة فلسطينية اردنية ؟ » كما ولا [...]مح لاي جندي اجنبي بالتمركز في مناطق الى [...]رب من نهر الاردن الى جانب اتخاذ اجراءات لم [...]د بعد لمنع نشاطات عدائية من فدائيين عرب [...] اسرائيل » .

[...]اما بخصوص المستوطنات الصهيونية الواقعة [...]ب نابلس والخليل فقال الناطق ان هذه [...]ستوطنات « اما ان يتم اخلاؤها او تبقى تحت [...]كم العربي ، ولم يتم تقرير هذه النقطة نهائيا » .

ردود الفعل

من جهة اخرى ذكرت « رويتر » ان ابناء [...]بنا في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين [...]تنكرا بشدة هذه الوثيقة وادانوا المشروع المشار [...]ه قائلين انه دليل اخر على ان امنية [...]اسرائيل » في النهاية هي ضم المناطق المحتلة [...] كيانها .

واضافت الوكالة ان الناطق بلسان حزب العمل [...]صهيوني اعترف بأنه لا يعتقد ان مشروع حزبه [...]ديد سيلاقي قبولا من عرب الضفة الغربية .

اما شمعون بيريز ، فقد اعلن في المؤتمر الصحفي [...]ى عقده في باريس انه ينبغي مناقشة مستقبل [...]ضفة الغربية لنهر الاردن مع الاردن ، وممثلي [...]راضي المحتلة وليس مع منظمة التحرير [...]لسطينية .

وقال بيريز انه يرى ان الاحداث الاخيرة التي [...]عت في ايران تجعل توقيع اتفاقية السلام بين [...]صر « واسرائيل » امرا عاجلا واكثر الحاحا .

اما يسرائيل غاليلي رئيس لجنة الاستيطان [...] حزب « العمل » الصهيوني فقد قال بان حزبه [...]ى انه في حال اقامة الادارة الذاتية في الضفة [...]ربية وقطاع غزة ، فان الوضع الناشيء يقضي [...] المواقع الامنية التى سيحتفظ بها « جيش [...]فاع الاسرائيلي » تستوجب استمرار المستوطنات [...] غور الاردن وغوش عتسيون وجنوبي قطاع غزة [...]ذلك تطورها .

وعن مستقبل العمل السياسي لحزب العمل قال [...] الحزب سيعود الى الحكم بفضل ثقة مواطني [...]رائيل وبفضل التقصيرات والاخطاء التي [...]تكبتها حكومة الليكود ، واضاف انه لا يعتقد [...]ه لا توجد حكومة افضل للاميركيين من الحكومة [...]راهنة .

واعرب عن اعتقاده بأن هناك ما يشبه المناورة [...]حويل الانظار عن مواقف رئيس حزب « العمل » [...]ايحاء بان تلك المواقف تتناقض مع سياسة [...]حزب .



« لدواع » « امنية » .. المستوطنات ستبقى في كثير من المناطق !

اجرت صحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية مقابلة مطولة مع الجنرال رفائيل ايتان ، رئيس اركان جيش العدو تناولت موقفه من القضايا الراهنة كأعلى مرجع عسكري في الكيان الصهيوني .

بدأ ايتان حديثه على الجوالعام الذي يسود « اسرائيل » فقال ان « اسرائيل » دائما تستعد للحرب لانها دائما في حروب ، وخاصية تلك الحروب انه يتخللها فترات استراحة قد تطول احيانا ، ولكن الجو العام في « اسرائيل » هو جو حرب وليس جو سلام .

وحول ما اذا كانت هناك حربا جديدة ستنشب بين العرب وكيان العدو قال ايتان : « طبعا ويجب ان اكون مستعدا للحرب » ! ونفى ايتان ان يكون للجيش برنامج « سلام » الى جانب برنامج الحرب الذي يضعه .

واكد رئيس اركان جيش العدو بانه بنا برنامج الجيش على فرضية الحرب لانه دائما على وشك القيام بها مشير الى انه على الجيش أن ينتقل من حالة الهدوء الى حالة الضجة القصوى بأقصر وقت ممكن وبأحدث الوسائل وبغير تدريب وتجهيز ، وبأكبر عدد ممكن من الاحتياط .

وعن رأيه في احداث ايران قال ان احداث ايران تعلمه الاعتماد على النفس والرجوع الى التلمود حيث يقول : « اذا لم اكن لنفسي فمن سيكون لي ، واذا لم اكن ذلك الان فمتى » ؟!

وعن الوضع في جنوب لبنان بعد عملية الغزو « الاسرائيلية » الاخيرة قال ايتان بان « اسرائيل » لا تزال تطور شبكة العلاقات في الجنوب اذ ان هناك « اسرائيل » والموارنة والامم المتحدة والفدائيين ، وان كل طرف ـ على حد زعمه ـ يود الحفاظ على مصالحه وتنميتها وكل مصلحة متناقضة مع الاخرى حيث يؤدي هذا التناقض الى اشتباكات .

ايتان : اي « سلام » ليس سوى فترة راحة بين .. حربين !

وعن سؤال حول استعمال « اسرائيل » للطائرات في ضرب قواعد الفدائيين بدلا من استعمال الكوماندوس اجاب رئيس اركان جيش العدو بان الحرب بينهم وبين الفدائيين مستمرة بوسائل وطرق مختلفة وزعم انه لا يريد ان يهدد او يحذر عندما يقول بانهم يقومون دائما بعمليات ضد « المخربين » بكافة الاشكال والوسائل والطرق ، وان هذه العمليات تنفذ احيانا بصمت واحيانا اخرى بغير صمت !؟



وعما اذا كان يستطيع الكشف عن بعض هذه العمليات قال بان هناك سعي للحفاظ على استمرارية تلك العمليات لكي يبقى الفدائيون تحت ضغط مستمر ! اذ ان الاستمرارية ـ حسب رأيه ـ اهم وافضل من القيام بعملية كبيرة مرةواحدة في الشهر ،

مشيراً الى انه يجب الا يعرف « المخربون » شيئا عن موعد « قدومنا » ولا عن مكان « توجهنا » مكتفيا بالقول بانه لن يضيف شيئا كي لا يكشف شيئا !

وفي سؤال عن تأثير الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة على الترتيبات الامنية هناك اجاب بان كل الدول في العالم اصبحت دولا واستمرت في البقاء كدول بفضل الاستيطان واستعمار الارض !

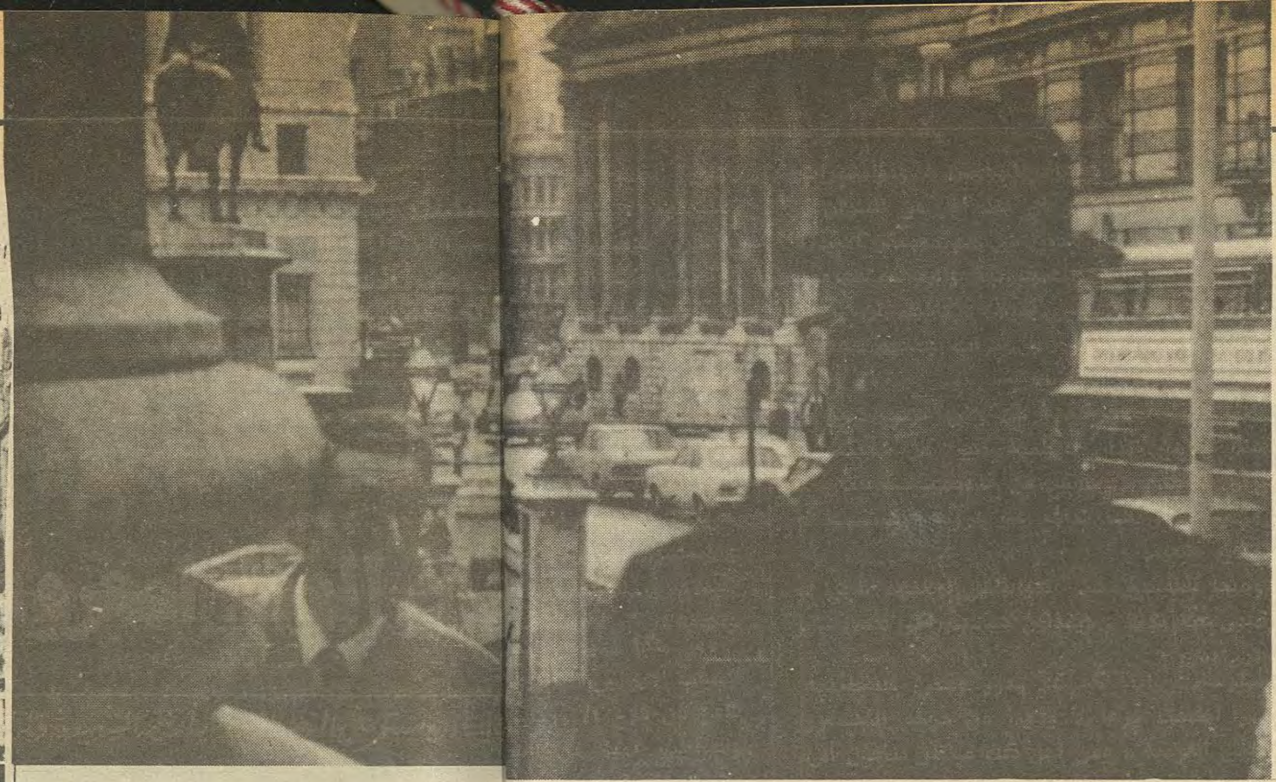
واضاف انه قبل قيام « اسرائيل » جاءت هذه الاخيرة وقامت بعملية احتلال البلاد اولا ، وانه لولا ذلك لما قامتالدولة !..

اذن الاستيطان ـ حسب تأكيده ـ هو الاساس الذي قامت عليه « اسرائيل » وان الفضل في استمرار بقاء « اسرائيل » يعود الى الاستيطان ، وزعم ايتان في نهاية حديثه بان العرب يقومون بعملية احتلال الارض ـ ويقصد عرب الجليل ـ بالعمل وبالقدوم غير القانوني وبالارهاب ! وقلت ذلك للحكومة واكرره في كل مناسبة .

واختتم كلامه بالقول : « على الجميع ان يعرفوا ان السلام هو مجرد فترة استراحة بين حربين » !

من لنــدن

خاص بـ"الصمود"



فضيحة "شرق اوسطية" في العاصمة البريطانية

فتيات اغراء"اسرائيليات"يسرقن عدداً من الوزراء العرب! المسروقات تنقل الى كيان العدو ووزير عربي يرجو عدم تقديم الجناة للمحكمة!!

ضباب العاصمة البريطانية الكثيف لم يتمكن من اخفاء معالم الفضيحة « الشرق اوسطية » التي شهدتها مؤخرا ... وليس وحده الضباب هو الذي فشل في التستر على هذه الفضيحة . كذلك الحال بالنسبة لشرطة لندن ، ولابطال الفضيحة ايضا .

لكن على الرغم من انفضاح الخيوط الاولى لهذه الفضيحة ، الا انها لم تصل بعد الى المستوى الذي يجب ان تصل اليه ... اي انها لم تأخذ بعد حجمها الحقيقي ... ربما لان تفاصيلها الكاملة لم تعرف بعد لدى الدوائر والهيئات المفترض فيها ان تتصدى لها ... وربما لان منطقة الشرق الاوسط بأنظمتها القائمة غير قابلة للتأثر بالفضائح ، كما هي الحال في الدول الاوروبية الغربية ، او حتى اميركا .

المعلومات الاولية ، او على الاصح الخطوط الاولى التي تسربت عن هذه الفضيحة تفتقد حتى الان الى الارقام والتواريخ والاسماء بدقة ، وربما تكون بكثير من حجمها الذي يمكن ان نتخيله الان ، وعلى ضوء المعلومات الاولية التي تسربت منها حتى الان .

ففي مطلع عام ١٩٧٨ تقدم احد الوزراء العرب المقيم في لندن بزيارة خاصة هو مجهول الاسم والهوية حتى الان بفعل تكتم دوائر البوليس على اسمه بشكوى الى شرطة لندن لسرقة تعرض لها منزله وبعد ذلك بفترة وجيزة تقدم وزير عربي اخر بشكوى مماثلة . وقد لاحظت شرطة لندن ان تشابها كاملا يحيط بظروف السرقتين . وقد تمكنت اجهزة الشرطة البريطانية بعد البحث والتحركات من التوصل الى ان فتاة اغراء اسرائيلية كانت وراء هذه السرقات . اكثر من ذلك فقد تأكد لدى الشرطة ان الوزيرين العربيين لم يكونا وحدهما ضحية هذه الفتاة الا ان الضحايا الاخرين امتنعوا عن تقديم شكاوى .

وتقول مصادر شرطة لندن ، ان فتاة الاغراء الاسرائيلية كانت تعمل بالتعاون مع فتاة اخرى ، لم تعرف هويتها حتى الان وكانت الفتاتان تسعيان الى اقامة علاقات وصداقة مع الشخصيات المرشحة للسرقة ، ثم تدخلان الى بيوتهم ، وبعد ان تتعرفا جيدا على نظام الحياة داخل البيت ، تقومان بالايعاز الى عصابة سرقة باقتحام البيت عندما يكون خاليا وترشدان العصابة اين يفتشون و... يسرقون ، دون ان تشتركا مباشرة في عملي... السرقة .

■ صحيفة اسرائيلية تكشف الفضيحة

والواقع ان اسرار هذه الفضيحة قد تسربت ان قامت احد الصحف « الاسرائيلية » التي تـ... في فلسطين المحتلة بنشر بعض المعلومات عنا... الصحيفة التي نشرت بعض اسرار الفضيـ... هي صحيفة يديعوت احرونوت ، التي قالت ان... اغراء اسرائيلية قامت بسرقة اكثر من بيت ع... في لندن بما في ذلك بيتين لوزيرين عربيين في لند...

وقالت الصحيفة ان اسم « الفتاة » معـ... لدى الشرطة « الاسرائيلية » وكذلك معروف... شرطة لندن وذكرت الصحيفة ايضا ان الشرطـ... « الاسرائيلية » قد وضعت يدها مؤخـرا علـ... مسروقات متعددة منها فيديوتيب وتلفزيون ملـ... وتبين من التحقيق ان هذه المضبوطات هي جز... مجموعات مسروقات بلغت قيمتها حوالي ربـ... مليون ليرة « اسرائيلية » وكلها سرقت من بيـ... احد الوزراء العرب في لندن خلال شهر شباط... العام الماضي .

وقالت الصحيفة ايضا ، ان هذا الوزير يمـ... بيتا فخما في حي يسفاتر في لندن، ويبقى في ا... بصورة دائمة الخدم وعمال الصيانة .

وتقول مصادر شرطة لندن على ذمة الرواي... « الاسرائيلية » ان الضحايا يرفضون الادلاء... تفصيلات لرجال الامن ، الا ان الشرطة مقتنـ... بان الضحايا كانوا في رفقة فتاتي الاغراء ... حدوث السرقة .

ويقول قائد شرطة المباحث في لندن ، « بيتر... ان الشرطة « الاسرائيلية » ابلغتنا بواسـ...

...نتربول بانها ضبطت سرقات احضرت مـــن ...ان ، وان هذه السرقات تعود الى احد الوزراء ...ب، وقد سرقت من بيته في لندن .

وعندما ابلغ الوزير باكتشاف مسروقاته فـــي ...ان ما في مدينة « هرتسليا » في فلسطين المحتلة ... يكن سعيدا بالنبأ وسارع الى ابلاغ الشرطـــة ...ه معني بعدم تقديم الجناة الى المحكمة ، ولم ...طر بباله ابدا ان تكون صديقته « الاسرائيلية » ...واطئة لسرقة بيته . وعندما تأكد من هـــذا ...تواطوء اجرى مع نفسه حسابا سريعا وتوصـــل ...ى انه من الخير له ان يخســـر التلفزيـــون ...لفيديوتيب والاجهزة الاخرى المسروقة ، على الا ...شر اسمه في العالم على انه عشيق الفتـــاة الاسرائيلية » .

ويبدو انه لهذا السبب نفسه امتنع الضحايـــا ...عرب الاخرون عن تقديم شكوى . وانهم - اي ...ضحايا - لم يكونوا على علم بهوية الفتـــاة الاسرائيلية » .

وتقول الصحيفة الصهيونية ان الوزير العربي ...تنع عن اتهام الفتاة الاسرائيلية وهو لم يتحدث ...نفسه مع محققي الشرطة لكنه بعث بالشكـــوى ...واسطة احد خدمه .

ويروى عن لسان مراقب الشرطة « جي » انه ... يعلم كم من الوقت عملت الفتاة « الاسرائيلية » ...ي لندن ، لكنه يعرف انها غادرت العاصمـــة ...لبريطانية في شهر حزيران من العام الماضي . اي ...عد اربعة شهور من سرقة بيت الوزير العربي .

ويروى على لسانه ايضا قوله ان هناك اثباتـات ...ختلفة تدل على ان الفتاة (الاسرائيلية) كانت ...في بريطانيا وبالتحديد في العاصمة لندن ، في الشهر الاول من هذا العام وانها ظهرت كذلك في القنصلية « الاسرائيلية » وانها عند دخولها الى العاصمـــة ...سجلت عنوانها في بيت يقع بالقرب من بيت الوزير العربي ، الا انه بعد اكتشاف امرها ، وبعـــد العودة الى العنوان الذي سجلته لدى البوليس عند دخولها الى العاصمة ، تبين ان بيتهـــا مهجور ، وعندما سئل الجيران ، افادوا بان سكان البيت قد تركوه قبل فترة طويلة جدا .

■ الشرطة « الاسرائيلية » تقبض على فتاة الاغراء

ومن جانبها ادعت صحيفة يديعوت احرونوت ان قضية سرقة بيت الوزير العربي وصلت الـى ايدي الشرطة « الاسرائيلية » قبل حوالي سبعة شهور . وان الفتاة « الاسرائيلية » التي قامت بالسرقـــة تدعى (ثمار) وتلقب باسم (تامي) وانهـــا احضرت جهاز الفيدويوتيب في شهر اذار من العـام الماضي .

وتذكر الصحيفة « الاسرائيلية » ان الشرطـــة الصهيونية قد اجرت تحقيقا مع فتاة « اسرائيلية » اخرى تدعى (ايتي) وهي فتاة شقراء .. وصفها ضابط الشرطة بأنها جميلة مثل نجمة سينمائية ..

(ايتي) وصلت الى كيان العدو الصهيوني في اواخر شهر تشرين الثاني سنة ١٩٧٨ ولم يكـــن لديها مكان اقامة محدد في لندن يساعد علـــى تحديد عنوانها وقد قامت الشرطة « الاسرائيلية » باعتقالها وسحب جواز سفرها للتحقيق معهـــا للاشتباه بها بعد ان عثر بحوزتها على مجموعـــة من اشرطة الفيديوتيب الملونة والمسجلة ، الا ان الشرطة ما لبثت ان اطلقت سراحها واعادت لها جواز سفرها بعد ان تقدم محامي الدفاع (اريـيـــه شرعابي) المكلف من قبلها بتولي الدفاع عنها بطلب من المحكمة لاعادة جواز سفرها ، لتتمكن من السفر الى لندن . وقد استجابت المحكمة لطلبـــه حيث اطلق سراحها واعيد لها جواز سفرها مقابل كفالة قيمتها ٢٥ الف ليرة « اسرائيلية » على شرط ان تعود الى « اسرائيل » خلال ثلاثة اشهر .

وقد تبين فيما بعد ، كما تشير الصحيفـــة المذكورة ان (ايتي) باعت جهاز الفيديوتيـــب لشخص يدعى ابراهام حسون ويعرف باســـم (ساسي) وصديقته رينا بنوز ، وهما يملكان مطعما في هرتسليا ويقيمان معا في فيلا هناك .



الشرطة البريطانية : على الغواني ام على الوزيرين .. تتستر ؟

■ علامات استفهام مشروعة

هذه هي المعلومات الاولية التـي تسربـت عـن الفضيحة « الشرق اوسطية » في عاصمة الضباب البريطانية . وهي فضيحة على الرغم من ان خيوطها المكشوفة لا تشير بشكل مباشر الـــى ان وراءها اهدافا سياسية لكننا مع ذلك لا نستبعد ان تكون القضية اكبر بكثير مما وردت في الصحافة « الاسرائيلية » واكبر كذلك مـــن المعلومـات الرسمية التي سجلت رسميا لدى اجهزة الشرطـــة البريطانية . لكن مع ذلك فان علامات استفهام كثيرة لا بد وان ترسم حولها .

فاذا كان وراء هذه القضية اهداف سياسية وان الفتاتين اكثر من مجرد « فتاتي اغراء » وسرقة وان لهما مهمات تجسسية على سبيل المثال فلمـــاذا تقوم الشرطة « الاسرائيلية » بنشر مثل هـــذه المعلومات الخطيرة في الصحافة الصهيونية . ام ان القصة هي فعلا كما نشرت وان نشرها هو مـن قبيل الابتزاز والتشهير ؟

.. وماذا عن دور الشرطة البريطانيه ؟

ولماذا لم تقبض على الفتاتين على الرغم من انهما قد عادتا الى بريطانيا بعد انكشاف امرهما وبعد ان تمكنت الشرطة البريطانية من الامســاك بخيوط القضية التي تدين الفتاتين بالجـــــرم المشهود .

والسؤال : هل ان الشرطة البريطانية تتستر بذلك على الوزيرين العربيين ، ام علـــى الفتاتـــين « الاسرائيليتين » وهنا نشير الى ان اسقاط الحق الشخصي ، كما هو معروف لا يسقط الحق العام .

واخيرا هل ان الوزيرين العربيين من السذاجة فعلا بحيث يسقطان ضحية الاعيب « فتاتي اغراء » ا م ان القضية اكبر من ذلك بكثير ؟

اسئلة كثيرة تتطلب اجابات واضحة .. ولعـل الايام القادمة تقدم الاجابات الشافية ، وعندما لا نستبعد ان تكون « الفضيحة الشرق اوسطية » في العاصمة البريطانية من كبرى فضائح هـــذا العام .

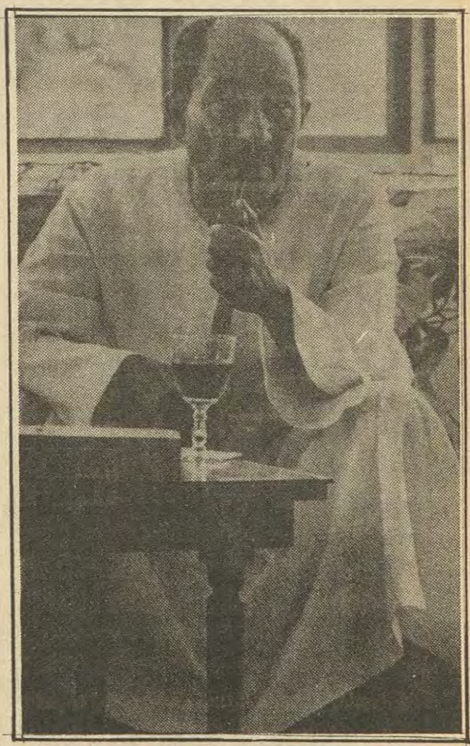
مذكرات



السادات في كتابه
"البحث عن الذات" - ٥ -

"البطل" الذي يحارب بالتلسكوب!

اذا اشاد بشخص فذلك يعني التمهيد لنهش شخص اخر!
.. وعندما يعمل الجميع عند الشدائد يحبس نفسه .. ليفكر !!



حالة
شرود دائم

قبل ان ننتقل من هذا الفصل « عجز القوة » الى الفصل التالي « فترة انتقالية ، الكفاح من اجل البقاء » يبدو ممتعا ان نلقي نظرة عاجلة على البطل الذي يحارب بالتلسكوب لمنع العدو من احتلال مصر ، وهي الفقرة الاخيرة من « عجز القوة » ويمكن تسمية هذه الفقرة « يوميات حرب حزيران ودور الكاتب فيها » .

يقول في بدايات الفقرة :

« .. على اي الاحوال جمعنا عبد الناصر على هيئة لجنة تنفيذية عليا في اواخر مايو سنة ١٩٦٧ ، كان فيها عامر وزكريا محي الدين وحسين الشافعي وانا على صبري وصدقي سليمان رئيس الوزراء في ذلك الوقت وقال لنا : ان حشودنا في سيناء تجعل الحرب محتملة ٥٠ بالمئة اما اذا اقفلنا المضايق فالحرب مؤكدة مائة في المئة ثم التفت الى عامر وقال له : هل القوات جاهزة يا عبد الحكيم ؟ فوضع عامر يده على رقبته وقال : برقبتي يا ريس .. كل شيء على اتم استعداد . (...) وبهذا اصدرت الاوامر باغلاق مضايق تيران وسحب قوات الطوارىء الدولية » .

« وفي يوم الجمعة ٢ يونيو صدق جمال عبد الناصر على الخطة بصفته رئيسا للجمهورية والقائد الاعلى للقوات المسلحة . هذا الى جانب انه كان عسكريا ممتازا وخدم وحارب في سيناء ويعرفها شبرا شبرا "طبعا عبد الناصر في غير

شهادة من الكاتب في كونه عسكريا جيدا او ذلك ولكن ايراد هذه الشهادة بحق عبد الناصر ان الكاتب سينهش شخصا اخر ...

« عندما وقعت الكارثة يوم ٥ يونيو علم الخطة التي صدق عليها عبد الناصر غيرها ذلك الحكيم عامر بالكامل ... »

ولكن ليس هذا موضوعنا فقد عرفنا خلال السابقة اي طباع هي طباع السادات وكيف اخلاقه وخبثه النسائي ، ولكن لنتفحص دور الحرب وبعدها !

« كيف علمت بالكارثة وكيف استقبلتها صباح الاثنين ٥ يونيو عرفت من الراديو ان قد بدأت الهجوم فقلت لنفسي حسنا . س يتعلمون درسا لن ينسوه مدى الحياة ، كن مطمئنا كل الاطمئنان فحلقت ذقني وارتدي



« رايي ان الشعب طالب براسه »

ملابسي على مهل (...) سألت بعض المو فقالوا ان سلاح الطيران قد ضرب بأكمله وه الارض (...) ماذا كان بيدي ان افعل ؟ ع الى بيتي وبقيت فيه الى يوم ٩ يونيو وهو الذي حدده عبد الناصر لاعلان بيان منه في ال ثم يقول

« لقد تمنيت على الله (...) ان يصيب بأزمة قلبية كالتي اصابتني عام ٦٠ حت اعيش لارى حال هذا الشعب الطيب الكريم يفيق على الحقيقة » .

هذا الكلام يعيد الى ذاكرتنا ما قاله ال عندما كان في السجن ووقعت حرب فلسط الاولى ولم يكن بامكانه ان « يفعل شيئا » !!

« اثناء وجودي في السجن قامت حرب ف .. كان ذلك في منتصف عام ١٩٤٨ ويعلم ال كم عانيت وتألمت من الغارات الاسرائيلي القاهرة وكان مصدر المي اني في السجن لا ا ان افعل شيئا » .

لهذا السبب ضاعت فلسطين .. ولهذا تألم ! ولكننا نرى ان حرب حزيران قامت « في غير السجن وليس حرا فقط بل هو رئيس

لتشريعية وعضو في اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد لاشتراكي ايضا ، بل انه احد رجال السلطة .. لبارزين وله دوره « لكي لا تضيع فلسطين مرة خرى او لكي لا تحتل اجزاء من مصر نفسها » . ومع ذلك كيف تصرف :؟

« عدت الى بيتي وبقيت فيه الى يوم ٩ فونيو » !

كان هذا يوم ٥ حزيران فلنتابع هذا البطل دون الايام الاخرى فلربما ادى دورا . « في يوم ١ يونيو اتصلت تلفونيا بعبد الناصر فوجدته تابع سير المعركة عن طريق القيادة .. الحقيقة اني ذهلت .. »

ربما دوره سري فلنتابعه :

« عاودت الاتصال بعبد الناصر يوم ٨ يونيو فقال لي ان الوضع انتهى فقوات اسرائيل في طريقها الى القنطرة ... »







عرفات : ثقل رهيب

القذافي : كان دائم السباب بالملك حسين

حسين : بريء من دم ايلول !

ولكن لحد اليوم لا دور ..

« في يوم الجمعة ٩ يونيو بينما انا جالس الى جانب الراديو في حالة الشرود التي كنت فيها ...»

اذن صاحبنا البطل هو الشرود ، يا له من دور عظيم لرجل عظيم صدع رؤوسنا في كتاب كامل عن مبادراته وعنترياته ، وكل هذا طبيعي للحقيقة ، الم يصفه عبد الناصر نفسه وباعتراف الكاتب بانه « الجبان » Getawayman على الصفحة ١٧٧ من نفس الكتاب ، ولكن هذا : الكاتب عندما وضعت حرب حزيران اوزارها كان لها دور اخر وعفوا اذا نقلت نصا طويلا :

« ... فقمت للتو وارتديت زي المقاومة الشعبية واخذت بندقيتي ذات التلسكوب وركبت عربة فيات صغيرة كنت قد استعرتها من المخابرات ، ومضيت لاحارب معركتي ، فقد كان الاشرف لي ان اموت وانا اقاتل العدو من ان اقبع في داري بلا عمل (ولكن الحرب في دارة فعلا ولم يقاتل بل اصبح "حربجي" بعد نهاية الحرب) توجهت الى مجلس الامة وكنت في ذلك الوقت رئيس المجلس فاصدرت تعليماتي الى امين عام المجلس بان يخطر جميع النواب وخاصة الذين لهم ثقافة عسكرية بان يجمع كل واحد منهم من مائة الى مائتين رجل .. كل في دائرته وان يقوم بتجهيزهم لمقاومة الاسرائيليين في المكان الذي احدده لهم (يذكرنا هذا بمقاومة الجيش الصهيوني الذي عبر القناة اثناء حرب تشرين حيث قام بدور شبيه صهر الكاتب المدعو ابو وافيه والذي اعلن انه ذاهب الى الثغرة لاصطياد الصهاينة ببنادق الصيد ، طبعا لم يذهب ابو وافية كما لم يذهب صاحبنا وهنا يأتي دور المزايدة التي لا تطاق : « ذهبت بعد ذلك للقاء



هيكل : لم يذكر اسمه

عبد الناصر فوجدته جالس في حجرة مكتبه في بيته بمنشية البكري فقلت له :

ـ انت قاعد هنا مستني ايه ؟ لازم يا جمال تقوم علشان نوديك للصعيد لان احنا حنكمل المقاومة من هناك ... وحتى لو سقطت القاهرة ضروري تقاوم لغاية اخر نفس فينا .

ورويت له ما فعلته في مجلس الامه وكيف اعددت النواب للمقاومة الشعبية (كل اعداده كان كتابة ورقة قدمها لوكيله لكي تصبح وثيقة يدافع بها عن نفسه اذا اتهم بالاهمال وعدم اداء اي دور ومع ذلك فهذه الورقة كتبت بعد نهاية الحرب) .

ثم يستطرد الكاتب قائلا لعبد الناصر :

ـ تقعد ازاي يا جمال ؟ دانت قعادك هنا غلط ـ انت ضروري تكون في الصعيد دلوقت عشان انت حتكون رمز المقاومة وزي ما قلت لك ضروري نحاربهم لغاية ما نفنى كلنا او نفنيهم ومتنساش ان الكثافة السكانية سلاح في ... الخ فقال لي : والله انت مسكين يا انور » .

في وهذا النص نجد التالي :

١ ـ ان الكاتب قضى فترة الايام الستة شاردا في بيته ولم يمارس اي مهمة .

٢ ـ ان الكاتب باعتباره رئيس لمجلس الشعب اهمل بواجبه ولم يدع المجلس للانعقاد والقيام بدوره ولو كان الدور مجرد تعبئة المواطنين للقتال .

٣ ـ ان الكاتب اهمل ممارسة دوره كعضو في الهيئة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي .

٤ ـ ان الكاتب زايد علينا او بالاصح كذب علينا عندما اوحى لنا انه تألم اثناء حرب فلسطين لوجوده في السجن والا لقام بواجب ما .. ! بدليل انه لم يقم بالواجب عندما اصبح مسؤولا .

٥ ـ ان الكاتب بعد ان عاد الناس من الحرب اعلن انه ذاهب اليها ، الا انه لم يذهب الى ابعد من عبد الناصر ليقول له ما قاله انفا ـ ان صحت روايته ـ ويعود الى بيته .

٦ ـ ان الكاتب وضع اعضاء المجلس في غير موقعهم اذ طلب اليهم تجهيز عناصر من المواطنين بالسلاح وغيره وكأنهم وزارة دفاع او تموين لا مجلس شعب .

٧ ـ انه كذب على رئيس الدولة عندما قال له : لقد اعددت الاعضاء للمقاومة الشعبية لانه لم يفعل اكثر من كتابة ورقة اودعها امانة المجلس بالاضافة الى بعض الامور ذات الطابع الخاص مثل

أ ـ اخذه من بيته بندقيته العسكرية ذات المنظار ، وهي تلقي شبهة على طبيعة استعمالاته لهذا السلاح .

ب ـ انه بعد ان سمع ان عبد الناصر سيذيع بيانا ربما تنحى بموجبه من الرئاسة فانه مثل دور بطل المقاومة الشعبية ليذكر عبد الناصر بوجوده بعد ان « شرد » في بيته طوال الحرب . وكان سبب المسألة كلها ان الكاتب خاف ان يفضح عبد الناصر اسماء الذين شاركوا بالنكسة عن قصد او غير قصد وبالتالي ينال الكاتب ما ينال غيره ، وذلك باعتقاد الكاتب ان عبد الناصر سيلجأ الى مقولة « علي وعلى اعدائي » لان الكاتب يرى الناس بعيني طبيعته .

ويمكن ان نفهم هذا المعنى ومعنى اخطر من خلال قراءة النص التالي : « .. وفي هذه الاثناء اتصل عامر بعبد الناصر وقال له على التلفون : .. ـ حطني معاك في الخطاب ـ « خطاب الاستقالة »

رد جمال قائلا : سيبني يا عبد الحكيم اعمل اخطر عملية لوحدي ... انا باخلص مسؤليتي وبعد ذلك اذا كنت عاوز تقدم استقالتك ابقى قدمها .. » .

« لم افهم الدافع وراء طلب عامر القريب هذا .. ولكن بعد فترة من الوقت ادركت انه كان يخشى ان يبرىء ناصر نفسه في البيان فيصبح عامر المسؤول الوحيد ... » .

لكن لم يكن ما توقعه عامر صحيحا كما لم يكن ما توقعه الكاتب صحيحا .

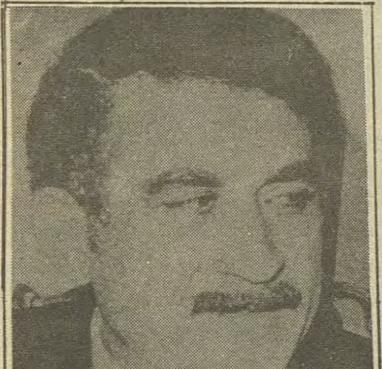
وقبل ان ننتقل للفصل السابع « فترة انتقالية ، الكفاح من اجل البقاء » يجدر بنا ان نتعرف على جانب اخر من طباع الكاتب ، ولنسمه « طبع النعامة » فالمعروف ان النعامة عندما يحيق بها خطر ما فانها تحاول تجاوز هذا الخطر الداهم لا بالتصدي له او الهرب منه بل بتجاهله عن طريق اغماض عينيها او غمسها بالرمال كما يقال ، وعلى هذا الاساس فان الذين يعتقد الكاتب

النفط ـ الثروة القومية
تباع حسب قانون العرض والطلب

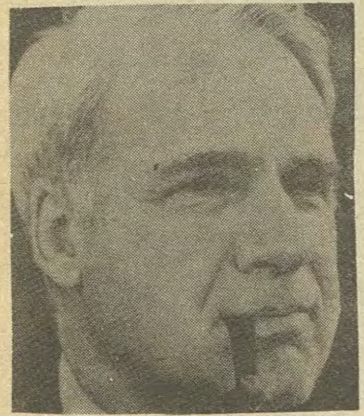
من يقارن بين المدخول الوطني المنتجة للنفط ، فان الفارق بين اسعار ١٩٧٤ ... سعار اليوم يعتبر طفرة تدعو المقارن ... التفكير في حقيقة الارباح الهائلة، ... هائلة فعلا ، التي جنتها شركات ... نفط والسماسرة والوسطاء والتي لم ... ن منها المنتجون الا « السمعة ... حسنة » ! .

في حين كان سعر البرميل الخام درجة ٣٩ يباع ٩٨ سنتا لا غير في الخليج العربي يصل الان ... البرميل نفسه احيانا الى ١٨ دولار وليس هذا ... الفارق الدقيقي اذ ان البلدان لا تتسلم من ... الـ ٩٨ سنتا الا نسبة ضئيلة في احسن حالاتها ... ل الى المناصفة بعد اسقاط حساب التكاليف ! ... اف الى ذلك امور عجيبة اخرى ، فقد بلغت ... بة البترول مجهول المصدر ! الذي دخل الى ... طانيا وحدها عام ١٩٦٦ ، ٨٪ من مجموع استهلاك ... طانيا من النفط ، والان كيف نفهم ان ٨٪ ... النفط تكون مجهولة المصدر ، بمعنى لم يبلغ ... مصدرها حسب قانون الذهب البريطاني ، الا اذا كانت مسروقة من منابعها وما اسهل مثل هذه السرقات اذا علمنا ان المشرف على الانتاج والمشرف على الشحن والسفينة الشاحنة وادارة التسويق والادارة التنفيذية ـ الاجرائية العليا ـ كلها اجنبية في بلدان الانتاج !.

وعند الازمة النفطية العالمية عام ١٩٧٣ والتي امتدت الى الجزء الاول من عام ١٩٧٤ انفرط عقد الاسعار لتصل الى ما وصلت اليه ، وفي الايام المجيدة لانتصار الثورة في ايران انقطع ثاني اكبر مصدر نفطي عن التصدير فكانت بداية ازمة جديدة لم تغد معها الزيادة القصوى للسعودية وبعض البلدان الاخرى وبذلك انطرحت ومن اوسع الابواب مسألة الاسعار لتسود نظرية : الاسعار حسب قانون العرض والطلب . لا سيما وان ليبيا قد اعلنت رفع اسعارها ٦٨ سنتا للبرميل فيما زادت الكويت اسعار نفطها ١،٢٠ دولار للبرميل وباثر رجعي حتى ٢٠ شباط الماضي ، بل ان الكويت طرحت مقولة ذات اهمية خاصة عندما اعلنت انها ستعيد النظر في الاسعار المعلنة شهريا، وفي ضوء احوال السوق النفطية العالمية اما الجزائر فهي تجري مفاوضات مع الشركات النفطية لترفع اسعارها ١٥٪ الا انه يعتقد ان هذه الزيادة لن تنفذ الا في الربيع ، وفي بغداد صرح عبد الكريم تايه وزير النفط العراقي بان بلده يعارض تجميد الاسعار غير انه يعارض في الوقت نفسه زيادة هذه الاسعار في ظل الظروف



تايه عبد الكريم : موقف من التجميد والزيادة



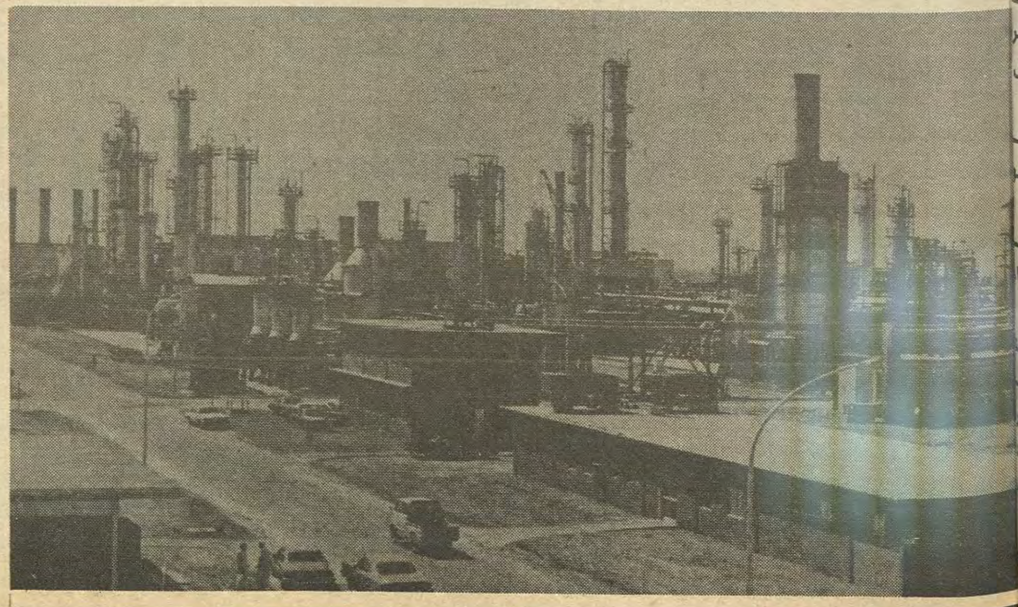
شليسنجر: ازمة في حزيران

الاستثنائية ، والسعوديه هي الوحيدة التي بالاضافة لرفضها زيادة الاسعار فانها لجأت الى زيادة كبيرة جدا في الانتاج لتشكل نوعا من المضاربة على زيادة الاسعار .

وفي طهران كشف المدير الاجرائي الجديد لشركة النفط الوطنية الايرانية ، اكلونسرتيوم الاحتكاري التلاعب في عمليات الانتاج وتقاضي اسعار اعلى بكثير مما تدفعه رسميا .

واكد ان بلاده ستلجأ الى بيع نفطها مباشرة الى المستهلك دون الاعتماد على وسطاء او سماسرة كما ان تحديد الاسعار سيتم عن طريق الاخذ بقانون العرض والطلب وبناء على حاجة ايران الفعلية لانه لا يجوز التفريط بالثروة الوطنية .

ولوحظ ان الاتحاد السوفياتي قد قلص حجم ارسالياته النفطية لاوروبا الغربية معلنا ان هذا التقليص جاء تحسبا لطارئ تعطل الغاز الايراني الوارد من ايران مما اضطر الوزير الاميركي للطاقة، شليسنغر ، الى القول في احدى لجان الكونجرس : ان العالم مقبل على ازمة نفطية في حزيران القادم .



انهم يشكلون خطرا ما عليه فانه يتجاهلهم فمثلا نجد انه رغم ذكره للصحفي محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام ثلاث مرات الا أنه في كل مرة لا يذكر اسمه بل يصفه بالمستشار الصحفي لا استصغارا لهيكل بدليل انه يوعز اليه اعمالا لا تدخل ضمن اختصاصاته ـ اختصاصات هيكل ـ بل تجاهلا باعتباره « غير موجود ! » او غير معروف بالاسم بل انه عندما اختلف مع وزير حربيته الجنرال صادق لم يرباًبأن يصفه وقد ذكره بالاسم مرة واحدة ولكنه ذكر في منتهى التجاهل : واسمه صادق . وكأنه نكره مجهولة وليس وزير الحربية وكان يوما اقوى شخصية بعد الكاتب نفسه : انه طبع النعامة .

ومرة اخرى نتساءل في هذا الفصل : ماذا عمل الكاتب بعد حلول النكسة ؟ وكنا قد رأينا ماذا عمل في الحرب ، لنرى هذه الصورة .

في يوم ١٠ يونيو وانا بمجلس الامة سمعت صوت قنابل تفجر قريبة منا (..) قالوا لي ان البوليس يفجر قنابل دخان على السفارة الامريكية (...) فاتصلت فورا بعبد الناصر وجعلته يستمع الى الانفجارات وحكيت له القصة .. ثم قلت :



عبد الحكيم عامر : صراعي معه

ـ الجموع دي بقى لها دلوقت اكثر من ١٧ ساعة في الشوارع .. هل تحب يا جمال ان تحترق القاهرة ثاني زي يوم يناير سنة ١٩٥٢ ، احنا على وشك كده دلوقت ـ لازم ترجع يا جمال لان ارادة الشعب هي الصمود ومفيش هروب من هذه المسؤولية النهارده ..

اقتنع جمال فرد علي بالموافقة » .

(...) وبعد فترة وجيزة اتصلت بزملائي في القيادة جميعا وطلبت منهم ان يجهزوا استقالاتهم ومن ضمنها استقالتي حتى تعطي لعبد الناصر فرصة لاختيار معاونيه في هذه المرحلة الحرجة (...) فطلب عبد الناصر تأجيل اعلان الاستقالات لانها لو اعلنت فسوف يحس هو بان الدنيا كلها انهارت وسوف يكون هذا احساس الشعب نفسه ايضا (...) في يوم ١١ يونيو اتصل بي عبد الناصر وقال انه اهتدى اخيرا الى نقطة البداية وهي اعادة بناء القوات المسلحة » .

اذن بدأت مرحلة بناء ما دمرته حرب حزيران فلنراقب ما فعله الكاتب في هذه المرحلة بعد ان كان دوره خلال الحرب هو « الشرود » فقط .

« حبست نفسي في بيتي في الهرم ثلاثة اسابيع عشتها في عزلة تامة عن الناس اتأمل ما حدث ... » .

اذن بعد شرود الحرب جاء تأمل ما حدث وفي كلتا الحالتين لا نجد للكاتب دورا اي دور ! وهذا يفسر موضوع دعوة الكاتب للاستقالات فانه بطبعه الثعلبي اعتقد ان مبادرة تقديم الاستقالات ستتيح له ان يقفز الى الامام ولما لم يحدث ذلك انزوى في بيته يفكر بخطة جديدة للقفز في حين كان عبد الناصر يفكر كيف يبني القوات المسلحة ، ولهذا فانه يصف قرار عبد الناصر بتعيينه نائبا بانه « الهام » وربما اراد ان يقول بانه وحي !

« من احداث تلك الفترة التي كانت ذات اثر بعيد فيما بعد ـ ان عبد الناصر في ساعة صفاء والهام قال لي وكان ذلك يوم ١٩ ديسمبر ٩٦٩ : انا مسافر يا انور لحضور مؤتمر القمة العربي في المغرب يوم ٢٠ ديسمبر .. وزي ما انت شايف المؤامرات حولي كثيرة ومحتمل جدا ان اصاب في احدى هذه المؤامرات ، وانا مش عايز البلد تبقى تايهة ومش عايز اسيب البلد في فراغ .. ولذلك قررت ان اعينك نائب رئيس جمهورية وتحلف اليمين قبل ما امشي (...) فتمعنت ما قاله لي عبد الناصر واجبته :

فكرت يا جمال ورسيت ؟

ونتذكر هنا عشرات النصوص الزاهرة بالسلطة المترفعة عنها خاصة بعد ان « اكتشفت ذاتي في الزنزانة رقم ٥٤ في سجن مصر العمومي ومن يومها عرفت ان نفسي اكبر من كل المراكز والمناصب والالقاب .. » .

« لذلك تجد كل افعالي طوال مدة قيام مجلس قيادة الثورة وبعد ذلك بمنأى عن هذا النزاع .

اي الصراع او الرغبة في السلطة او المزاحمة على المناصب » لانها كانت بعيدة طبعا ، اما عندما صارت غير بعيدة فكان الجواب : « فكرت يا جمال ورسيت » ؟ في حين انه وصف تعيين عبد الناصر لعبد الحكيم عامر بان الاول « خلع » على الثاني نيابته وكأنه يسخر من المنصب الذي اعتبره فيما بعد الهاماً !

وبنهاية هذا الفصل يتذكر الكاتب فلسطين واحداث ايلول وطبعا لا يتذكرها لضرورتها بل لانه يريد ان يهاجم احدا : هذا طبعه .

« فهو عبد الناصر الذي ملأ العالم العربي والعالم كله باسم فلسطين .. وكان يهاجم بعنف اي حاكم عربي لا يقف الى جانب القضية الفلسطينية .. بل وكرس كل جهده واستخدم الثورة نفسها للدفاع عن حق الفلسطينيين في وطنهم ..

كان من الطبيعي ان يتأثر عبد الناصر بموقف الفلسطينيين منه وان يكون تأثره شديدا وعميقا .. فها هم الذين افنى صحته بالدفاع عنهم يتنكرون له بالمزايدات والشعارات والانفعالات الطائشة الهوجاء والسفاهات الصبيانية !

كيف يتحمل رجل مريض باقسى انواع المرض ان يطعن كبرياؤه هكذا وليس على ايدي الغرباء كما حدث في اخر زياراته لموسكو بل على ايدي الاقرباء والاصدقاء .. الاخوة الذي كثيرا ما فضل مصالحهم على مصلحته الشخصية ؟

كان من الطبيعي ان يؤثر كل هذا على صحة عبد الناصر فيعجل بنهايته .. »

اذن فما الذي عجل بنهايته الرفض الفلسطيني وليس الملك حسين الذي اراد بها ذبح الثورة ... ذبح الثورة والشعب الفلسطيني .

حتى يصل الامر بالكاتب لتبرئة الملك حسين تماما عندما يضع المشكلة كلها على عاتق الفلسطينيين والقذافي ! .

« المهم ان المؤتمر كان عبئا ثقيلا على اعصاب عبد الناصر ، فقد اجهد فيه اعنف اجهاد بسبب القذافي وتصرفاته من ناحية ومن ناحية اخرى بسبب ياسر عرفات الذي كان عبد الناصر قد ... الى عقد المؤتمر ليحل له مشكلته » وليس ... مؤامرة الملك حسين ، وكل هذه النصوص وغيرها لا ايضاحا لموقف عبد الناصر من القضية الفلسطينية وهو موقف شريف ونبيل ومعروف ولكن ليصل الى التحريض على الفلسطينيين وثورة الشعب الفلسطيني .

وبصدد الثورة الفلسطينية وظروف الامة العربية تجاهها تقرأ قرارات مؤتمر الخرطوم القاضية بأن لا مفاوضات لا صلح لا اعتراف مع العدو الصهيوني فنجد الكاتب يذكر الاستقبال الهائل الذي استقبلت به جماهير السودان جمال عبد الناصر وجهل الغربيين لطبيعة هذا الاستقبال الهائل « لقائد مهزوم غير مدركين سر ارتباط الشعوب العربية بعبد الناصر ، فقد كان في نظرها رمزا للحفاظ على الامة العربية ضد اي تدخل او عدوان خارجي » .

« ... اما قرارات المؤتمر فيما عدا ذلك فكانت لا صلح ولا اعتراف باسرائيل ولا مفاوضات معها فارادة الامة العربية كلها هي الصمود ..

وكانت هذه هي المرة الاولى في التاريخ الحديث التي تجتمع فيه الامة العربية على الكفاح من اجل البقاء » .

والسؤال الان هو لماذا زار الكاتب فلسطين المحتلة « وبوس لحى » القادة الصهاينة وجلس معهم وخطب فيهم ووقع معهم الاتفاقات مادام يعرف اذ ارادة الامة العربية كلها هي الصمود ، وما ... يعرف ان الكفاح من اجل البقاء يقتضي ان تجتمع الامة العربية .

هذا السؤال هل هو جزء من وثيقة اتهام علنية تساق بحق المتهم محمد انور السادات ؟



لأنه لم يحصد الا.. الخيبة

العدوان الذي نشر غسيل الصين

.. فكشف عن ضعف جيشها اكثر مما كشف عن قوته!!

ولقنت فيه فيتنام آخر دروسها لآخر العمالقة !



هل قدرُ « صين ماو تسي تونغ » والثورة الثقافية ان تنتهي الى التحالف مع اعداء الشعوب ؟ وهل قدرُ الفيتنام ان يواجه « عملاقا » من العمالقة كل عشر سنوات ؟

في محاضرة القاها الجنرال جياب منذ ثلاث سنوات في الجزائر قال : « ان الامبريالية تلميذ غبي ••• وكل من يدعي انهزام الشعوب ••• تلميذ غبي ••• » واضاف : « عندما سألوا الرفيق هو شي منه : من علمك الحرب الشعبية ؟ قال : عبد الكريم الخطا[بي] الذي انتصر على الاسبان والافرنس[يين] في المغرب ، واقام جمهورية الريف [عام] ١٩٢١ • ولو سألوني انا : ممن تعلم[ت] الحرب الشعبية ، لقلت من الجزائ[ر] في حربها ضد فرنسا ••• » وانته[ى] الجنرال جياب كلامه لينزل من المنص[ة] ويتجه لمعانقة مصطفى الوالي ام[ين] عام البوليزاريو ••• السابق •

هذا المشهد قفز الى الذاكرة بمجرد ان بـ[دأ] العدوان الصيني على الفيتنام • وعندما قالـ[ت] الصين : « ان الحرب سوف تنتهي بمجرد انته[اء] من درسها التأديبي » قالت الفيتنام الواثقة من نفسها : « ان الدروس التأديبيه يعطيها [من] اعطى للامبرياليه دروسا في السابق » •

اسئلة المغامرة

ومن يوم ان بدأت الحرب ، قبل حوالي الشه[ر] من تاريخ كتابة هذه السطور ظلت الصين تتد[ث] عن « دروس » تستطع اعطاءها ليظل الج[يش] الصيني في عدوانه يراوح بين التقدم والتأخر د[اخل] حلقة مفرغة نصبها له الجيش الفيتنامي قص[د] انهاكه تدريجيا دون اللجوء الى احتياطه الى ه[ذه] اللحظة وظلت الفيتنام تمارس مهنتها بحنك[ة] مهنة صد غزو العمالقة واعطائهم دروسا [في] التأديب •• وفي التاريخ » •

وعلى عكس ما ارادت الصين ، يبدو مـ[ن] مجريات الحرب والمعارك ، ان هذه الحرب ال[تي] ارادتها بكين « وانغ كسياو بنغ » « تأديبية » ضد شعب الفيتنام البطل قد بدأت تتحول ا[لى] ما يشبه « المغامرة الارتجالية المهووسة » بـ[عد] انقلب السحر على الساحر ، ان درس التأد[يب] تستحقه بكين ، وليس هناك أحسن من ان يـ[لقنه] الفيتنام •

اجوبة المغامرة

– ان من يرجع العدوان الصيني على الارا[ضي] الفيتنامية جاء كرد على هزيمه بول بوت ال[تي] تحتضنه بكين وتحاول اعادة تسليحه من جد[يد] لا يفعل سوى ان يقابل تعقيد بتبسيط • فـ[ان] الحرب اذا كانت تعتبر ردا او تنفيسا عن جر[ح] في كمبوديا ، فانها في الحقيقه لم تزد الى ا[لا] الجراح الا جراحا جديدة • فالاخبار تتحدث [عن] عدد ضخم من الجنود الصينيين الذين فقدوا [في] هذه الحرب •

واذن ، فالصين عندما تفقد اكثر من ستة [آلاف] جندي ، الى جانب الخسائر الاخرى مع ما لحقـ[ها] من تنديدات ، فليس ذلك من اجل الاستجابـ[ة] لعواطف معينة ، او للانتقام من جرح كمبود[ي]

انما الواضح ان هذه الحرب العدوانية اذا كانت [قد] اختارت توقيتها ، بعد سقوط مدينة بنوم بنـه [و]رحيل بول بوت ، وبعد عودة دانغ بنغ مـن [و]اشنطن ، فانها كانت تعتمد بالاساس علـى [تع]قيدات سياسية واقتصاديه تمر بها الصيـن [ح]اليا الى جانب صراعاتها الحزبية الداخليـة ، [و]عزلتها في جنوب شرق آسيا ، ثم على ارضيـة [ت]حالفها الصيني – الامريكي – الياباني ••

ان العدوان الصيني على الفيتنام ، ليس في وسع [ا]ي مراقب ان يعيده الى مفاصل جذوره بمعزل عن [ت]لك العناصر العريضة التي تحتوي الصـورة [ال]شاملة والملمة لحقيقتها •

ومهما كانت هذه العناصر ، لا ينبغي عزلهـا ، في مطلق الاحوال على المبدأ الذي تعمل من اجله [ا]لصين منذ مدة ، وهو ان الصين بعد ان دخلـت [ا]قتصاديا وبشريا الى دائرة الدول الاساسيـة [ال]كبرى ، عازمة على تأكيد هويتها كقوة كبرى ، [س]ياسيا وعسكريا • فعند بدء العدوان الصينـي [ع]لى فيتنام ، تحدث المراقبون ، ان الصين قـد [خ]رجت عن رشدها ، على الاقل من ناحية حرقهـا [لل]مراحل • فهي لا تستطيع ان تضطلع بهذا الدور ، [د]ور الهيمنة على الهند الصينية قبل ١٠ سنـوات [لا]ستكمال بناء قوتها • اما وقد ذهبتمع رياحها ؛ [ل]ذلك « لدحر الاتحاد السوفياتي » الذي تعتبـره [«] عدوها رقم ١ » فانها قد اعطت له ما لم يكن [في] نيتها • وعلى كل فان « وانغ كسياو بنغ » كان [د]ائما سباقا الى الهزائم • سواء على صعيـد [ت]اريخه الحزبي او السياسي •

– وقبل المضي في تفكيك عناصـر العدوان [ال]صيني ، يمكن تأكيد ما يلي :

١ – ان الديبلوماسية الصينية التي تتحدث عن [م]حدودية الاهداف من غزوها لفيتنام ، والتـي [ح]اولت ان تكون ذكية عندما جعلـت تلـك [«] المحدودية » نوعا من « محدودية » الاتحـاد [ال]سوفياتي لدعم فيتنام • قد كشفت عـن [غ]بائها عندما ظلت تردد ذلك الكلام كدخان مدفعي [تغ]طي به تقدمها نحو مدينة « اونغ سو » •

٢ – ان الصين التي حسبت حساب معاهـدة [ال]دفاع المشترك بين فيتنام والاتحاد السوفياتي ، [و]ذلك حين اختارت توقيت هجومها في فصـل [ال]شتاء حتى تمنع الاتحاد السوفياتي من التقـدم [ب]را الى حدودها وتحد من فعالية دعمه الا عـن [ط]ريق بحر الصين ، هذا الحساب كشف فـي [ال]لحظة الاخيرة عن عجز دفاعها الجوي الذي يتكون [م]ن فعاليات طائرات الميغ ١٧ وهـي بهذا رأت [ا]ن تكون الحرب برية • وحتى الان لا يزال يفزعها [ت]حرك سلاح الجو الفيتنامي الذي يفوقها عـدة وتدريبا وكفاءة •

صين ماو ما بعد ماو

من هنا ، اذا كان العدوان الصيني يستجيب لاهداف توسعية تحاول ان تضرب الجدار الفيتنامي الذي يقف امامها ، فان من المفروغ منه « ان غزوها هذا الاختباري قد وجد نفسه في نفق الفشـل • فليس في امكان الصين ان تجتاز قوة الفيتنام •

وفي الحقيقة ، ليس من الحكمة أن نقول ان تيار كسياو بنغ قد نجح وان تيار هواكو فينـغ قد فشل ، لان الاول ينادي بالتحالف مع الغرب سياسيا واقتصاديا ، والثاني ينادي باطـلاق الجيش الصيني في شبه القارة الصينية لاعـادة ترتيبها حسب المتطلبات الصينيه • لان القيادة الصينية ككل كانت اختارت نفسها واتضـح فرزها وفرز افكارها منذ رحيل ماوتسي تونـغ ، واعادة الاعتبار لما كانوا بالامس خونه وتحريفيين ، وسجن ما اطلق عليهم فجأة « بعصابة الاربعة » •

وفي نهاية التحليل ، اذا كان كسياو بنغ ينادي بالتحالف مع الغرب فهو لا يتعارض اصلا مع هوا كوفينغ في ندائه باطلاق الجيشـ الصينـي •



كسياوبنغ : الارتداد نحو •• الغرب



هوا كوفينغ : الجيش •• للعدوان !

فالنداءان يلتقيان حول اخراج الصين من سورها لتلعب دورا ثالثا كقوة عظمى ترى عن طريـق التوسع مصلحتها مرة ، ومرة اخرى ترى عـن طريق تحالفها مع طوكيو وواشنطـن قوتهـا السياسية •• وهذا على الاقل ما يمكن ان يكون الافتراض الاكثر احتمالا • فليس في وسع ونغ ان ينفذ ما يرفض تنفيذه فينغ • وكذلك بالعكس • وحتى اذا لوحظ تفاوتا في موقف القائديـن الصينين عندما حاول ونغ ان يخفي ظله وضلاله عن الغزو الصيني للفيتنام فان مغامرة كالتـي ركبتها الصين ، وهي مغامرة مهووسة لا يمكن ان تكون من فعل احد او تيار فقط • فالتياران حتى وان وجدا فهما لا يتناقضان بقدر ما يتكامـلا في مشروعاتهما •

جذور الردة

تاريخيا ، كان كسياو بنغ وهواكوفينغ ومعهما من قبل ليوتشاوتشي يمثلون الخط المقابـل لخط ماوتسي تونغ • وبقدر ما كان ماو يركـز على دور الايديولوجيا كقاعدة لحل المشاكل كـان ليوتشاوتشي وتلميذه كسياو بنغ يعتمد علـى التكنولوجيا لتقدم الصين • بل سوف يذهـب بينغ في دعوته هذه الى الحد الذي يؤدي الـى تحالفه مع الغرب لاستيراد هذه التكنولوجيا الـى جانب هذا يعتمد هذا الخط على المرحلية فـي التطور السياسي – الاقتصادي ، وبالمركزيـة السياسية – الاقتصادية القادرة على تقدم يسميه هو « بالحقيقي » • وبالتراتبية الاداريـة والاختصاص وبخلق جيش معترف تحترم فيـه التراتبية العسكرية ، ويكون العمل العسكـري التقني فيه اولى من العمل السياسي •

وهكذا حدد المسؤولون الصينيون منذ رحيل ماو مهمتهم في الحمله القائمة التي اطلقوا عليهـا « الحملة الرباعية » (الزراعة – الصناعـة – الدفاع الوطني – التكنولوجيا) هـذه الحملـة الرباعية تبين أنه لا يمكن ان تأخذ طريقهـا للتنفيذ العملي الا اذا ترك باب الصين مفتوحـا على مصراعيه للتعامل مع واشنطن – طوكيـو ، وتايبـه •

هذا النهج منذ ان بدأ في تكريس نفسـه بعقد معاهدة الصداقة مع اليابان وبعودة العلاقات مع واشنطن ، وبالغزل مع الصين الوطنية ، كان يثير مخاوف عديدة • فاذا كانت الصين – هكـذا يرى المراقبون – تخيف العالم بالايديولوجيا فـي عهد « ماو » فانها الان انتقلت الى المرحله التي يمكن ان تشكل خطرا • وهي مرحلة بناء الجيـش النظامي القوي والتحالف مع بلدان الاستعمار •

ولعل القفزة الكبرى في سياسة الصين المرتدة كانت تتضح معالمها منذ زيارة كسياو بنغ الـى الكتلة الشرقية التي فهم منها انها كانت تسعـى الى تطويق ما يسمونه في الصين « بالامبرياليـة الاشتراكية » ثم في دعمها لكبموديا ضد فيتنام ، ثم في دعوتها الى اعادة الوحدة الالمانية ، والوحدة الكورية ، ومن ثم الى الوحدة الصينيه •• هـذه النقطة التي وصلتها الصين في سياستهـا وتحالفاتها كانت تثير مخاوف عديدة ولذلك كـان الرد سريعا من جانب الاتحاد السوفياتي عندمـا

اقدم على ابرام معاهدة دفاع مشترك مع هانوي . واذا كانت الصين ، قد ارادت ان تختبر هذه المعاهدة في عدوانها الاخير على الفيتنام من ناحية، فانها من ناحية ثانية ـ وكما يرى المراقبون ـ قد قطفت الخيبة او الغموض . فالحرب لم تتسع الى الدرجة التي تستدعي تدخل موسكو . واذا اصرت الصين على التوسع ، فان التدخل الذي لا مهرب منه سوف يكون في صالح تدمير قواتها الجوية . لان موسكو التي تدرك صعوبة التقدم من ناحية سيبيريا في الشتاء سوف تتجه اما بحرا او جوا .

وعلى كل ، وفي مطلق الاحوال . ليس هناك على الاقل في المستوى المنظور من يرغب في توسيع رقعة الحرب . فالصين احست بورطتها السياسية والعسكرية . وهي الان لا تبحث كيف تتقدم بل تبحث كيف تنسحب دون خسائر .

والفيتنام القادرة على تحطيم اقوى جيش امبريالي ، لا زالت قادرة على تحطيم كل التكنولوجيا المستوردة . اما موسكو فهي تترصد الموقف بحذر الحليف دون ان تخفي دعمها لهانوي .

■ الصين وتغيير ميزان القوى الدولي

ـ ان الصين ، وقد اختارت الردة لتغيير « القوى الدولية » لصالحها ، بدأت هذا الاختيار سياسيا واقتصاديا ثم انتقلت الى الجانب العسكري ، وهو الجانب المكثف في تغيير ميزان القوى لصالحها . قد وجدت نفسها وكأنها لم تفعل شيئا ، بل وجدت نفسها في موقف ليس هناك ما هو احرج منه .

ـ فمن جهة لم تحقق اي انتصار سياسي ، اذا كان الانتصار العسكري هو تكثيف لانتصارات سياسية . ولم تحصد الا الخيبة والتنديدات من جميع الشعوب .

ومن جهة ثانية كانت قد كشفت عن حقيقة جيشها الذي يهاب كثيرا من القوى في العالم . فقد ارسلت فرق تضاهي العدد الذي ارسلته واشنطن الى فيتنام عندما بلغ العدد ٥٠٠ الف جندي امريكي . لكن هذا العدد الصيني قد اصطدم بمقاومة شعبية عظيمة استطاعت ان تقيم له حلقات مفرغة غرق فيها دون ان يستطيع لا الانسحاب ولا التقدم . وهو ما يسمى بالحصار المضاد .

ومهما يكن ، فان العدوان الصيني الذي ظلت مقدماته تتفاعل بصخب طيلة سنوات ، لم يكن امامها الا ان يندلع . فباندلاعه طويت صفحة حالة اللاحرب واللاسلم ، وبدأت حالة الحرب التي تحمل بداخلها حتمية النهاية .

وبقطع النظر متى تكون النهاية ، فان الشيء الذي اكدته هذه الحرب مرة اخرى ان قدرة الشعوب وتصميمها مثلما كانت اقوى من الامبريالية وانتصرت عليها ، فانها اقوى كذلك من « التكنولوجيا المستوردة » والعدوان الجديد .

الانتخابات النيابية

"نهار" من الديمقراطية بعد ٤٠ سنة من الحكم الفرانكوي



الملك كارلوس : الاوراق ومصير قسطنطين

سواريز : « الابن المدلل للجيش »





كاريللو : الدستور فتح مجالات الاصلاح

الملك ينضم الى "نادي الملكيات البرلمانية".. فهل تضيع اسبانيا في نهارها كما ضاعت في ليلها؟

في السادس من كانون الا[ول] الماضي ، تم التصويت عل[ى] دستور جديد يحمل رق[م] ٣٦ في اسبانيا ، وكان ان تحدد دو[ر] الملك في « انه يملك ولا يحكم » . عند[ها] تساءل المراقبون : « هل بدأت اسبان[يا] تخرج من ليل الفرانكوية » ؟ وفي ٢ [من] شهر آذار الجاري ، جرت انتخابا[ت] برلمانية ، حسب ما ينص الدستور فكان الفوز لحزب اتحاد الوس[ط] الديمقراطي الحاكم الذي حصل عل[ى] ١٦٧ مقعدا . وهنا اضاف المراقبو[ن] سؤالا الى سؤالهم القديم : هل تضي[ع] اسبانيا التي خرجت من ليل الفرانكوي[ة] في « نهار الديمقراطية » التي يحرس[ها] « ملك يملك ولا يحكم » ورئيس وزر[اء] يخاف من الجيش ، وجيش يخاف م[ن] الباسك ؟؟

وفي الحقيقة ، اذا كانت اسبانيا تدخل الان مملكة الليبرالية » باحتشام لتأخذ مكانها الى [ج]انب « الملكيات البرلمانية » كالسويد والدانمارك [وب]ريطانيا ، فان التاريخ يشهد لها بالريادة في هذا [الم]جال .

فمنذ اواخر القرن الماضي ، كانت اسبانيا قد [ش]هدت ولادة « الاتجاه الليبرالي » . في تلك [الم]رحلة المهمة من التكوين الرأسمالي لاسبانيا ، [و] من التفكك للبناء الاقطاعي ، كان اتجاه ما [ي]سمى في اسبانيا بـ « الليبراليس » قد بدأ [ي]نتشر داخل البلاد وخارجها (في اوروبا) كتيار [س]ياسي وجد مباركته على يد الملك الفونس [ا]لثالث عشر .

واذن ، فاسبانيا التي كانت سباقة في استعمال [ت]عبير ، « كمبرادور » كدليل على التجارة الخارجية [ع]ن طريق البحر ، كانت ايضا سباقة في استعمال [ت]عبير ـ ليبراليس ـ كدليل على ما يصطلح عليه الان بالليبرالية التي حملتها من بعد احزاب ومجموعات عديدة تولت الحكم او المعارضة في اوروبا او في امريكا الشمالية .

والان ، وبعد ما يقارب الـ ٩٠ سنة ، ثم بعد رحيل فرانكو الذي أراد من الملك كارلوس ان يكون امتداد له ، تدخل اسبانيا الى مرحلة جديدة [ن]وعيا ، أو بتعبير اخر ، تعود اسبانيا الى تاريخها القديم . فجاء الدستور اولا ، وهو دستور ارجع اسبانيا الى اوروبا الهاربة منها .. حين حدد بوضوح ما كان يعتبر قبل فترة قصيرة ثلاث سنوات فقط كفرا ان المثل العليا للدولة هي الحرية والمساواة والتعددية السياسية » وكما ارجع اسبانيا ، الى اوروبا ، ارجع زعيم الحزب الشيوعي الاسباني الى بلاده بعد ما يقارب ٣٥ سنة من المنفى وحينها صرح « كاريللو » ان مثل هذا الدستور يفسح المجال امام اصلاحات ذات طابع اشتراكي » .

في اسبانيا حاليا ، يوجد اكثر من ٣٣ حزبا ومنظمة وتجمعا سياسيا تتوزع بين اسبانيا والمقاطعات الداخلية (كاتالونيا ، والباسك) هذه الاحزاب والتجمعات كلها شاركت في الانتخابات البرلمانية ، كما شاركت في ١٩٧٨ في الانتخابات العامة . وهي مجموع ما سمح به مشروع الدستور ثم صادق عليها الدستور الجديد والاخير .

وخارج هذه الاحزاب والتجمعات ، توجد احزاب اخرى يسارية غير معترف بها كالحركة الجمهورية الديمقراطية الاسبانية او المنظمة الثورية للعمال والجبهة الديمقراطية لليسار وجبهة وحدة العمال التي تعتبر فرعا من العصبة الشيوعية الثورية (تروتسكية) ومنظمة اليسار الشيوعي الاسباني .. هذه المنظمات لها فروعها في كل من كاتالونيا وفاليسيا والنافار والباسك . واذ تمنع هذه الاحزاب من العمل السياسي العلني ، فهي تقف منددة بتجربة « البرلمات الانبطاحية وبالملك كارلوس اخر سلالة الدم الازرق الاقطاعي » وبالجيش الفاشي وبرئيس الوزراء ادولفوا سواريز الذي تقول عنه « الابن المدلل للجيش الذي تربى في احضانه » وكذلك بالحزب الشيوعي وامينه العام « كاريللو » الذي يصفه بـ « المرتد » و بـ « خادم البرجوازية والبيروقراطية العسكرية » الذي تخلى عن اخر مواقعه في الربيع الماضي !

ـ من بين الاحزاب المعترف بها ، والتي شاركت في دورة الانتخابات النيابية ، هناك حزب اتحاد الوسط الديمقراطي ، الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني ، حزب الائتلاف الشعبي ، الحزب الاشتراكي في كاتالونيا الحزب الشيوعي ، الحزب الوطني في الباسك ، الحزب الاشتراكي الشعبي ، حزب الوحدة الاشتراكي الاندلسي . التجمع الانتخابي لجبهة المستقلين ، التجمع الانتخابي من اجل مجلس شيوخ ديمقراطي . الوحدة الديمقراطية من اجل مجلس شيوخ . حزب الاتحاد والتضامن في كاتالونيا .

في هذه الانتخابات ، التي كان فيها الفوز سواء بالنسبة لمجلس النواب او لمجلس الشيوخ ، لحزب اتحاد الوسط الذي يرأسه رئيس الوزراء « سواريز » كانت اغلبية المقاعد قد توزعت بينه وبين حزب العمال الاشتراكي (١٦٧ مقعدا مقابل ١٢١) بالنسبة لمجلس النواب وبقية المقاعد احتل منها الحزب الشيوعي ٢٢ مقعدا والائتلاف الشعبي ٩ مقاعد وحزب الاتحاد والتضامن في كاتالونيا ٩ مقاعد ، اما البقية البافية من اصل ٣٥٠ مقعدا فقد كانت من نصيب ما يقارب ٢٨ حزبا ، من اصل ٣٣ حزبا .

بالنسبة لمجلس الشيوخ ، كانت نصيب اتحاد الوسط الديمقراطي ١٢٠ مقعدا ونصيب حزب العمال الاشتراكي ٦٥ مقعدا . وظل ٢٣ مقعدا من اصل ٢٠٨ مقعدا لبقية الاحزاب التي لها الحق في المشاركة بمجلس الشيوخ ، كالائتلاف الشعبي ، او الاتحاد والتضامن في كاتالونيا . من ناحية الحزب الشيوعي ليس له الحق الا في مجلس النواب . وهذه التجربة ، الى حد ما تشبه التجربة البرلمانية في ايطاليا . حيث يحق للحزب الشيوعي في التواجد داخل مجلس النواب ولا يحق له في التواجد داخل مجلس الشيوخ ، لكن الفرق هنا هو : اذا كان للحزب الشيوعي الايطالي الذي يحتل اغلبية المقاعد في مجلس النواب حق اسقاط اية حكومة اذا سحب منها ثقته ، فان الحزب الشيوعي الاسباني لا يتمتع بالاغلبية (٢٢ من اصل ٣٥٠ مقعد) التي تؤهله لذلك .

وللاجابة عن سؤال « هل تضيع اسبانيا في « نهار الديمقراطية » ؟ لا بد من التذكير بمشكلات اسبانيا الملحة . والتي تتلخص في مؤسسة الجيش واستقلال الباسك ، وفي الانتماء الى اوروبا عن طريق انشاء منطقة العملة الموحدة .

في هذا الشأن ، يقول المراقبون « على الملك كارلوس ان يقبض على أوراق اللعبة بقوة ، والا فان مصيره سوف لن يكون بأحسن حال من مصير ملك اليونان قسطنطين الذي اطيح به من قبل مجموعة من الكولونيلات » .

والاوراق التي يقبض عليها الملك الى حد الان ، ان المؤسسة العسكرية التي تحتفظ بدماء ومحبة فرانكو الى حد العبادة كما تحتفظ بدعم القواعد الاميركية ، والتي جربت حظها بأن اقدمت على ضربة تهديدية قبل شهر ونصف ، عندما كان الملك في موسكو . يمكن ان يربط حل مشكل مؤسسة الجيش التي تهدد هذه « الديمقراطية » بحل المشكل الباسكي ، وذلك كله بحل الاختيار الاوروبي بعيدا عن دعم امريكا وقواعدها العسكرية .

ولكن كيف يستطيع ملك يملك ولا يحكم ان يفعل ذلك ، بل كيف يستطيع الملك كارلوس ان يربط شيئين متناقضين ، بين استقلال الباسك وبين مؤسسة الجيش التي تعارض ذلك الاستقلال ؟ في هذه النقطه ، يضيف المراقبون ، تتمفصل حنكة الملك كما تتمفصل ديمقراطيته ..

واذا كان الدستور الجديد ، قد نزع من الجيش، تلك المؤسسة الفاشية التي بناها فرانكو ، روح المبادرة السياسية ونزعة التسلط والتحكم والوصاية على الشعب الاسباني ، اذ يحد من مهامه ليكرسه في الدفاع عن حدود الوطن ويبقيه داخل الثكنات ، فان على الملك خوان كارلوس الان ان يبدأ في الحوار مع منظمة الباسك ، لاعطائها استقلالها الكامل ، هذه المبادرة يمكن ان تكون تطويقا للجيش الذي سيجد نفسه امام الامر الواقع ، وتطويقا للعنف الذي يقوده « الجناح المتشدد العسكري » لمنظمة الباسك « ايتا » هذه المبادرة تأخذ شكلها الكامل ، عندما تبدأ اسبانيا في الخروج من دائرة النفوذ الاميركي بترحيل قواعدها ، والانتماء الى انشاء ما يسمى بمنطقة العملة الاوروبية الموحدة .

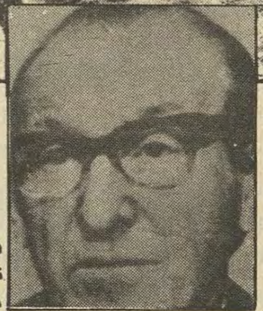
فهل تمنح اسبانيا البرلمانية استقلال الباسك ، وتنضم الى اوروبا حتى تستطيع تطويق الكتائب الفرانكوية التي تهدد هذا « النهار الديمقراطي » الذي تعود اليه اسبانيا بعد ٤٠ سنة من الارهاب ؟

لا شك ان كارلوس يطمح الى ذلك . ولكن يبدو ان شبح الملك « قسطنطين » لا يفارقه .

الصافي سعيد



ثوار ناميبيا : تصميم على الاستقلال



فالدهايم : تقرير دون .. ضغط !

"ناميبيا" والربع الساعة الأخيرة في رحلة التحرير

"سوابو": تقارير الامم المتحدة غامضة.. وبريتوريا تماطل

الامم المتحدة: لابد من اعادة الكرّة قبل انكسار الجرّة

في الشهر الماضي ، قدم مبعوث فالدهايم تقريره الذي لم يضف سوى الخوف الى الغموض السابق ، وفي آب الماضي كان قد قدم الامين العام لهيئة الامم المتحدة الى مجلس الامن تقريره الخاص بقضية ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) وشدد على ضرورة التوصل الى تسوية معقولة ، لكن الامر الذي لا زال يلفه الغموض ، ان هذا التقرير لم يوضح تصوراته للتسوية ... فماذا قدم فالدهايم في تقريره ؟ اين يبرز الغموض ؟ ما هو موقف منظمة « سوابو » (منظمة شعب جنوب غرب افريقيا) التي لا تقبل بدون الاستقلال؟ وماذا جاء في تقرير مبعوث فالدهايم ؟

في الحقيقة ، منذ صعود فورستر من منصب رئيس وزراء الى منصب رئيس الجمهورية قبل ستة اشهر ، ومجيء «وليم بيتر» وزير الدفاع السابق كرئيس وزراء ، كان الاتجاه الحاصل في نتيجة التحليل الذي تقدمه منظمة « سوابو » ان حكام جنوب غرب افريقيا ليست لديهم نية مغادرة البلاد ، ولو على مراحل . فحكام الحكومة الذي كان ولا بد ان يقدم دليلا على التراجع او على نية بمغادرة البلاد . وكان هو نفس الطاقم الذي ينتمي الى «الحزب الوطني » ذي الجذور النازية واذن ، فحكام بريتوريا سوف يضربون منذ تلك اللحظة بكل تقارير مجلس الامن ، ومقترحات الدول الكبرى عرض الحائط ، بل سوف يتراجعون حتى عن « هامش المرونة » الذي ابدوه تجاه مقترح دول الغرب الكبرى الذي يدعوهم الى تصفية حساباتهم تدريجيا من ناميبيا مع الاحتفاظ بقواعد عسكرية وفرق عسكرية (١٥ الف) كذلك ببعض المدن البحرية .. هذه الدول (امريكا ، لندن ، باريس ، كندا ، والمانيا الغربية) كانت دائما تدعو الى التفاوض مع منظمة « سوابو » خوفا من الانهيار الكامل لحكومة « وليم بيتر » وانهيار مصالحهم جميعا ، الا ان الذي بدا واضحا للعيان الان ، ان هذه الدول كانت ترفع من صوتها كلما اشتد الحصار على الحكومة العنصرية من قبل ثوار « سوابو » . وتخفيض صوتها ، كلما تراجعت ضربات الثوار .

فمقترحها ذلك ، جاء مع بداية الشتاء ، او مع منتصف الخريف . وكان يعني هذا التوقيت ، ان ثوار سوابو سوف يصعدون من ضرباتهم في فصل الشتاء الذي يعتبر موسما لعملياتهم . اما و[...] مر فصل الشتاء بسلامة على نظام بريتوري[...] العنصري حين انشغل ثوار « سوابو » بتعب[...] المماطلة . فقد تراجع النظام عن هامش مرون[...] وتراجعت دول الغرب الخمسة عن حماسها لعق[...] تسوية مع الثوار ، ومن ثم جاء تقرير مبعـ[...] فالدهايم الاخير خاليا من كل ضغط على حكوم[...] بريتوريا .

■ تقرير الغموض المخيف

– في تقرير فالدهايم السابق ، لا في تقريـ[...] مبعوثه ، جـاء ان « دور مجموعة الامـم الم[...] للمساعدة على الانتقال سوف يغطي عددا مـ[...] المشاكل ، منها ضرورة التحكم في وقف اطـ[...] النار » و « ضرورة التحكم في القيود المفروضة [...] قواعـد القـوات المسلحة التابعـة للاطـ[...] المتنازعة » وكذلك « سوف يقتضي مساعـ[...] ومساندة الدول المجاورة » .

هذا التقرير ، كان تفسيره متفاوتا من جان[...] الاطراف الثلاث ، ولذلك فقد اتهم بالغموض [...] جانب بريتوريا واتهم « بالانحياز »من جانـ[...] « سوابو »اما دول الغرب الخمسة ، والتي دف[...] فالدهايم الى تلك المهمة فقد حاولت ان تقف [...] الجامع المشترك ، فلم تقف الا في قلب المفتر[...]

● بريتوريا ، قالت ، يجب ان تتقيد قـ[...] « السوابو » ، وتعلن حلها او على الاقل تجم[...] حتى تبدأ المفاوضات .

● السوابو ، قالت ، هذا كلام لا نقبله بتا[...] وكان كلامها موجها للوفد الذي عقد معها جلس[...] تمهيدية في نيويورك شباط ٧٨ ، ثم كررت [...] موقفها وبلغته الى مجموعة الاتصال المشكلة [...] الدول الغربية الخمسة وظلت كل الاقتراحات [...] بين المماطلة والاستدراج الى ان مر موسم ال[...] وموسم العمليات ، وبعد عمليات هجومية من [...] قوات بريتوريا علـى قواعد الثوار في انغـ[...] والموزمبيق ، قصد الانهاك لمحاورتها في ظـ[...] لا تسمح لها بالسيطرة او التحكم في الموقف [...]

وجاء تقرير مبعوث فالدهايم السيد « مار[...] اهتيساري » في الشهر الماضي يثير الغموض [...] جديد ، ويتجاوزه الى غموض جديد اطلقت علي[...] الصحافة « بالغموض المخيف » .

جدد التقرير الدعوة الى منظمة سوابو بالتقـ[...] وبوقف اطلاق النار كما طالبها بتفاصيل حـ[...] « قواعدها » وعدد مقاتليها في انغولا وزامبيا [...] جاءت فيه تفاصيل خطة الامم المتحدة للاشـ[...] على هذه القواعد . من ناحية ثانية ، ابلغ [...] بريتوريا بالتقيد بوعودهم واستعدادهم لتقبـ[...] اشراف الامم المتحدة على الانتخابات .

لكنه لم يبد اي ضغط على حكومة بريتـ[...] او اي تنديد بعنصريتها او سياستها الاستعمار[...]

ورغم ان جميع الاطراف : بريتوريا ، سواب[...] ودول الغرب الخمسة قد ابدو استعدادهم لما [...] التقرير ، الا ان الخوف المتبادل بين بريتـوريا [...]سوابو ظل يتحكم في مسيرة « المفاوضات » التي [...]دعو اليها الامم المتحدة .

■ سوابو وموقف التشدد

وجاء رد سوابو واضحا ، عندما رفضت اشراف الامم المتحدة على قواعد المقاتلين او تحديد عدد المقاتلين ، الا ان هذا الرد ظل مفتوحا حين اقترح [...]ن « تتقيد قوات السوابو بقواعدها داخل ناميبيا في فترة الانتقال ، وليس داخل انغولا » . هـذا الاقتراح اعتبرته بريتوريا تحديا وخطـرا ، فمقاتلو السوابو يمارسون اسلوب حرب العصابات، وبمجرد انتقالهم الى ناميبيا فأنهم لا يتأخرون عن مهاجمتهم لقواعد الجيش البريتوري ، وهو جيش تقليدي له قواعد ثابتة بعكس ثـوار السوابو ..

ومن هنا دخل تقرير مبعوث فالدهام في رعب الدائرة الذي لم يستطع تجاوزه .

ثم اضيف الى ذلك احتجاجين مـن قبـل « السوابو » الى حكومة بريتوريا مما دفـع بمسيرة التفاوض الى النفق الحلزوني .

– جاء في اجتماع « لوندا » الذي تبادل فيـه مبعوث الامم المتحدة مع سوابو وجهـات النظر ، [...]ن بريتوريا تقيم سجونا حدودية علـى حدود ناميبيا . هذه السجون معدة للمنفيين العائدين الى ناميبيا وان كثيرا من المنفيين العائدين هم [...]يد الحجز الان .

٢ – أن « سوابو »لا يمكن ان تتعامل مع هكذا [...]كام لا ثقة فيهم . فالي جانب السجون ، هنـاك [...]نحراف كامل للجدول الزمني الذي قدمته الامم المتحدة كخطة لتقليل حجم قواتها داخل ناميبيا . بل بالعكس فقد التجأ النظام الى التجنيـد الاجباري والهجمات المسعورة .

■ الى اين ؟

عند هذا الحد ، تتضح الخطوط العريضة لهذه الدائرة . اذ تفرز انعدام الثقـة المتبادل بـين « سوابو »وبريتوريا ، كذلك تفرز الغموض الذي [...]لف تقرير الامم المتحدة الذي قد يؤدي الى الخوف [...]لى مصير اي اقتراح سابق او لاحق من جانبها .

– بريتوريا ، تعلن تشددها وانحرافها لكـل [...]عهد بعد مرور موسم العمليات الشتوية لعصابة [...]سوابو .

– السوابو ، تعلن تمسكها بالاستقـلال ، ولا [...]تقيد بشروط بريتوريا التي تطالب بتقليـص [...]دد مقاتليها .

– الدول الغربية الخمسة ، تحاول ان توفق بين [...]لموقفين ، ولكنها لم تبد الا انحيازها الى الان [...]لى جانب بريتوريا .

اما فالدهايم ، الذي لا بد انه قرأ تقرير مبعوثه [...]هتيساري فانه لن يجد امامه الا خيار واحـد . [...]و اعادة الكرة قبل ان تنكسر الجرة .

بمحض ارادته

عسكر البنغال يدخل تجربة الديمقراطية

انتخابات نيابية، حرية صحافة، ثلاثون حزباً تنزل الى الشارع

..والشارع ينقسم بين ديمقراطية العسكر وديمقراطية..المعارضة!



ضياء الرحمن : سياسة التلازم والتوازن

منذ عام ١٩٧١ ، اي منذ تأسيسها عندما انفصلت عن الباكستان ، لم تجر انتخابات عامة في بنغلاديش . اخيرا جاءت الانتخابات التي وعد بها الرئيس ضياء الرحمن كثيرا ، وجرى تعيين برلمان جديد للبلاد يحوي على ثلاثون حزبا سياسيا لا غير ، لكن حزب ثلاثون حزبا سياسا لا غير ، لكن حزب عبد الرحمن « الحزب الوطني » هو الذي تمكن من احراز الفوز الساحق حيث فاز بأكثر من ثلثي مقاعد البرلمان الجديد تحت شعار « الاستقرار والتنمية » .

فما مغزى هذه الانتخابات النيابية في بنغلاديش ؟

ما يجدر ذكره هو ان السيد ضياء الرحمن قد تسلم السلطة في بنغلاديش على اثر انقلاب عسكري قام به في شهر تشرين الثاني عـام ١٩٧٥ . وبعد ذلك بثلاث سنوات ، وبالتحديد في حزيران ١٩٧٨ ، انتخب عبد الرحمن رئيسا للجمهورية على آثر استفتاء شعبي ، وذلك بعد ان نصب نفسه رئيسا للدولة منذ تاريخ الانقلاب . واستطاع الى حد ما آن يجمع حوله جميع القوى السياسية في البلاد ، لكن ذلك لم يمكنه من التأييد الكامل للجماهير ، فخطا خطوة جديدة حين شكل « الجبهة الوطنية الديمقراطية » التي ضمت ستة من الاحزاب السياسية تمثل مختلف التيارات السياسية في البلاد . وعلى اثرها رفعت حالة القوانين العرفية التي ظلت تحكم البلاد منذ تاريخ الانقلاب .

وتحت شعار « الاستقرار والتنمية » خاض العسكريون البنغال » معركة الديمقراطية « التي لا يكفون عن الحديث عنها . فبنغلاديش تحتاج الى مشاركة جميع القوى السياسية الان لمنع اي تدهور داخل المؤسسة الحاكمة او من جانب المعارضة التي تضم احزابا تنادي بالكفاح المسلح . وهي بهذا تستطيع ، وكما يؤكد المراقبون ، ان تبرهن للبنك الدولي الذي خيب آمال البنغاليين كثيرا ، ان الوضع السياسي في البلاد مهيىء للديون والاستثمارات . كما تستطيع هذه الحكومة ان تؤكد للمعارضة انها ذاهبة الى ابعد حدود الديمقراطية ، ولكن بشكل تدريجي .

من جانب المعارضة ، وخاصة الاحزاب التي كانت ممنوعه ، لم تذهب ببساطة مع «ديمقراطية

العسكر » ولكن بعد وضع شروط كثيرة وعديدة وصعبة دخلت لحرية العمل السياسي كخطوة اولى على ان تؤكد نيتها للتعاون مع الحكومة .

ديمقراطية العسكر الاخرى

ومع حرية الصحافة التي اطلقتها الحكومة ، خرجت مقالات المعارضة تكتب وتندد بسياسات الحكومة على مدى ٤ سنوات في المجالات الداخلية والخارجية ، وتطالبها فيها بعجل ان تشرع في تطبيق الديمقراطية . حتى صحافة الحزب الشيوعي ، وحزب « عوامي الوطني » ، وهما الحزبان اليساريان اللذان كان يخاف ضياء الرحمن مقاطعتهما للانتخابات ، كانا قد شاركا في الدخول الى حلبة المعركة المكشوفه ، وبدأت صحفهما تخرج دون اي رقابة . وهذا اذا اعتبر نصرا لهذين الحزبين ، فان بقية النصر كان الى جانب ضياء الرحمن الذي اتسعت رقعة جماهيريته في بلاد البنغال .

من ناحية المساجين السياسيين ، شرعت حكومة ضياء الرحمن في اطلاق سراحهم . خاصة بعض زعماء « حزب عوامي » الوطني ، وبعض عناصر الحزب الشيوعي ، والحزب الاشتراكي . وان كانت المعارضة تطالب باطلاق سراح كل المساجين السياسيين ، فان ضياء الرحمن لا يزال يصر على الاحتفاظ برئيس الجمهورية السابق « احمد مشتاق » وببعض العناصر الماركسية الذين رفعوا السلاح فيما مضى .

امام هذا الوضع ، وما وفرته حكومة ضياء الرحمن من بعض مناخات جديدة للديمقراطية كالغاء دكتاتورية الحزب الوحيد (الحزب الوطني) الذي اسسه الجنرال عبد الرحمن سنة ١٩٧٨ . اعلن بعض زعماء المعارضة اليسارية في بنغلاديش رأيهم بالحكومة الحالية بأنها تمثل مصالح البورجوازية في البلاد وتمثل المحافظين فيها الذين لا يريدون تقدم بنغلاديش وفق اسس التطور المعاصر ، ويؤكد هؤلاء الزعماء ان حكومة عبد الرحمن لا تمثل الاغلبية الشعبية في البلاد التي تتمثل بالعمال والفلاحين ، اذ ان هذه الحكومة وللسرعة التي تم بها تشكيلها لا تضم

البنغال

المثلين الحقيقيين للشعب ، ولذلك فهي عاجزة تماما عن تسيير دفة الحكم في البلاد لان الوزراء لا يستطيعون التصرف الا بأوامر مباشرة من الرئيس ، ولهذا فان احزاب المعارضة في بنغلاديش تطالب اليوم بتوسيع الحكومة المقبلة لتشمل جميع الاتجاهات السياسية الوطنية في البلاد .

المعارضة والموقف الحرج

وامام هذه المطالب توصلت حكومة ضياء الرحمن الى وضع المعارضة امام الامر الوقع . اما ان تقبل بنصيبها الذي يحدده لها رئيس الجمهورية للمشاركة في الحكم ، وهو نصيب سيكون قليلا ولا شك ، واما ان تقف بعيدا اذا رفضت هذا النصيب .

في هذا الشأن تنقسم المعارضة البنغالية الى رأيين . الاول ويمثله الجناح الراديكالي الذي اعلن انفصاله عن « حزب عوامي » وهو اكبر حزب معارضة . هذا الجناح الذي يترأسه السيد « عقيلي » لا يزال يعتبر الحكومة غير شرعية وغير مؤهلة لان تقود المعركة الديمقراطية . ويجب عدم المهادنة معها . ويرى انها تعيش لحظات الحصار من الداخل ومن الخارج ، وعلى جميع الثوريين ان يكملوا هجومهم لبناء بنغلاديش الاشتراكي .

والجناح الثاني ، وهو الذي يلتقي مع معظم احزاب المعارضة كالحزب الشيوعي فيحاول التقرب من النظام ومن الحزب الوطني البنغالي الحاكم ويرى ان الفرصة قد اتت لتدعيم نفوذه للفوز ببعض المناصب الهامة في الادارات والمؤسسات الحكومية . وبهذه الطريق يرى انه يمكن التمكن من افتكاك جهاز الدولة لتسييره غصبا عن الجيش الذي يحتفظ بقيادته ضياء الرحمن الى هذه اللحظة .

من ناحية ثانية ، كانت الاحزاب الدينية الكثيرة والتي لا زالت تعارض الى الان في اغلبها

انفصال بنغلاديش عن الباكستان ، والتي توق[illegible] المراقبون ان لا تشترك في الانتخابات ، مندفع[illegible] بحماس للاشتراك في لعبة الديمقراطية . كذل[illegible] كان الحزب الاشتراكي ، الذي كان الى فت[illegible] قصيرة يتهم النظام بالقمع وبالدكتاتورية مندفعا بكل حماس وهو الحزب الذي يتمتع كث[illegible] بتأييد العمال والفلاحين .

وتجدر الاشارة الى ان الماركسيين الذين انش[illegible] عن الحزب الشيوعي الى جانب جناح « عقيلي » لحزب عوامي ، قد قاطعوا الانتخابات برغ[illegible] كونهم وحسب بعض المراقبين ، لا يتمتعون برصيد المثقفين وبعض عمال المدن الكبيرة مث[illegible] « داكا » .

الجيش ... كيف احواله ؟

فيما يتعلق بالجيش البنغالي ، فيبدو ان[illegible] يعاني من المتاعب والمشاكل هو الاخر فمنذ حك[illegible] ضياء الرحمن جرت عدة تمردات وحركات عص[illegible] داخل الجيش قادها بعض صغار الضباط سرعان ما كان يتم القضاء عليها بالقوة . ول[illegible] هذه التحركات تؤكد على ان الجيش بكامله لي[illegible] بين يدي ضياء الرحمن كما يؤكد او كما يوح[illegible] هو لاعدائه من المعارضة .

فالجنود والضباط الصغار ، وهم من ابن[illegible] الفقراء والفلاحين ، وهم الذين شاركوا في كثير [illegible] التمردات يعانون من القهر الاجتماعي ومن الظ[illegible] ومن احتقار رؤسائهم ربما اكثر مما يعاني رج[illegible] الشارع وبصورة عامة يمكن الحديث عن انقس[illegible] الجيش البنغالي الى فئتين تعقدان نوعا من التوازن الدقيق .

- الاولى ، وتمثلها تلك الميليشيات التي عم[illegible] من اجل استقلال بنغلاديش عن الباكستان .

- الثانية ، مهني وتضم ابناء البنغاليين الذ[illegible] كانوا يخدمون في الجيش النظامي الباكستاني [illegible] حدوث الانفصال .

وبرغم ان الفئتين تتمتعان بنفس القدر[illegible] والامكانات ، وتقريبا بنفس التسليح والتجهي[illegible] والرعاية ، الا ان ضياء الرحمن لا يثق كثيرا [illegible] الفئة الثانية التي تربت في المؤسسه العسكري[illegible] الباكستانية . ويعتمد كلية على فئة الميليشيات ويفضل ضياء الرحمن ان لا تثير سياسته [illegible] حساسية . فهو يحتفظ بتوازن دقيق ، هذا التو[illegible] هو الذي مكنه من الاستمرار في الحكم .

وفي الواقع ، فبلاد البنغال ، التي دخلت ه[illegible] التجربة الديمقراطيه التي يقال انها اكبر م[illegible] العسكر وارحب من آفاقهم ، هي احد افقر بل[illegible] العالم مع التشاد . وكما تؤكد المعارضه المشا[illegible] للانتخابات والمقاطعة لها . فان المهمات المل[illegible] لشعب بنغلاديش هي ان تباشر الحكومة الجد[illegible] في وضع خطة اقتصادية - اجتماعية موضع التنف[illegible] كما باشرت برفع يدها عن حرية الصحاف[illegible] والتعبير . في هذا المجال ينتظر ان يعلن ضي[illegible] الرحمن عن « الثورة الخضراء » قريبا .



شعب بنغلاديش : الخبز مع الحرية

٣ قصائد

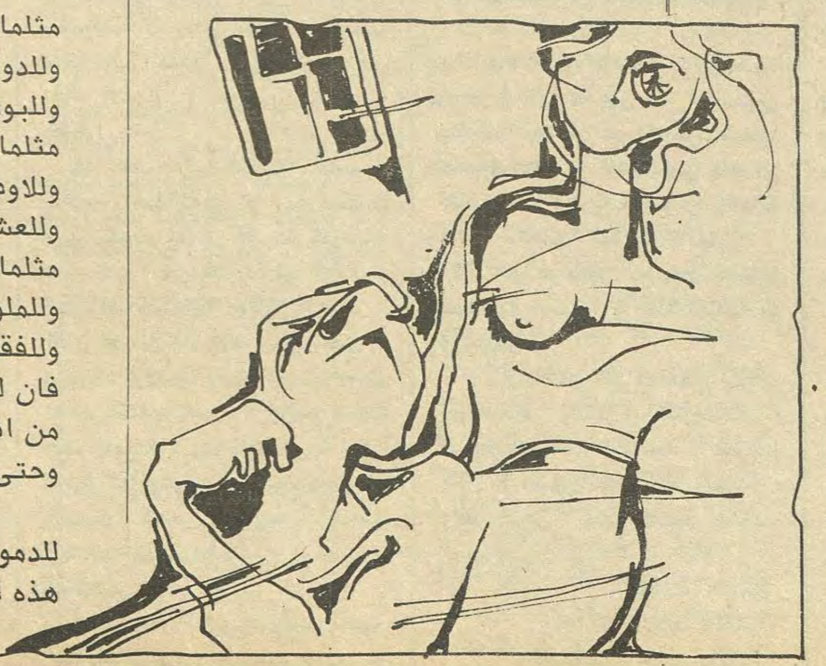
شعر عادل محمود

١ - الاعداء

شجر الحاصباني المكسور
والنهر الدائم الجريان .
هناك
حيث تكتمل الغابة والاعداء
بين الشجر الوارف
والاشجار المقصوفة
بين النهر الاحمر
والنهر الصافي الامواج
هناك
يمكن الاستئناس بالذكريات
البعيدة والقريبة :
عن العمر الجميل الضائع
والعمر المكسور القادم
حين كنا
في العشرين
حقا في العشرين
شجرا
واوراقا خضراء
ايامذاك
التقينا في الزاوية الرمادية
وكان لنا وطن .
صغارا وبأيدينا
الكتب المدرسية
والشعارات .
الحربة المغلولة
والطعنة القادمة
العدل ... والنقاء البشري
عند الحاصباني
النهر المكسور
والاشجار المقصوفة
يرجع قلبي الى غمده
اتذكر
حين كنا في العشرين
حقا في العشرين
شجرا
واوراقا خضراء .

٢ - تهديد

اوقفوا صدري
وانا عطشان امام الينابيع .
قطعوا قلبي
وانا جائع امام الحقول .
وشفتي احرقوها
وانا صامت امام القبلات
....
اذا بقيتم بكل السكاكين
والحبال
وصفائح البترول ..
وانا
بكل توقي الى
الحنان
والفرح
والحرية ...
انتم بالخوذ والدساتير
وانا بالذين يشبهون وجهي
الاصفر الحزين ...
فأمتار قليلة لا تكفي للاقدام
وشهور قليلة لا تكفي
ردماء قليلة لا تكفي ..
فلنقتسم الكرة الارضية ،
من القطب الى القطب ،
ونشهد القمر



والنجوم
وضجيج الاطفال في الشارع
اي المملكتين اشد عدلا :
اعين السبطانات الباردة
ام اقدام الحقول الفسيحة ...
تماثيل العظماء المزورين والطغاة
ام مقاعد العشاق في الحدائق ...
الاوباش ، والقصور والمصارف
ام اغاني العطل في الهواء الطلق ؟
....
ايها القصيرون مثل اعقاب السجائر
المهووسون بالقمع
والجنس والملكية الخاصة .
البدنيون مثل اكياس النفايات
المولعون بالتوارث
والصدقات
والكسل ... والشعائر
....
ايها الخائفون من الاحذية
خوف الصحارى من البحر
والافعى من القنفذ
والظالم من الكابوس
نحن هنا ..
لا ننفخ الرماد
ما دام في الاصابع هذه
المجمرة ...
الشاهقة
المملوءة بالنار .

٣ - الدمع

مثلما للكنائس اجراس ،
وللدول قوانين
وللبوم كآبة .
مثلما للتراب رائحة
وللاوطان غربة
وللعشاق وداع .
مثلما للخنازير غابات
وللملوك مهرجين
وللفقراء اوبئة ...
فان للدموع حبل طويل ممتد
من اظافر الاطفال
وحتى دروب الجلاجل .
....
للدموع :
هذه العيون الجميلة المقهورة .

دمشق

علي الجندي في "النزف تحت الجلد":

.. ومن احياء الفقراء يطلع الفجر العربي

ديوانه الجديد مزج بين معاناة الفرد الملتزم .. والمجموع

قلة من يعرفون ، ان علي الجندي الشاعر ، قد اشتهر في بداياته كاتب قصة قصيرة . وكان ينشر تلك القصص ، في مجلة « عصا الجنة »، اكثر ما ينشرها ، والتي كان يصدرها في الخمسينات الاستاذ سعيد الجزائري .

الا أنه ، لم يلبث ان اقلع عنها ، بعد ان حقق نجاحا طيبا في مجالها ، لينصرف نهائيا الى الشعر . ثمة قصة حب كبيرة في حياة الشاعر ، طبيعته بما يشبه الرومنسية الحادة منذ البدايات .

اولى ايامه ، عاش بين الاعراب، في قرية صغيرة ، تبعد عن مدينته الصغير قليلا الى الشرق ، فتطبع بسجاياهم ، وما يزال .

وانتقل فجأة ، من هذه البيئة الصفاء ، الى مدينة حلب اكبر مدن القطر السوري ، ايامذاك . فاذهلته المدينة . وكان حبه الاول والحقيقي ، الذي حالت التقاليد المتوارثة دون تحققه وانفجر علي ، تحول من ذلك الفتى الحيي العذب ، الى شاب صارخ العواطف ، حاد شرس في كل شيء . واخذ ينتقم من ايامه .

وكان الشعر خشبة النجاة .

وفي الشعر ، ابحرت كل همومه . اطلق الافراس العطشى في فيافيه . فارتاحت الى وسيع امدائه .

وحتى سنوات قليلة مضت ، كانت حياته اغنى من شعره . لقد عاش الحياة حتى اعمق تفاصيلها . فكان واحدا من قلة ، حياتهم افضل قصيدة يكتبونها .

وكان « بعض النقاد » يصرون ، وبعناد لا موضوعي احيانا ،على ان عليا ، لن يعطي شعره الحقيقي ، الا بعد آن يهدأ آواره ، ويخبو شراره . عندما لا يعود الشعر ، واحة يفيء الى ظلالها في هجير اخر لياليه ، ليفرج كربا او يصلب هما .. بعد آن تكون بنت الحميا ، قد اخذت منه كل مأخذ .

في بداية الستينات ، إرتبط بجملة صداقات ادبية حميمة . كان ابرزها ، صلته ببدر شاكر السياب وخليل حاوي . هذا الى جانب تأثره بشعراء الغرب ، الفرنسيين خاصة ، والذين اطلع على غالبية نتاجهم بلغتهم الاصلية . وما لبث ، ان انتحى جانبا . واتخذ لنفسه منحاه الخاص .

لسنوات قلائل ، بدأ يهدأ ، بدأت معاناته تأخذ طابعا اعمق . والصخب والشراسة ، رياح الجنون ، اخذت تتحول الى الداخل ، لتعود الينا ، من رحلة الاعماق ، شعرا حقيقيا مصفى ...

لقد كتب علي الجندي افضل شعره ، منذ ثلاث او اربع سنوات وربما كانت افضل قصيدة كتبها حتى الان ، هي قصيدة تل الزعتر ، التي لم يضمنها ديوانه الجديد ، الذي وصلنا من دمشق امس ، وعنوانه : النزف تحت الجلد . اصدار اتحاد الكتاب العرب . ويضم خمسة عشر قصيدة ، وهو السادس ، بعد : الراية المنكسة ، في البدء كان الصمت ، الحمى الترابية ، الشمس واصابع الموتى وطرفة في مدار السرطان .

وقد اهداه : (الى الشهيد المضيء ابدا « الشفيع » صديقي وصديق الفقراء) ! .



كما اهدى قصائده او عنونها ، ربما للمرة الاولى ، لمجموعة من الاصدقاء ، منهم : نجيب سرور ، سعدي يوسف ، ممدوح عدوان وحميد سعيد . وثمة قصيدة طويلة كتبها للشهيد غسان كنفاني ، الذي كانت تربطه به صداقة جد حميمة .

في « النزف تحت الجلد » تحول غليان الدم ، الى نزيف كان مخنوقا، ينزف « تحت الجلد » خوف عيون العسس .

وفيه المعاناة السياسية ، تمتزج بالمعاناة الوجودية فتسمان الديوان بسيمائهما .

« متعب بالبلاد التي طال فيها حنيني اليها
مرهف من ترابها ، الذي صار في العين شوكا
وتحت اللسان حليبا وخبزا مريرا »..

انه يحس بالغربة ، احساسا مرهفا ، يكاد يكون قاتلا ، في بلاده . التي يريدها ، كما كانت مرسومة في احلام الخمسينات ولكنه ، موقن ، بان الانتصار النهائي ، هو للفقراء والكادحين برغم حدة الاحساس بالغربة والتفرد وما يشبه اليأس .

هذه الحالة ، في الواقع ، تلخص كل موقف الشاعر ، الملتزم وقضيته . واكثر ما تبرز هذه الحالة في قصيدته : « موسى بن نصير يتسول في شوارع دمشق » حتى يكاد المرء آن يجزم ، بان عليا هنا ، هو بن نصير نفسه.

لقد استعار الشاعر ، القصة التاريخية المعروفة - الحالة ، ووظفها في قصيدته .

فموسى البطل - صورة البطل - النموذج ما تزال تفرض نفسها على نتاج الشاعر منذ بدايات الشباب . الذي يرتفع فوق عصره ، لا يفهمه اهل زمانه . يعاقب على بطولته ويرغم على التسول على ابواب المسجد الاموي .

« يا موسى بن نصير
ماذا تفعل في قلب دمشق الكاوية
وحيدا كالشبح الخاوي ؟
فالناس - كما تعلم -
بعض يغرق في النوم
وبعض ينفر للحرب
وبعض هاجر نحو حقول الصبار
ليجني رزق الشوك » ...

وحين يتابع موسى ، صورته الكاوية . « يبسط راحته ويتمتم من مال الله » .
يستنهض همته ، ليعود البطل الذي يعرف .

فيستجيب ، الا انه يتحول ، في استجابته المتأخرة ، الى نوع من دون تيشوت . اذ يقتطع قضيبا يلوح به كالسيف ويمتطي « حجرا اسود كالفرس :

يطفل بالغصن الريح ، يدمدم
يهدر ثم ...
خف حماسته
رخى راحته عن مقبض سيف
خذله ...
تهافت فوق الحجر ويهتز
يسمع صوت نشيج مكتوم » ...
وقيل بان القائد موسى صار يهلهل
بالشعر ، يحوم حول قصور الامراء
اشباه الامراء ...

وتستمر الحوارية ، الى ان يصل موسى الى « حي الفقراء » ، وهنا يبدأ مرحلة جديدة من حياة البطل، يبدأ العودة الحقيقية الى الجذور ، لبطولة الجديدة ..

- هل هذا حلم ؟
- انفر يا موسى
- اين انا ؟
اين مضت بي قدماي الموهنتان
اليوم ؟ !
- يا موسى ، ها انت وصلت الى حي
المنبوذين
الجوعى ، المقهورين .
اقرأ يا موسى .
- اقرأ ماذا ؟
اني لا اتقن ، الا لغةالسيف .
- اقرأ بالسيف ، اقرأ بالسيف
اقرأ ، اقرأ باسم الفقراء ...
تأمل موسى بن نصير خلل الدمع
الساطع
قسمات تفصح عن احرف تاريخ
يولد

هلل
ثم تناول قرآن الاوجه وابتدأ تلاوة
آيات من مصحفه الاتي »...

لقد اتخذنا من هذه القصيدة نموذجا ، لقضية الشعر والشاعر ، في ديوانه الاخير هذا ، وفي كل شعره، المتأخر منه على وجه التخصيص . لانها ، تلخص القضية ككل . ليس الفردية منها فقط . وانما حالة شبه عامة . انها حال المثقف الثوري - الفنان ، التي امتلأت جعبته بالمثل . واذ يرى الواقع ، يصدم ، تأكله المرارة . الا انه في بعد طويل ضياع ، يجد طريقه الى احياء الفقراء . حيث تاريخ جديد يولد . حيث الثورة ، الحق ، الاتية. حيث الامل الثر ، ببزوغ الفجر العربي الجديد ...

بيان
من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

نشرت احدى الصحف الصادرة امس في بيروت بان الاخ معين بسيسو سيسافر الى اديس ابابا لحضور الاجتماع التحضيري لاتحاد كتاب اسيا وافريقيا . ويهم الامانة العامة لاتحادنا توضيح ما يلي :

١ - انها لم تخول الاخ معين بسيسو بصلاحية تمثيلها في هذا المؤتمر او في مؤتمر اخر .

٢ - ان ممثلها الى الاجتماع المذكور هم الاخوة : بسام ابو شريف ، مسؤول العلاقات الخارجية ، جميل هلال ، مسؤول العلاقات المهنية ، وعلى اسحق ، عضو الامانة العامة .

بيروت في ٨ - ٣ - ١٩٧٩

الامانة العامة
للاتحاد العام للكتاب
والصحفيين الفلسطينيين

المركز الثقافي العراقي يستأنف نشاطه

استأنف المركز الثقافي العراقي مزاولة نشاطه في بيروت ، بعد ان كان قد جمد نشاطه نتيجة الاحداث الدامية في لبنان ، ولقد اقيم بهذه المناسبة حفل استقبال في مركزه بمنطقة رأس بيروت حضره عدد من الشخصيات بالاضافة الى اركان السفارة ومندوب عن وزارة الاعلام .

وعلق السفير العراقي في بيروت السيد قاسم السماوي على استئناف نشاط المركز بقوله : يسرني ان يستأنف المركز الثقافي العراقي نشاطه ، ونرجو ان يكون مؤشرا لعودة الحياة الطبيعية للبنان الحبيب .

كذلك اقيم بهذه المناسبة معرض للكتاب العراقي - السوري ساهمت فيه وزارة الثقافة في القطرين الشقيقين ، واتحاد الكتاب العرب ودور النشر اللبنانية .

وتجدر الاشارة الى ان المركز الثقافي العراقي تأسس عام ١٩٧٤ واستطاع قبل الاحداث المؤلمة التي مر بها لبنان ان يقدم الكثير من الفعاليات الثقافية ، ضمن خططه وتوجهاته .



.جانب من الحضور ويبدو
السفير العراقي قاسم السماوي

سليم بركات في « الجمرات »
شاعر يؤكد ذاته

سليم بركات ، الشاعر الذي دخل الى الوسط الادبي قبل سنوات ، بشيء كثير من النزف الثر والشفافية . اصدر قبل ايام ، كتابه الخامس عن دار ابن رشد وهو بعنوان : « الجمرات » وقد كتبه « من الجلد الى الجلد » بخط يده .

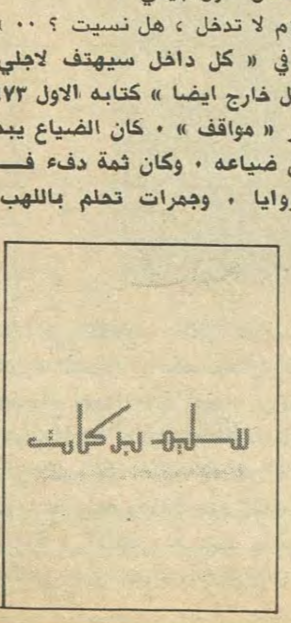
في البدايات ، دخل « الدائرة الآدونيسية » كالكثيرين من الشعراء الشباب . الا انه لم يلبث ، ان انفك من عقاله . وانطلق يملأ مساحات الشعر ، بذوب رؤاه ، التي تحمل كل نكهة البراري العذراء في شمال الفرات ، وكل طموحات الحداثة ، اللاهفة الى الوصول ، لما لم يسبق اليه .

هم اختراع الجديد ، هم مشروع ومستقبلي ، شريطة الا يصبح الغاية والوسيلة .

بركات ، بدأ يهدأ اواره ، يتحول الى الاعماق . وهذا يعني انه بدأ يعطينا شعرا حقيقيا . فاذا ما استثنينا ، الاصرار على غرابة الصورة واحيانا على ما يشبه التعقيد . فان « سهولة المتناول » دون ابتذال ، وهي ابدا واقفة في قفص اتهام الحداثة ، على غير حق . قد بدأت تطل من شرفات الشاعر ، ملوحة بكل لون قشيب ، مورد .

« تراني ارتميت عند بابها
ام ارتمى عند خطاي البيت
تراني التفت الى بيتها
ا م ان ارض البيت ، تلفتت
والتفتت حجار ذاك البيت
علام يا كوكب ذاك البيت
تركض حول بيتي ؟
علام لا تدخل ، هل نسيت ؟ .. » .

في « كل داخل سيهتف لاجلي ، وكل خارج ايضا » كتابه الاول ٩٧٣ - دار « مواقف » . كان الضياع يبحث عن ضياعه . وكان ثمة دفء في الزوايا . وجمرات تحلم باللهب .



وفي « هكذا ابعثر موسيقانا » ديوانه الثاني ، بدأت اعواد الشتاء تكتسي بحلل المعرفة ، والتوجه الى مطالع الاشياء ... وها هو الان، في جمراته . احتراق يوشك على الانطفاء .

بعض الشعراء ، انطفاؤهم ذروة عطائهم . في الديوان الذي سيليه . سنتعرف على الشاعر سليم بركات . الذي كان وعدا بشاعر حقيقي . وهو بين الوعد والشاهد ، يقف وقفة الوصول .

« الجمرات » قصيدة طويلة . متوحدة ، اعقبها بملاحق شعرية لها.

ما ان تصل الى غايتها ، حتى يصيبك التعب . الا انه تعب ملذ . خاصة اذا كنت ، قد واكبت رحلة الشاعر منذ بداياته .

يخفف من عيائك ، حين تزداد الغيوم كثافة ، انه ، بين حين واخر، يحمل اليك بعض هداياه الصغيرة والمفاجئة ، تلك اللمسات الحنون ، التي ، ان هي الا واحات في درب الهجير . يستروح في ظلالها القارىء، ليلتقط بعض انف سهم ، لمتابعتها من جديد . سليم بركات في « الجمرات » شاعر بدأت تتوضح خطوط شخصيته . بدأ يقول لشعراء الحداثة المعروفين ، دونكم عني ، هو ذا مكاني . وانا اريد ان اقول كلمتي ...

فراس

برغم كل شيء

"معرض "الجنوب كان ناجحا

غابت "الرعاية الرسمية" واتت الصورة الفوتوغرافية لتكمل.. اللوحة التشكيلية

المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، يحاول ان يعود الى مزاولة نشاطاته الثقافية والفكرية ومن ثمة السياسية ، عبر اسبوع حافل بالنشاطات ، يكرس ريعها جميعا لاعادة فتح مقره الجديد .

وقد اقيم في هذا الاسبوع ، معرض لوحات في القاعة الزجاجية في وزارة السياحة .

مهرجان شعبي في الجامعة العربية .

عرض لفيلم « كلنا للوطن » للمخرج مارون بغدادي .

مهرجانات للاغنية السياسية .

وندوة في اليونيسكو شارك فيها كل من : د. محمد المجذوب ، د. رفيقة حمود ، د . عباس مكي ، والاساتذة : جوزيف مغيزل ، فؤاد شبقلو ، كمال حمدان وطارق شهاب.

ومهرجان شعري في كلية الحقوق ، كما وزع كتابان ، الاول بعنوان : في نتائج العدوان « الاسرائيلي » على جنوب لبنان . يضم مجموعة الدراسات للمشاركين في الندوة .

والاخر ، مجموعة قصائد في ديوان بعنوان : كل الجبهات الجنوب .

هذه النشاطات ، مجتمعة يصعب عرضها والاحاطة بها ، دفعة واحدة. وكان لا بد لنا ، من تخير واحدة منها ، للتحدث عنها تفصيلا وكان معرض الجنوب ، هو ضالتنا .

من عادة وزارة الاعلام والسياحة، ان تشارك رسميا ، في المعارض التي تقام في قاعتها بشخص الوزير او من يمثله ، حسب الاهمية والاهتمام : كما تطل عبر كاميرات التليفزيون ، وميكرفونات الاذاعة .

ولكن شيئا من هذا لم يحصل هذه المرة . ربما لان الجنوب ، موضوع « حساس » لا تريد الدولة ان تتورط في الاهتمام به ، ولو ثقافيا .

ضم المعرض ، جناحان ، الاول وهو الاكبر والاهم ويحتوي على مجموعة من اللوحات ، لعدد من الفنانين .

والاخر ، مجموعة من الصور الفوتوغرافية ، بأسم مصوري



الجرائد والمجلات ، التي تابعت احداث الجنوب ، خاصة خلال فترات الاجتياح ومما لا شك فيه ، انالصور الفوتوغرافية ، جاءت مكملة للغاية التي اقيم من اجلها المعرض . وقد كان بعض معروضات هذا الجناح من الروعة ، لدرجة دفعت بأحد الفنانين الى القول بان لغة الواقع، التي تنقلها ، تقول للفنانين التشكيليين المشاركين في الجناح الاخر : ان لغة الواقع تظل اعمق ، حين نحسن نقلها ، من كل محاولاتكم التشكيلية .

طبعا ، هذا القول ، قد يكون مبالغا فيه . ولكنه ايضا ، يشير الى اهمية الصورة الفوتوغرافية ، في طرح القضية .

للاخوة الفنانين ، مشاكلهم الخاصة بهم ، وهي تظهر ، اكثر ما تظهر، في معارضهم الجماعية . في البداية كان هناك رأيان . الاول يقول ، ان تكون كل اللوحات تدور حول موضوع الجنوب فقط . وربما تطرف بعضهم فقال ، بضرورة ان يكون الفنانون انفسهم جنوبيين . والرأي الاخر يتجاوز هذه « الاقليمية » وان يفتح المعرض لكل الفنانين وهذا ما حصل . وهكذا اتت اللوحات متنوعة . وبعضها لا يمس الموضوع الاساسي ، من قريب او بعيد .

ايضا ، كان هناك احاديث شتى في « كواليس » المعرض . حول بعض الفنانين ، الذين » فتحوا خطوطا خاصة « على الصحافة والنقاد الفنيين في بعض الصحف بحيث ركزوا على لوحاتهم واهملوا سواها .

وقد لحق ظلم كثير ، بلوحة ضخمة للفنان عبدالحميد بعلبكي عرضها لاول مرة (٤ × ٦) امتار من هذه الناحية .

كما ان همسا دار ، حول احد الفنانين الذي كان له مسؤولية معينة ، في الاشراف على المعرض، باختار افضل مكان لعرض لوحاته ، ثم فكر بالاخرين بعد ذلك !..



كان هناك عدة لوحات لعارف الريس ، بعضها له ، وبعضها الاخر ، لمن تأثروا بمدرسته لوحات موسى طيبة الثلاث ، اثنتان منهما ، تتحدثان بأسلوبه المعروف، الذي ما يزال يصر عليه ، منذ سنوات عدة . والثالثة ، التي رسمت خصيصا للمعرض . وهي تعتبر من اللوحات الكبيرة . يبدو ان الفنان ، لم يكن لديه الوقت الكافي لانجازها . فجاءت دون مستوى طيبي الذي نعهد .

حسن جوني عرض بعض قديمه الجيد سيتا مانوكيان ظلت على مستواها الطيب كذلك .

لوحتان ، تسترعيان الانتباه ، لوحة البعلبكي ، التي مر ذكرها ، والتي تأثر فيها بمدرسة الريس ايضا ، كما يبدو . الا ان صاحبها استطاع ان يعطي طابعه الشخصي، برغم تأثره بسواه . وكان من حظها ، ان « نفيت » الى الجدار الداخلي ، فكانت اهميتها تزداد ، كلما نظرت اليها من بعيد .

ايضا ، لوحة ، قد لا تسترعي انتباه الكثيرين لزعل سلوم ، المقيم في الخارج وربما في ظروف عصيبة الان . وقد ابرز فيها كفرشوبا .

زعل فنان قد يكون له خطره في المستقبل ، رغم ان زمنه يقسو عليه اكثر مما يجب هذه الايام ، كما يبدو . فهو بعد ان تخلى او ابتعد قليلا ، عن موضوع بحرياته القديم ، اخذ يعطينا اشياء مميزة وشديدة الخصوصية . لونا وريشة وطابعا خاصا ومميزا .

قد لا نستطيع استعراض كل ما شاهدناه في معرض الجنوب . الا ان ما لا بد من قوله ، هو ان المعرض برغم السرعة في التحضير اليه ، جاء معرضا ناجحا ، يليق بالمناسبة. واذا ما تجاوز المرء بعض خصوصيات مشاكل الفنانين التقليدية ، التي اصبحت « كملح الطعام » كما يبدو ، لا يستطيع الا ان يشكر للمشاركين فيه ما قدموه من جهد ، وما كلفوا انفسهم من عناء .



كتب

« عواء الذئب »

« عواء الذئب » هو الديوان الثالث ، للشاعر افلسطيني علي فوده ، والذي اصدره له الاعلام الموحد – منشورات فلسطين الثورة .

وله من قبل ، فلسطيني كحد السيف وقصائد من عيون امرأة . الديوان ملتزم بقضية . يبقى



ان نعرف حدود هذا الالتزام ، ومدى أهميته شعريا .

فليس كل من التزم ، هو فنان بالضرورة . اربع عشرة قصيدة ، غالبيتها حادة ، لها خريفها الخاص . تحتاج ولا ريب الى وقفة أطول ، في عدد لاحق .

المهم ، ان يستمر تدفق الشعر الثوري . ولا بد لجيده ، من ان يحتل مواقعه اللائقة به مع الزمن .

الادب من الداخل

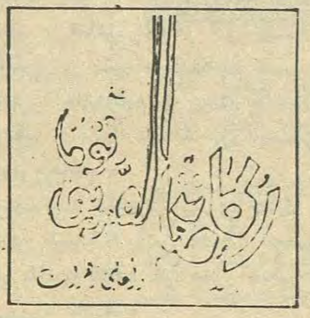
« الادب من الداخل » هو الكتاب الجديد لجورج طرابيشي ، واصدار دار الطليعة .

ويضم الكتاب مجموعة من الدراسات حول : نوال السعداوي ، سميرة عزام ، عبدالرحمن حنيف ، نجيب محفوظ ، توفيق الحكيم ، عبدالسلام الحبيلي والبرتو مورافيا.

لقد عودنا الطرابيشي ، على غزارة في الانتاج ، اغلبها مترجم، وها هو اليوم يقدم الينا نتاجا من تأليفه .

ترى ، هل استطاع المؤلف، بكتابه الذي بلغ مايتي صفحة ونيف ، ان يعالج نتاج كل اولئك الكتاب ، المعالجة الوافية ؟





ركاميات الياس لحود

صدر للشاعر الياس لحود ، « ركاميات الصدئو نوما واغاني زهران » . وهو الديوان الرابع بعد : على دروب الخريف ، السد بنيناه ، وفكاهيات بلباس الميدان .

لحود شاعر جنوبي ، من الخيام تحديدا . وهو ، ككل ابناء الجنوب هذه الايام ، يعاني الوجع وجعين.

قلبه على قضايا شعبه العامة، وقلبه على جنوبه ، قريته ، ذكريات طفولته واحلام الشباب.

ولحود ، شاعر مكزون بالصور، والحالات العصي ، وهو الى هذا او ذاك ، من شعراء الحداثة الذين لهم حجمهم في هذا الميدان .

يبقى ، ان نلقي بعض الضوء ، على انجازه الجديد هذا ، بالمقارنة لمسيرته الشعرية السابقة ، في كلمة لاحقة .

المكتبة السينمائية : مشروع جديد

« المكتبة السينمائية » خلال العام ١٩٧٩ تصدر عن دار الطليعة



باشراف الزميل ابراهيم العريس ، الدي ترك الصفحات الثقافية في « السفير » ليتفرغ لمشروعه هذا ، والذي يساعده فيه ، كما تقول النشرة – التقديم ، عدد كبار من نقاد السينما في الوطن العربي .

الاجزاء الثلاثة الاولى ، التي تصدر هذا العام تضم :

سلسلة كبار المخرجين .

سلسلة الافلام الكبيرة .

سلسلة تيارات سينمائية .

مع الطباعة « الانيقة » والصور الضرورية لذلك . المشروع يبدو جديدا من نوعه ، عربيا على الاقل، ويبقى ان ننتظر بواكير نتاجه .

سينما

فيلم «الاوز الوحشي»

محاولة لاقناعنا بانسانية المرتزقة



اكبر الممثلين
واضخم الامكانات
تسخرها سينما الغرب
لتمرير سمومها

كلما ازداد الفن رقيا كلما ازدادت قدرتنا على الاستفادة منه، الوصول عبره الى الاخرين • ولهذا تكرس الانظمة الغربية ، كل طاقاتها الفنية لتقول ، ما تود قوله ، خاصة في مجال الفن السابع • والذي يزداد انتشارا وقدرة على التأثير ، اكثر فأكثر ، مع مرور الايام •

هذه المقولة يؤكدها لنا فيلم « الاوز الوحشي » الذي يعرض في بيروت حاليا وربما لاسابيع قادمة •

فقد ضم الفيلم ، حشدا من الممثلين الكبار ، ابرزهم ريتشارد بورتون ، ستيوارت غرغبر ، روجر مور الذي عرفناه في مسلسلات تلفزيونية ، كممثل اول لادوار المغامرة ، وكذلك ريتشارد هاريسون•

هذا الى جانب طاقات هائلة ، على صعيد التصوير والاخراج ، والامكانات المادية المتاحة • والتي توحي بان طرح مثل هذا الموضوع ، وفي هذا المستوى الفني الرفيع ، قد كلف غاليا ، وغاليا جدا •

القصة برمتها ، تدور حول المرتزقة ، ومشاهيرهم والبنوك ، والشركات الاحتكارية الكبرى التي تقف وراءهم ، تستأجرهم لتنفيذ مهمات معينة : انقلابات ، خطف مسؤولين ، خلق قلاقل •• في العالم الثالث ، وافريقيا خاصة •

تبدأ الحكاية ، باتصال يجريه احد البنوك البريطانية بكولونيل معروف في عالم المرتزقة ، ليدبر له امر خطف ، حاكم سابق من السجن وتهديد حاكم حالي به ، مع انه اعلن عن وفاته للضغط عليه ، مساومته ، في موضوع توقيع عقود النحاس في بلاده ، مع شركات يرعاها البنك •

ويتم الاتصال ، بمشاهير المرتزقة من الضباط المتقاعدين وسواهم ، ولكل منهم قصته الخاصة • وتتم العملية بنجاح • الا ان الحاكم يوقع العقد • فتأتي الاوامر الى ربان الطائرة ، التي ستلتقطهم من جديد • باهمالهم في وسط غابات افريقيا ، لقمة سائغة بين ايدي جنود الحاكم •

هنا تبدأ مغامرة من نوع جديد ، عملية جديدة ، وهي محاولة الوصول عبر طائرة خاصة في مطار صغير ، الى بلاد ثانية •

وتتكلل المغامرة بالنجاح • حيث يتبقى من الفرقة التي قوامها خمسون مرتزقا ، ثلاثة عشر فقط •

ويعود الكولونيل الى مدير البنك ويغتال بعد ان يحصل منه اكثر المال الذي اتفق عليه ، ليوزعه على الباقين احياء ، وعلى عائلات الذين « استشهدوا » !

ثمة عدة نقاط لا بد من التوقف عندها ، في مسار القصة ، خاصة تلك التي تعالج جوانب انسانية في حياة بضعة من هؤلاء المرتزقة ، والتي تحاول ، ان تغير الصورة البشعة والحقيقية التي ارتسمت لهم في اذهان الناس ، وفي كل مكان•

روجرت مور ، يعمل في التهريب• ولكنه يرفض ان يهرب المخدرات • وحين يخدعه احد رجال المافيا ، ويجعله يهربها ، يقتله ! ويتعرض لملاحقة عصاباتها ، الى ان ينقذه صديقه الكولونيل « بورتون » في اللحظة الاخيرة ، ليأخذه معه الى افريقيا •

هاريسون ، يعمل هادئا في مجال بيع اللوحات الفنية • له ابن صغير لطيف ، يضعه في مدرسة داخلية بعد ان هجرته امه • يحاول ان يتملص من المهمة • لكن صديقه القديم ، يقنعه بها • فيتخلى عن رحلة كان قد ازمعها مع ابنه الى سويسرا • وحين يقتل ، لا يوصيه الا بأبنه • حيث نراه ، في اخر مشهد من الفيلم ، يذهب الى الطفل في مدرسته ليواسيه ويهتم به تنفيذا لوصية ابيه •

الفكرة الرئيسية التي يريد الفيلم ان يقولها لنا ، ان المرتزقة ليسوا كلهم وحوشا • وان لهم حيواتهم الانسانية ، مثلهم ، مثل اي واحد منا • لهم مآسيهم ، ومثلهم (!) ومشاكلهم العاطفية ،

وهو امر ، برغم ان القصة ، قد استخدمت حتى الطفولة ، في لعبة ذكية ، لتمريرها • فانها لم تغير شيئا من واقع نظرتنا الحقيقية الى هذا الضرب من البشر ، غير الطبيعيين • والذين شكلوا ظاهرة خطيرة ، في النصف الاخير من القرن العشرين هذا • ولكنها ظاهرة في طريقها الى الانقراض على اية حال ؟

ايضا خلال رحلة المجموعة ، مع الرئيس الافريقي السجين ، والذي انقذته • نرى ان قادة المجموعة ، يقررون ، ان ينقذوا هذا الرئيس ، مهما كان الثمن • لانه افضل من سواه •

وخلال الحوار الذي يدور بينـ[illegible] وبينهم يقول هذا الرئيس المعتر[illegible] ما معناه :

علينا ان نتعاون • فنحن بحا[illegible] اليكم لنطور بلادنا • وانتم بحا[illegible] الينا في المقابل •

علينا ان نسامحكم على الماض[illegible] (يقصد ايام اضطهاد البيض[illegible] للسود ، ايام العبودية) وعليك[illegible] ان تسامحونا على الحاضر (يقـ[illegible] معاداة السود لهم) وان تنضمـ[illegible] الينا ، لنقيم عالما افضل • كذا[illegible]

لو ان افريقيا السوداء المضطـ[illegible] عبر قرون عدة من الزمان • اقتنـ[illegible] بمثل هذا المنطق المعكوس ، لعا[illegible] الان الى نوع اسوأ من العبودية[illegible]

انها محاولة اقناع مجانية لافريقيا ، بالقبول بالاستعمـ[illegible] الجديد ، الامبريالية بدل الاستعـ[illegible] القديم ، وان تسلم نفسها من جد[illegible] للرجل الابيض ، ونعي للغرب[illegible] المتمثل بالبنوك والشركات الاحتكا[illegible] والتكنولوجيا المستغلة (بكـ[illegible] الغين) التي يصدرها الى العالـ[illegible] الثالث ، وافريقيا بالتحديد •

مما لا شك فيه ، ان الفيلم[illegible] كفن مجرد ، كان غاية في الروعـ[illegible] تمثيلا ، واخراجا وتصويرا والخ[illegible] الا انه ، ليس هناك فن مجرد ، [illegible] منطق الربع الاخير من القـ[illegible] العشرين • هناك فن ، وهناك غـ[illegible] لكل عمل فني • ومتى ساءت الغـ[illegible] طغى سوءها على كل ما عداه •

من هنا يجد المرء نفسه مضطـ[illegible] الى ان يقرر الحقيقة التالية بالنسبة لـ « الاوز الوحشي » ، و[illegible] انه فيلم رائع ، فنيا ، وهو ور[illegible] لهذا بالذات ، من اخطر الافلا[illegible] واكثرها سوءا •

بقي ان نتساءل ، كيف تسـ[illegible] رقابة الافلام بعرض هكذا افكا[illegible] على الناس • ام انه حتى الموا[illegible] على الافلام ، دخولها وعرضهـ[illegible] خاضع للعرض والطلب • وان لكـ[illegible] شيء ثمنه ، وبعد كل ما مر [illegible] لبنان في السنوات الاربع الماضية[illegible] اما آن له ان يتخلص من مثل هـ[illegible] المهازل • اما آن لنا ، ان نتعلم

س •

حسب معلوماتنا « الصمود » ترسل دوريا الى عدن !

الرفاق اسرة تحرير الصمود •

اكتب لكم هذه الرسالة ، ويغمرني شعور بالقلق لعدم الحصول على مجلة الصمود ، اذ انني لم احصل على المجلة منذ اطلالة السنة الجديدة • وانني اتساءل عن سبب انقطاعها لانها بصراحة هي الغذاء الوحيد بالنسبة لنا للاطلاع على الاحداث الفلسطينية ، والتطورات التي تحصل على المسرح العربي ، باستثناء الاذاعات ، ويسرني جدا ان افهم اذا كان هنالك من شيء حال دون استمرار ارسال المجلة تباعا كالعادة • وللحقيقة كل ما في الامر انني احد اصدقاء المجلة ، ولا يمكنني ان اتخلى عنها بكل سهولة ، وانني اذ اقدر الاحداث « البيروتية » وتعسر البريد عندكم حسب ما رأيت ذات مرة في المجلة ، ولكن طول المدة اقلقني •

واليكم تمنياتي وتحياتي الفائقة •

محمد سالم باقليم

المكلا اليمن الديمقراطية

المحرر :

اولا : نشكرك • ونقدر اهتمامك ونحن من جانبنا لا نقوم الا بالواجب النضالي ، وما نبحث عنه هو هل ادينا دورنا للقارئ بشكل صحيح ام لا ؟

ثانيا : لماذا لا تصل « الصمود » اليكم نحن ايضا نتساءل لاننا نبعثها دوريا وبانتظام ، وما عليك الا مراجعة مكتب الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عدن للاستفسار والحصول على المجلة •

ثالثا : سنرسل لك كل اعداد المجلة الماضية منذ اطلالة السنة في طرد بريدي يصلك قريبا مع رزنامة السنة الجديدة •

ماذا يعني حضور بطرس غالي اجتماع الكويت ؟

مجلس الجامعة العربية يعقد في الكويت ، لمناقشة قضية اليمنين ،

الواقع ليس هذا الموضوع الذي يودىء التحدث عنه ، ما دفعني للكتابة هو حضور بطرس غالي مندوب السادات اجتماعات مجلس الجامعة العربية • وهنا يطرح السؤال •

كيف حصل ذلك ، واين هي قرارات الصمود والتصدي وقمة بغداد ، وماذا يعني حضور مندوب الشرطي الامريكي الجديد والاجتماع معه ، وهل نسي الوزراء العرب انه قبل اسبوع كان ما يزال في احضان دايان وزير خارجية العدو ؟ وهنا يحق لنا التساؤل ، هل بدأ



البعض باعطاء صكوك الغفران لنظام السادات ، وهل بدأنا نلمس كل قراراتنا •

والغريب في الامر ان قضية حضور مندوب السادات مرت • بصمت ولم نر اي اعتراض يرفع ضد ذلك ، ماذا يعني هذا ، من وجه الدعوة ؟ ومن صمت على ذلك ؟ انه امر خطير والاخطر منه انه معروف عنا اننا سريعي النسيان ، ولكن جماهيرنا هل تنسى ؟ بالتأكيد لا •

سليمان فهد

ـ بعلبك

لماذا التحيز ؟

قرأت في العدد الماضي من مجلتكم ، التحقيق الموسع حول صندوق الطالب الفلسطيني •

والحقيقة ، اجد ان به بعض التحيز لجهة الصندوق ، حيث وقف ضد الطالب ، وهذا أمر غير صحيح ، لانه هناك واسطات بالفعل في الصندوق، وانا استطيع ان اثبت ذلك لانني اعرف عددا لا بأس به من الطلبة تقاضى قروضه عن طريق الواسطة••

وفاء ع برج البراجنة

المحرر :

بالنسبة « للتحيز » نستطيع ان نقول بكل راحة ضمير ان ذلك لم يحصل ، وعليك قراءة التحقيق ثانية لتكتشفي بنفسك ، لا سيما واننا اشرنا بتركيز اما من جهة الواسطات والاثبات على ذلك فانك تستطيعين مراجعة الدكتور سعيد حمود ، فهو يرد عليك كما وعد في التحقيق المنشور في العدد الماضي •

ردود سريعة

عبد الحميد ناصر ، الرشيدية •
عليك مراجعة مكاتب « الصمود » للحصول على الوثائق المتعلقة بهذا الشأن اما بالنسبة لمجلدات المجلة الجديدة فهي قيد الانجاز ••

الطلبة الفلسطينيون في مدريد :
عليكم مراجعة المركز الثقافي العراقي في مدريد ، للحصول على مجلة الصمود •

عبد العزيز سعود : ـ بعلبك ـ •
افتتاحية « الصمود » تعبر عن وجهة نظر جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، وموقفنا بالنسبة للوضع في لبنان نعم هو موقف الحركة الوطنية •

فاطمة حميد : صور
١٠ جاء في رسالتك صحيح ، ولكن الا تري معنا ان الوقت غير ملائم لنشر مثل ذلك الامور ، تجملي بالصبر ، ولا بد ان تسير الاوضاع بطريقها السليم •

AS.SOMOUD

الصمود

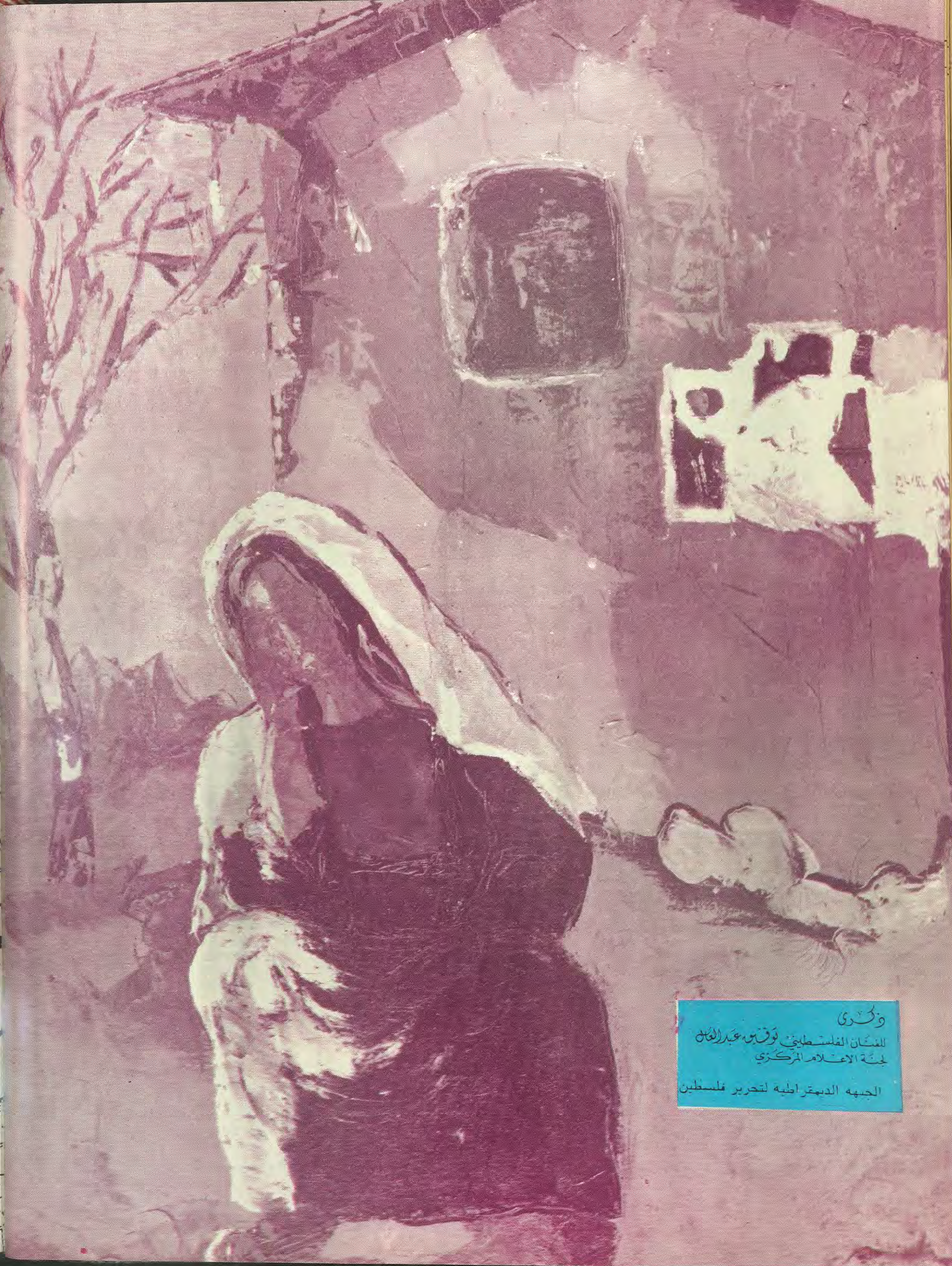
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الخامسة أيار ١٩٧٩

"جمال عبد الناصر" في فلسطين







ذكرى
للفنان الفلسطيني توفيق عبد العال
لجنة الاعلام المركزي

الجبهه الديمقراطيه لتحرير فلسطين